جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

بناء الجملة الفعلية في شعر زياد الأعجم (دراسة تحليلية)

رسالة مقدمة من الباحثة (إيمان سلمان جاسم سعيد) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية وهي إحدى متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إشراف

أ.د. حيدر عبد علي حميدي

١٤٤٤هـ
٢٠٢٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي

صدق الله العلي العظيم

سورة طه (٢٥-٢٨)

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(بناء الجملة الفعلية في شعر زياد الأعجم (دراسة تحليلية))، التي تقدمت بها الطالبة (إيمان سلمان جاسم سعيد) وبعد مناقشتها في محتوياتها وما لها علاقة بها وجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ لغة بتقدير ( )

الإمضاء

الاسم: ا.د جنان منصور كاظم

رئيساً

التاريخ: ٩/ ١٠/ ٢٠٢٣

الإمضاء

الاسم: أ.م.د. شروق حسان

عضواً

التاريخ: ٩/ ١٠/ ٢٠٢٣

الإمضاء

الاسم: أ.م.د. محمد علي الحويزي

عضوا

التاريخ: ٩/ ١٠/ ٢٠٢٣

الإمضاء

الاسم: أ.د. حسين عبد علي حسين

عضوا ومشرفاً

التاريخ: ٩/ ١٠/ ٢٠٢٣

أقرّ مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء بقرار لجنة المناقشة وإمضاء الأعضاء.

أ.د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

التاريخ: ١٥/ ١٠/ ٢٠٢٣

إقرار المشرف

اشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة (بناء الجملة الفعلية في شعر زياد الأعجم (دراسة تحليلية)) جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية/ لغة.

إمضاء المشرف

أ.د. حيدر عبد علي حميدي

التاريخ: ٢/ ٧/ ٢٠٢٣م

بناء على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

إمضاء رئيس قسم اللغة العربية

أ.د. ليث قابل الوائلي

التاريخ: ٣/ ٧/ ٢٠٢٣م

الإهداء

الى ملاكي وحياتي... الى معنى الحب والعطف والحنان... الى سمة الحياة وسبب وجودي... الى من دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... أطال الله في عمرك وأبقاكِ لنا ذخراً نابعاً بالنور والامل يا أغلى انسان في الوجود

(أمي الحبيبة)

الى السبيل الذي سقاني إرادة وقوة، الى أعز انسان على قلبي الى من كان سندي ووسيلة مشواري الدراسي الى منبع فخري واعتزازي وقوتي

(زوجي العزيز)

الى كل عائلتي كبيراً وصغيراً، الى اصدقائي واحبتي الى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي الى هؤلاء جميعاً اهدي ثمرة جهدي ووفائي وعرفاناً بالجميل

أهدي لكم جميعاً هذا الجهد المتواضع.

الباحثة

الشكر والتقدير

لا يفوتني هنا بعد شكري لله تعالى أنْ أتقدم بشكري لأستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور حيدر عبد علي حميدي المشرف على رسالتي هذه، على قبوله الاشراف على هذا البحث، ولما قدمه لي من نصح وتوجيهات قيمة، الذي كان له الفضل في اقتراح الموضوع، فوجدته نعم الاستاذ ونعم العون للطالب، اذا كان متحملاً عنت السؤال، وأدعو الله ان يغمره بالصحة والعافية، وحسن التوفيق.

واتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة، واتوجه بالشكر الجزيل الى أساتذتي في قسم اللغة العربية في جامعة كربلاء.

واسأل الله تعالى أن يحقق لي الأمل والتوفيق والسداد والرشد وهو حسبي ونعم الوكيل

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين

الباحثة

فهرس المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
.١	صفحة العنوان	
.٢	اقرار المشرف	
.٣	اقرار لجنة المناقشة	
.٤	الآية القرآنية	أ
.٥	الاهداء	ب
.٦	الشكر والتقدير	ج
.٧	فهرست المحتويات	د- ز
.٨	المقدمة	١
.٩	الفصل الأول (الفصل التمهيدي)	٥
.١٠	المبحث الأول: مفهوم الجملة وانواعها	٥
.١١	أ. تعريف الجملة لغة	٦
.١٢	ب. الجملة اصطلاحاً	٦-٧
.١٣	مفهوم الجملة عند متقدمي النحاة	٧-٨
.١٤	مفهوم الجملة عند المتأخرين	٨-٩
.١٥	مفهوم الجملة عند علماء اللغة الغربيين	١٠
.١٦	الاتجاه التقليدي	١٠
.١٧	الاتجاه التحويلي	١١
.١٨	مكونات الجملة	١٢-١٣
.١٩	مفهوم الجملة الفعلية	١٣
.٢٠	انواع الجملة	١٤-١٥

.٢١	١. الجملة الماضية المثبتة	١٥-١٦
.٢٢	٢. الجملة المضارعة المثبتة	١٦-١٧
.٢٣	٣. جملة فعل الامر	١٧
.٢٤	عناصر الجملة الفعلية	١٨
.٢٥	أ. الفعل تعريفه وعلاماته وأقسامه	١٨-١٩
.٢٦	الصدارة في الجملة الفعلية عند النحاة	٢٠-٢١
.٢٧	صدارة الفعل	٢٠-٢١
.٢٨	اقسام الفعل من حيث البناء والاعراب	٢٢-٢٣
.٢٩	ب.الفاعل	٢٣-٢٥
.٣٠	ج. النائب عن الفاعل	٢٥-٢٧
.٣١	المفعول به	٢٧-٢٩
.٣٢	المبحث الثاني: حياة الشاعر زياد الأعجم في سطور	٢٩-٣٥
.٣٣	صفاته	٣٥-٣٦
.٣٤	شعره	٣٦-٤٠
.٣٥	وفاته	٤١
.٣٦	الفصل الثاني	٤٢-٨١
.٣٧	المبحث الاول انواع الفعل الماضي	٤٢-٤٣
.٣٨	الفعل الماضي وزمانه	٤٣-٤٤
.٣٩	بناء الفعل الماضي	٤٤-٤٥
.٤٠	جملة الفعل الماضي المبني للمعلوم	٤٦-٤٧
.٤١	انماط الفعل الماضي	٤٨-٥٦
.٤٢	المبحث الثاني مسائل نحوية في جملة الفعل الماضي	٥٧
.٤٣	أ. البناء للمجهول	٥٧-٥٨

.٤٤	التوكيد لغة	٥٨-٥٩
.٤٥	التوكيد اصطلاحاً	٥٩
.٤٦	ادوات التوكيد	٥٩
.٤٧	ب.توكيد الفعل الماضي	٦٠-٦٣
.٤٨	نفي الفعل الماضي	٦٣-٧٢
.٤٩	المبحث الثالث الشرط في جملة الفعل الماضي	٧٣-٧٦
.٥٠	ادوات الشرط	٧٦-٧٨
.٥١	جزم الفعل بعد اداة الشرط	٧٨-٨١
.٥٢	الفصل الثالث جملة الفعل المضارع	٨٢-١١٨
.٥٣	المبحث الاول جملة الفعل المضارع المرفوع	٨٢-٨٤
.٥٤	رفع الفعل المضارع	٨٤-٨٥
.٥٥	الفعل المضارع وزمانه	٨٥-٨٧
.٥٦	الفعل المضارع المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهره نكرة	٨٨-٨٩
.٥٧	الفعل المضارع والفاعل اسم ظاهر معرف بأل	٨٩-٩٠
.٥٨	الفعل المضارع المرفوع والفاعل مؤنث	٩٠-٩١
.٥٩	الفعل المضارع المرفوع والفاعل علم	٩١
.٦٠	الفعل المضارع المرفوع والفاعل اسم ظاهر معرف بالإضافة	٩١-٩٢
.٦١	الفعل المضارع المبني للمعلوم وفاعله ضمير	٩٢-٩٦
.٦٢	الفعل المضارع المبني للمجهول	٩٦-٩٧
.٦٣	المبحث الثاني نصب الفعل المضارع وجزمه وتوكيده	٩٧
.٦٤	أ. جملة الفعل المضارع المنصوب	٩٧-١٠٢

.٦٥	ب.جملة الفعل المضارع المجزوم	١٠٢-١٠٩
.٦٦	ج. جملة الفعل المضارع المؤكد	١٠٩-١١١
.٦٧	المبحث الثالث الشرط في جملة الفعل المضارع	١١٢-١١٤
.٦٨	جزم الفعل المضارع في جواب الطلب	١١٤-١١٨
.٦٩	الفصل الرابع مسائل اخرى في ديوان الشاعر	١١٩-١٤٣
.٧٠	المبحث الاول جملة فعل الامر	١١٩-١٢١
.٧١	معناه الاصلي	١٢١-١٢٢
.٧٢	فعل الامر وزمانه	١٢٢-١٢٥
.٧٣	المبحث الثاني الفعل اللازم والمتعدي في الجملة الفعلية	١٢٦
.٧٤	الفعل اللازم	١٢٦-١٢٨
.٧٥	علامات الفعل اللازم	١٢٨-١٣١
.٧٦	الفعل المتعدي	١٣١-١٣٣
.٧٧	أ. توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض الهجاء	١٣٣-١٣٦
.٧٨	ب.توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض الرثاء	١٣٦-١٣٨
.٧٩	ج. توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض المدح	١٣٨-١٤١
.٨٠	الخاتمة	١٤٢-١٤٣
.٨١	المصادر	١٤٤-١٥٠
.٨٢	المراجع	١٥١-١٥٣
.٨٣	الرسائل والبحوث	١٥٤

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وسلم حملة ألوية الهدى واعلام التقى أهل العلم والتمكين.

وبعد:

مما لا شك فيه أن خير العلوم وازكاها، وأولها وأولاها كتاب الله_ سبحانه وتعالى_ وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذ هما معدن العلوم وخزانة اسرارها، ومجمع وديانها ومنبع أنهارها؛ بل ما رُفع لعلم منار ولا أوريت له نار إلا والقرآن والسنة رافعان منارهما وموقدان نارهما؛ فطوبى لمن بهما شرُف ومنهما ارتشف.

ولا ينال هذا العلمان البتة بغير التفقه في لسان العرب، اذ به نزلت آي القرآن، وبه تكلم سيد ولد عدنان، فالفقه فيه نحواً وصرفاً وبلاغة هو السبيل للفهم عن الله ورسوله، ومن رامه بغير ذلك فهو عن الصواب بعيد، ومن زمرة اهل العلم طريد.

فالعلم بالنحو هو اصل علوم العربية؛ بدلالة اقوال اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلماء اللغة.

فقد قال أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام):

(اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن) [1].

وقال احد الشعراء:[2]

من فاته النحوُ فذاك الأخرسُ وفهمه في كل علم مفلس

وقد بين الورى موضوع وإن يناظر فهو لمقطوع

لا يهتدي لحكمة في الذكر وماله في غامض من فكر

---

١) ايضاح الوقف والابتداء. ٢٢/١.

٢) مبادئ علم النحو العشرة. ١١

من المعلوم أنّ الجملة تحتل مكانة بارزة في اللغة؛ إذ لا يمكن للفظ المفرد أنْ يفيد إلا إذا تركّب، ويكون هذا التركيب جملة أو جملاً ومن هنا تأتي أهمية الجملة.

فلذا كان بحثي نحوياً، وهو بناء الجملة الفعلية وجعلته في متن من متون كلام العرب وهو شعر زياد الأعجم فجاء العنوان (بناء الجملة الفعلية في شعر زياد الأعجم – دراسة تحليلية –).

وتأتي أهميته من ناحيتين اثنتين:

الاولى: بناء الجملة وأثرها في التراكيب اللغوية، اذ لا يمكن ان تكون تراكيب الجملة محكمة مالم تبنى بناءً سليماً.

الثانية: شعر زياد الأعجم، وحسب استقرائي لم اجد من الباحثين من تطرق له من الناحية النحوية.

وقد اجتهدتُ كثيراً في الوصول الى دراسات سابقة في شعر زياد الأعجم.

إلا أنني لم أجد غير دراسات عرضت بناء الجملة العربية الاسمية والفعلية بالدرس والتحليل ومنها:

١. بناء الجملة الفعلية في شعر (عبد الله الطيب).
٢. بناء الجملة العربية في ديوان (نزار قباني).
٣. بناء الجملة العربية في شعر العرجي (للسيد علي راضي).
٤. بناء الجملة عند مصطفى صادق الرافعي في كتابه اوراق الورد.

وغيرها من الدراسات.

المنهج المتبع في الدراسة هما المنهج الوصفي والمنهج التحليلي

قسمت الرسالة على أربعة فصول تسبقها مقدمة، ثم الفصل الأول شمل التعريف بالجملة ومفهومها، وتعريف بالجملة الفعلية واقسامها ومن ثم حياة الشاعر، اسمه ونسبه وولادته ووفاته في سطور.

جاء الفصل الثاني بعنوان (جملة الفعل الماضي) وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول شمل تعريف الفعل الماضي المبني للمعلوم، والمبحث الثاني شمل مسائل نحوية في جملة الفعل الماضي ومنها:

أ. الفعل المبني للمجهول.

ب.توكيد الفعل الماضي

ج. نفي الفعل الماضي

والمبحث الثالث تناول الشرط في جملة الفعل الماضي.

جاء الفصل الثالث: بعنوان (جملة الفعل المضارع) وفيه ثلاثة مباحث اشتمل المبحث الاول على تعريف الفعل المضارع المرفوع واشتمل الثاني على الفعل المضارع نصبه وجزمه وتوكيده واشتمل الثالث على الشرط في جملة الفعل المضارع.

أما الفصل الرابع فجاء بعنوان (مسائل نحوية أخرى في شعر زياد الأعجم) وفيه مبحثان: المبحث الاول اشتمل على جملة فعل الامر والمبحث الثاني اشتمل على الفعل اللازم والمتعدي في الجملة الفعلية وعرضتُ فيه:

أولا: توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض الهجاء.

ثانياً: توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض الرثاء.

ثالثا: توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض المدح.

لأن غرض الهجاء كان من أكثر الأغراض الشعرية في شعره ثم الرثاء ومن ثم المدح.

أما المشارب التي أخذت منها هذه المادة هي أمهات الكتب منها الكتاب لسيبويه، والمفصل للزمخشري وشرحه لابن يعيش وشرح الكافية، والمغني لابن هشام...إلخ.

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

أ. مفهوم الجملة وانواعها.

ب. حياة الشاعر زياد الأعجم في سطور

التمهيد: مدخل توضيحي

أ- مفهوم الجملة وأنواعها:

تعد اللغة العربية وسيلة الاتصال بين افراد المجتمع، فيها يعبرون عن افكارهم ومشاعرهم، وبها يفصحون عن اغراضهم، واتخاطب والتعبير انما يكون بجمل تامة، وإلا كان اكثر الكلام مجرد أصوات لا معنى لها كما يرى الباقلاني[١].

وتساعد اللغة الانسان على نمو فكره ورقي حياته، فهي الوسيلة لنقل تجارب السابقين الى اللاحقين. وهذه الاهمية دفعت ابن جني الى ان يعرّف اللغة بأنها (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[٢].

وأكد هذا المعنى أبن خلدون بقوله: (اعلم أنَّ اللغة في التعارف هي عبارة التكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلابد ان يعتبر ملكه منفردة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل امة حسب اصطلاحاتهم[٣].

والجملة في اصغر صورها أهم وحدة لغوية تعبر عن معنى تام، فليس من الغريب اذاً أن يبحث القدماء الجملة، ويدركوا قيمتها مع اللغة، ويهتدوا الى نواحِ مهمة فيها ولذلك كانت الجملة محوراً لدراسة المحدثين مؤيدين ومعارضين[٤].

والجملة في كتب النحاة القدماء ترتبط بمفهومي الكلام والقول، فانهم قد اتفقوا على التفريق بين الكلام والقول، فالكلام هو لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، اما القول فهو لفظ نطق به الانسان سواء كان مفيداً أو غير مفيد.

---

١) ينظر: اعجاز القرآن / ١١٧.

٢) الخصائص: ١ / ١٨

٣) ينظر: بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب / رسالة دكتوراه / ١١

٤) المصدر السابق.

فالقول يحتمل الافادة وغيرها، فما افاد منه كان كلاماً، وما لم يفد كان قولاً وعليه فان كل كلام قول، وليس كل قول كلاماً[١]، وفيما يلي عرض لتعريف الجملة في اللغة والأصطلاح.

أ. تعريف الجملة لغة.

ورد في لسان العرب (الجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال اجملت له الكلام والحساب كذلك[٢].

قال تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[٣].

أي: هلاّ أنزل عليه دفعة واحدة في وقت واحد[٤]

ب. الجملة اصطلاحاً:

ورد في معجم المعاني الجامع الجملة: اسم الجمع: جُملات وجُمل والجملة: جماعة كل شيء والجملة عند (البلاغيين والنحويين): كل كلام اشتمل على مسند ومسند اليه.

لم يتفق النحاة العرب عبر التاريخ على مفهوم موحد للجملة، بل إن مفهومها كان يتغير من مرحلة الى اخرى[٥].

---

١) ينظر: الخصائص / ١٧ – ١٩، مغني اللبيب ٢/ ٣٧٤، شرح المفصل ٢١/١، شرح الكافية ٨/١، الهمع ١/ ٢٩.

٢) لسان العرب، مادة جمل ٢ / ٣٦٤

٣) الفرقان: ٣٢

٤) ينظر: الكشاف: ٩٠/٣

٥) ينظر: بناء الجملة العربية ٢١-٣٢

وعلى كل حال يستطيع الدارس والباحث ان يلاحظ وجود أكثر من مفهوم عند العلماء:

أ. مفهوم الجملة عند متقدمي النحاة:

لقد مال اصحاب هذا الاتجاه الى التخصيص في ضبط مفهوم الجملة، فقالوا: الجملة هي التركيب الذي يكون مفيداً ومستقلاً في الوقت نفسه، او لنقل تهم بعباراتهم: هي العبارة المفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عليها نحو (زيدٌ منطلقٌ، إن تأتي اكرمتك، قُم، صَهْ، وما كان نحو ذلك[١].

ومن النحاة المتقدمين الذين يمثلون هذا المفهوم، ابو العباس المبرد الذي يقول في معرض كلامه على الفاعل:(وإنما كان الفاعل رفعاً، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب[٢].

ومنهم أبو الفتح بن جني الذي يقول: (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيدٌ أخوك، وقام محمد، وضُرِب سعيد. وفي الدارِ أبوك، وصه، وأف، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنينا منه ثمرة معناه، مفهوم كلام [٣].

ومنهم الزمخشري الذي يقول: (لكلام هو المركب من كلمتين، اسندت احداهما الى الاخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: زيدٌ أخوك، وبشر صاحبك، أو فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة)[٤]

---

١) ينظر: دراسات الجملة العربية ١٩ – ٢٠

٢) المقتضب ٨/١

٣) الخصائص / ٧/١

٤) المفصل في علم العربية / ٤

ومنهم العكبري الذي يقول: (الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة كقولك زيدٌ منطلق، وإن تأتي اكرمك، وقم، وصه، وكان نحو ذلك)[١]

فالجملة عند هؤلاء، اذاً، هي تركيب يفيد السامع فائدة تامة يحسن السكوت عليها. سواء أكان اسنادياً، كما في الامثلة: زيد منطلق، قام محمد / صه، أو لم يكن، كما في إن تأتني اكرمْك[٢].

ويبدو عدم وجود فرق بين الجملة والكلام عند المتقدمين من النحاة.

ب. مفهوم الجملة عند المتأخرين:

لقد مال اصحاب هذا الاتجاه الى التفريق بين الجملة والكلام فقالوا: الجملة هي ما تألف من مسند ومسند اليه، سواء اتمت به الفائدة ام لا، كالفعل والفاعل، نحو: قام زيد، وإنْ قام زيد، وأقسُم بالله، أو الفعل ونائب الفاعل نحو: ضُرب اللص أو المبتدأ والخبر نحو: زيد قائم، او المبتدأ والفاعل الساد مسد الخبر نحو: أقائمٌ الزيدان او اسم الفعل وفاعل نحو هيهات السفر، او الطرف وفاعله نحو أفي الدار أحد او الفعل الناسخ وما دخل عليه نحو: زيدٌ قائماً، او الحرف المشبه بالفعل وما دخل عليه نحو: إنّ زيداً قائمٌ[٣].

ومن النحاة المتأخرين الذين مثلوا هذا المفهوم الرضي الاستراباذي الذي يقول: (والفرق بين الجملة والكلام ان الجملة ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ او سائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما لفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما اسندت اليه

---

١) مسائل خلافية في النحو / ٣٥

٢) ينظر: المفصل ١٣١

٣) ينظر: دراسات الجملة العربية ولسانيات النص / ٢١

والكلام ما تضمن الاسناد الاصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس)[١]

ومنهم ابن هشام الذي يقول: "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله (قام زيد) والمبتدأ وخبره، زيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضُرب اللصُ، أقائم الزيدان وكان زيد قائماً وظننته قائماً"[٢].

والكلام عند ابن هشام: "عبارة عن عمل اجتمع فيه امران: اللفظ والافادة والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً او تقديراً. والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه"[٣].

ومنهم الشريف الجرجاني الذي يقول عن الجملة: (انها عبارة عن مركب من كلمتين اسندت احدهما الى الاخرى سواد افاد، كقولك: زيد قائم او لم يعد كقولك ان يكرمني فانه جملة لا تفيد الا بعد مجيء جوابه، فتكون اعم من الكلام مطلقا)[٤].

ويتضح مما سبق ان الجملة عند المتأخرين اعم من الكلام، اذ انها تدل على ما يحسن السكوت عليه او لا يحسن، اما الكلام فانه يدل على ما يحسن السكوت عليه.

---

١) شرح الكافية / ١-٨

٢) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / ٤٩

٣) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ٣٣/١

٤) التعريفات / ٦٩٢.

ج. مفهوم الجملة عند علماء اللغة الغربيين:

ظهر اتجاهان عند علماء اللغة الغربيين في الدراسات النحوية هما:

الاتجاه الاول: الاتجاه التقليدي

وهو يتمثل في تبني الآراء النحوية القديمة، وقد كان للجملة نصيب في هذا الاتجاه، فقد كانت بدايات هذا الاتجاه تربط بين الشكل والمعنى في حد الجملة عندهم. ويذكر محمد حماسة عن سيمونت بونز تعريفه للجملة فيقول: (ان الجملة هي الوحدة الاساسية للكلام وقد تعرف بانها الحد الادنى من اللفظ المفيد)[١]

وفي قوله: اللفظ المفيد اشارة الى المعنى.

ويقول فندريس: (يمكن تعريف الجملة بالصيغة التي يعبر بها عن الصورة اللفظية والجملة كالصورة اللفظية عنصر الكلام الاساسي،... والجملة تقبل بمرونتها اداء اكثر العبارات تنوعا فهي عنصر مطاط، وبعض الجمل تتكون من كلمة واحدة مثل: تعال/لا، وأسفاه، صه... وكل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملا يكتفي بنفسه)[٢]. ويتضح من تعريفه انه يولي المعنى اهتماما كبيرا.

ويراها اخر بانها (بناء لغوي يكتفي بذاته وتترابط عناصره المكونة له ترابط مباشرا او غير مباشر بالنسبة لمسند اليه واحدا ومتعددا)[٣].

---

١) في بناء الجملة / ٣٩.

٢) اللغة، ج فندريس / ١٠١.

٣) دليل الدراسات الاسلوبية، د. جوزيف ميشال / ٤٠.

الاتجاه الثاني: الاتجاه التحويلي

وهو الذي قال به التوليديون وعلى رأسهم مؤسس المدرسة التوليدية تشومسكي حيث يقول: (ان كل جملة تحتوي على سلسلة من الادلة النظمية يجري توليد كل واحد منها من قبل الاساس في المكون النحوي... والادلة النظمية الاساسية هذه هي وحدات اولية تتألف منها البنية العميقة)[١]

ويظهر في هذا الاتجاه ان تفسير الجملة يقوم في ضوء البنية العميقة الذهنية، وليست البنية الظاهرة الشكلية. والذي يظهر لنا انه لا تعارض بين الاتجاهين فكل قد نظر الى الجملة من ناحية فالبنيويون نظروا لها من ناحية الشكل الظاهري فالجملة عندهم قد تكون كلمة إذا افادت، والتوليديون نظروا لها بنيه ذهنية تحدد شكلها (المسند والمسند اليه) فكل له مسوغ استند اليه.

ولكن ينبغي ان نشير الى انه عندما يتم تحليل الجملة لا يساعدنا الشكل السطحي على ذلك، وانما ينبغي ان نحلل في ضوء بنيتها العميقة، وهذا الذي دعا النحاة الاوائل الى تقدير الاركان التي لا تظهر في سطح الجملة، فقد كانوا على دراية دقيقة وعميقة بهذا الامر فاذا اختفى احد ركني الجملة قدروه مثل (فصبرٌ جميل)، (استقم) والذي يترجح لدينا ان غياب المسند او المسند اليه في شكل الجملة لا ضرر له اذا كان المعنى ظاهرا او واضحا او تاما، لان الجملة قد تؤدي المعنى بطرف واحد، لكن بطرف واحد اصلا مقطوعا عن الطرف الاخر، وان لم يظهر احدهما فعليه دليل من الحال او المقال ويكون موجودا في الذهن لذلك يقدر، كما ينبغي ان نفرق بين بناء الجملة وافادة الجملة، فبناء الجملة اقل ما يتكون من المسند والمسند اليه.[٢]

---

١) جوانب من نظرية النحو، نعوم تشومسكي / ٤٠.

٢) ينظر بناء الجملة العربية في ديوان نزار قباني / رسالة ماجستير في اللغة والادب العربي.

مكونات الجملة:

يتسع بناء الجملة فتدخل مكونات اخرى منها اما الجملة المفيدة فهي اللفظ الذي يفيد فكرة لغوية تامة ولا يشترط فيه ظهور الركنين المسند والمسند اليه فقد تتم الفائدة بأحدهما مع ركن غير اسنادي كقوله تعالى ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[١].

أو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (صبراً آل ياسر فان موعدكم الجنة)، ولا تتم الفائدة الا بالجواب أو يجتمع المسند والمسند اليه في المصدر المسؤول ولا يفيدان معنى تاماً الا في سياق معهما. ويظهر من خلال تعريفات الجملة السابقة التي اوردناها ان النحاة قسموا الجملة الى قسمين اثنين: الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

فإسناد الاسم للاسم تنشأ عنه جملة اسمية واسناد الفعل للفاعل تنشأ عنه جملة فعلية كما هو في تعريف "الزمخشري"[٢] – وعن المسند والمسند اليه يقول سيبويه: ((مالا يغني واحد منها عن الاخر))[٣].

وهذا التقسيم (تقسيم الجملة الى اسمية وفعلية) لم يتفق عليه جميع النحاة فالزمخشري يرى ان الجملة على اربعة اضرب، فعلية واسمية وظرفية وشرطية وذلك كزيد ذهب اخوه، وعمرو ابوه منطلق، وبكر ان تعطه يشكرك، وخالد في الدار[٤].

وخالف ابن يعيش[٥]، وابن هشام[١] (الزمخشري) في جعلهما الجملة الشرطية احدى اقسام الجمل فكلاهما عد الجملة الشرطية من قبيل الفعلية وحجتهم في ذلك

---

١) يوسف: ١٨

٢) ينظر: شرح المفصل: الكتاب: ٢٣/١

٣) الكتاب: / ج١/ ٢٣.

٤) ينظر المفصل في علم العربية / ٢٥.

٥) ينظر: شرح المفصل

ان الشرط معنى من المعاني التي تدخل على الجملة مثله مثل الاستفهام والنفي ونحوه دون تفقد الجملة اصلها، والا لقاسمت الجمل التي يدخل عليها النفي والاستفهام والشرط والتأكيد... الخ الجملتين الاسمية والفعلية فصارت هناك جملة منفية واخرى تأكيدية وثالثه استفهامية، وهذا ما لم يقل به احد. وعليه فان الباحثة تؤيد هذه الحجة لأنها مقنعة لان الجملة الشرطية مثلها مثل جملة الاستفهام حيث دخل على كليتهما شيء فنقل الشرط جملته الى قسم قائم براسه دون ان يكون للاستفهام ونحوه هذا الحق.

وفي ضوء ما تقدم فالباحثة تتفق مع ما ذهب اليه يحيى وابن هشام في كون الجملة الشرطية من قبيل الجملة الفعلية فهي عبارة جملتين فعليتين ربط بينهما الشرط، الا ان هذا لا يمنع ان يكون لهذا التركيب خصوصيته.

مفهوم الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية: وهي التي يكون صدرها الفعل، سواء اكان هذا الفعل تاما كما في قولنا: ذهب الولد وسُمعَ الصوتُ، ام كان ناقصا كما في قولنا: اصبح الظلامُ شديداً، كان الولدُ نائماً، كاد زيدٌ يموت[٢].

ولا بد في هذا المقام من الاشارة الى نقطتين مهمتين: الاولى هي انه لا عبرة بما يتقدم الفعل من الحروف، فهذه الحروف لا تمنع من بقاء الجملة فعلية، فالجمل من نحو: ما جاء زيد ولو جاء زيد وهلا جاء زيد فعلية على الرغم من الحروف المتقدمة على الفعل، اما الثانية فهي انه لا عبرة بما قد يتقدم الفعل من الاسماء التي حقها التأخير عنه، فجملة (زيداً ضربْتُ) هي جملة فعلية لان الاسم هنا مفعول به

---

١) مغني اللبيب عن كتب الاعايب

٢) الاعراب عن قواعد الاعراب / ٧٣.

مقدم وحق المفعول به ان يكون بعد الاسم العامل منه لا قبله، وكذلك جملة (راكضاً جاءنا زيداً) فهي فعلية، لان الحال الواقعة في مقدمتها مقدمة من تأخير، اذ المتفق عليه من امرها ان تكون بعد الفعل العامل فيها بل قبله كذلك[١].

انواع الجملة:

ذهب ابن يعيش الى ان الجملة نوعان: اسمية وفعلية، وقد اشار الى ذلك قائلا: ((واعلم انه قسم الى اربعة اقسام فعلية واسمية وشرطية وظرفية، وهذه قسمة ابي علي وهي قسمة لفظية وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية لان الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر وهو فعل وفاعل))[٢].

فالاسمية: هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق.

والفعلية: هي التي صدرها فعل، كقام زيد.

وهنالك معيار اخر يقسم الجملة من حيث البساطة والتركيب الى:

أ- **يقسم الجملة الى صغرى وكبرى ويشير الى:**

الكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة نحو (زيد قائم ابوه) وزيد ابوه قائم

والصغرى: هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين[٣].

---

١) ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / ٤٩٢- ٤٩٣.

٢) ينظر: شرح مفصل:٨٨.

٣) مغني اللبيب: ٤٩٧.

وكذلك السيوطي في كتابه (همع الهوامع) يقسم الجملة كما قسمها ابن هشام فيقسمها الى اسمية وفعلية وظرفية، كما يقسم السيوطي الجملة الى الكبرى والصغرى ايضا كما قسمها ابن هشام.

بينما نجد النحاة المحدثين يختلفون في تقسيم الجملة الى حد ما عن النحاة القدماء، فنجد عباس حسن يقول: ان الجملة ثلاثة انواع:

أ. **الجملة الاصلية:** وهي التي تقتصر على ركني الاسناد.....

ب. **الجملة الكبرى:** وهي ان تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية او فعلية، نحو رائحته طيبة، او الزهر طابت رائحته.

الجملة الصغرى: وهي الجملة الاسمية او الفعلية اذا وقعت احداهما خبرا لمبتدأ))[1].

أنواع الجملة الفعلية:

ان الفعل في هذه الجملة، قد يكون على الصيغة التي يسميها النحاة بالماضي او قد يكون على الصيغة الاخرى التي يسمونها بالمضارع، ثم قد تكون الجملة في كل من الحالين السابقين مثبتة، او منفية، وقد دل الاستقراء على ان موقف المسند اليه في جملة الماضي غيره في جملة المضارع، وعلى انه في الجملة المثبتة غيره في الجملة المنفية او الاستفهامية.

ومن الواجب ان ننظر الى صيغتي الماضي والمضارع على انهما امران مختلفان، وان نفرق بين حال الجملة في كل منهما:

١. الجملة الماضية المثبتة:

وهي تبدأ بالمسند وهو فعل ماض ويليه المسند اليه نحو قام محمدٌ وخرجَ زيدٌ، فلا يستفاد من ذلك الا بثبوت القيام والخروج لزيد في الزمان الماضي وتقسيم الجملة

---

١) النحو الوافي: ١٦/١.

الى اسمية وفعلية، وهذا انما هو حسب مذهب نحاة البصرة فالنحاة غالباً يفرقون بين الفاعل والمبتدأ، ويجعلون لكل باب احكاماً خاصة، وغير ان هذا التفريق وان كان منسجماً مع صناعة الاعراب فهو مبعد عن فهم الاساليب العربية. كقولهم: (ان المبتدأ اصله التقديم والفاعل حكمه التأخير)[١].

اما الاسلوب العربي فانك تقول محمدٌ دارسٌ أو درسَ محمدٌ، تقدم المسند او تأخر، كلا الكلامين عربي مستساغ مقبول عند النحاة وخاصة نحاة الكوفة، فالفاعل عندهم اذا تقدم يبقى على فاعليته مع عدم وجود ضمير في الفعل يعود عليه، وهذا الفاعل المتقدم في عرف نحاة البصرة هو المبتدأ. ويبدو لنا انه ليس من فروق ظاهرة مماثلة في ذلك كما صورها النحاة، فالحكم نحوي صناعة لا يعنيناً ان نلتزمه بل نريد ان نتحرر منه، وذكر الرضي الاستراباذي ما فحواه[٢].

ان الاصل في الاسناد الفعل دون الاسم لان الاسم بحسيب الوضع يصح ان يكون مسنداً احياناً ومسنداً اليه حيناً، والفعل مختص يكونه مسنداً لا غير، فصار الاسناد لازماً له دون الاسم، كما ان تعلق الفعل بفاعله اشد من تعلق المبتدأ بخبره لان الفاعل يتنزل منزلة الجزء من الفعل وليس كذلك الخبر من المبتدأ[٣].

٢. الجملة المضارعة المثبتة:

وهي الجملة التي يتقدم فيها المسند اليه مثل قوله تعالى:

﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٤].

---

١) احياء النحو: ٥٣

٢) شرح الرضي على الكافية، ١ / ٩٨

٣) ينظر: الاشباه والنظائر، ١ – ٢٧٠

٤) ابراهيم / ٤

وهذه الصورة كثيرة الشيوع في القرآن الكريم، وهي التي ان تسمى بحق جملة فعلية والفعل المضارع فيها لا يتغير، فهو يخالف المسند اليه في العدد ويطابقه في التجدد، والجملة تدل على التجدد والاستمرار نحو: يدرسُ محمدٌ، تدل على استمرار الدراسة وتجددها اواناً فأواناً، وان الاسناد فيها اسناد فعلي مخصوص بزمن.

ومهما كان الامر، فان المسند اليه في كلتا الجملتين الفعلية والاسمية هو المتحدث عنه، اما بالفعل كما هو الحال في الجملة الفعلية واما بالخبر كما هو الحال في الجملة الاسمية، فالمسند اليه الموصوف والمسند الوصف او بعبارة اخرى المتحدث عنه المتحدث به.

وخلاصة القول ان الجملة سواء اكانت فعلية ام اسمية تتضمن الاسناد الأصلي.

٣. جملة فعل الأمر:

الأمر لغةً ضد النهي[١] واصطلاحاً هو الصيغة الدالة على طلب حصول الفعل من الفاعل المخاطب[٢]، فان كان الطلب من الاعلى الى من دونه سمي عن الاصوليين أمراً[٣]، نحو: اضربْ على وجه الاستعلاء.

ومن هو جدير بالذكر ان الكوفيين لا يعدون فعل الامر فعلاً مستقلاً فهو عندهم مأخوذ من الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر[٤] فزمانه وحكمه زمان المضارع وحكمه، وإنما حذفت اللام وحرف المضارعة طلباً للتخفيف مع كثرة الاستعمال واجتلبت همزة الوصل توصلاً للتعلق بالساكن[٥] مثل: اضربْ، اعلمْ، اجتهدْ.

---

١) القاموس المحيط: ٣٦٥/١، اساس البلاغة: ١٩/١

٢) شرح المفصل: ٥٨/٧

٣) شرح الرضي على الكافية: ١٤٨/٢

٤) شرح المفصل: ٦١/٧

٥) مدرسة الكوفة /٣٣٨.

عناصر الجملة الفعلية:

تتألف الجملة الفعلية من ثلاثة عناصر وهي:

أ. الفعل:

١. تعريفه وعلاماته واقسامه:

ان التعريف بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية يعتمد على كل من الاسم والفعل فاذا كان الاهتمام موجها الى الاسم، تقدم على الفعل وصارت بذلك جملة اسمية، وان كان الفعل هو موضوع الكلام ومناط الاهتمام تقدم الفعل وصارت الجملة فعلية[١].

فالفعل احد اهم العناصر المكونة للجملة الفعلية، واليه تنسب، كما تنسب الاسمية الى الاسم وقد عرّف سيبويه الفعل بانه: (امثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء)[٢]، مبينا اقسامه الثلاثة: الماضي والمضارع والامر. وناقش النحاة مسالة اي الافعال اسبق فالزجاجي يرى ان اسبق الافعال في التقدم المستقبل يقول: (اعلم ان اسبق الافعال في التقدم المستقبل، لان الشيء لم يكن ثم كان والعدم سابق لوجود فهو في التقدم منتظر، ثم يصير في الحال، ثم يصير ماضيا فيخبر عنه بالماضي. فاسبق الافعال في الرتبة المستقبل ثم فعل الحال ثم الفعل الماضي).[٣]

بينما سارت كل كتب النحو او جلها على الترتيب الوارد في نص سيبويه الذي يبدأ بالفعل الماضي كما ان الزجاجي نفسه عندما تحدث عن الافعال في كتابه (الجمل في النحو) بدا بالفعل الماضي ثم المستقبل ثم الحال، وقال: (والافعال ثلاثة:

---

١) ينظر بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين / ٣٠٥

٢) الكتاب: ١٢/١.

٣) الايضاح في علل النحو: ٥٨.

فعل ماض وفعل مستقبل وفعل في الحال يسمى الدائم. فالماضي ما حسن منه امس وهو مبني على الفتح ابداً) نحو: قام، وقعد، والمستقبل ما حسن فيه غد، وكانت في اوله احدى الزوائد الاربعة، وهي تاء او ياء او نون او الف، وعند قولك: اقوم، يقوم، وتقوم، ونقوم اما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك: (زيد يقوم الان ويقوم غدا فاذا اردت ان تخلصه للاستقبال دون الحال ادخلت عليه السين او سوف يقوم وسيقوم)[١].

كما تحدث الزجاجي عن الفعل فقال: "الأفعال ثلاثة: فعل ماض، فعل مستقبل، وفعل في الحال يسمى الدائم.

فالماضي ما حسن فيه أمس، نحو: (قام، قعد، انطلق) وما اشبه ذلك، والمستقبل ما حسن فيه غد كقولك: (أقومُ، يقومُ) وما أشبه ذلك، وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك: (زيدٌ يقومُ الآن، ويقومُ غداً)[٢].

لكن صيغة الفعل في السياق قد تختلف الدلالة الزمنية منه عما كانت عليه في حالة الأفراد، فقد تأتي ازمنة مغايرة تبعاً لنوع الجملة وما فيها من قرائن لفظية ومعنوية وحالية، فقد تدل صيغة الماضي على الحال والاستقبال كما هو في الجملة الشرطية وجملة الدعاء وجملة التحضيض، وقد تدل صيغة المضارع على الزمن الماضي، كما هو الحال إذا سبقتها بعض الأدوات مثل: لم ولما الجملة الفعلية في آيات احكام النساء في القرآن الكريم، دراسة نحوية الصدارة في الجملة الفعلية في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية:

---

١) الجمل في النحو: ٧-٨.

٢) الجمل في النحو: ٧-٨

الصدارة في الجملة الفعلية عند النحاة:

توطئة:

الصدارة عند اللغويين:

الصدارة عند النحاة:

صدارة الفعل

أ. صدارة الفعل المتصل بـ (قد) الحرفية.

ب.صدارة الفعل المتصل بـ (السين وسوف).

أقوال النحاة في صدارة السين وسوف.

اختلف النحاة في حد الفعل وعلاماته فهو عند سيبويه ما اخذ من لفظ احداث الاسماء مبينا وظائفه الصرفية التي تميزه، وهي دلالته على الحدث المقترن بزمن ماض او حاضر او مستقبل وقال: (واما الفعل فأمثلةٌ اخذت من لفظ احداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما معنى فَذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ، واما بناء ما لم يقع فانه قولك آمراً: اذهبْ واقتلْ واضربْ، ومخبرا يقتلُ ويذهب ويضرب ويُقْتَلُ ويُضْرَبُ، وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن اذا اخبرت)[1].

وقول سيبويه: واما الفعل فأمثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء يُخرج ليس وعسى وبئس فكلها لم تؤخذ من لفظ احداث الاسماء، وقد عدها بعضهم افعالا منهم ابن فارس لذلك اعترض على سيبويه في النص السابق قال: (وقال سيبويه واما الفعل فامثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء وبنيت لما مضى وما يكون ولم يقع وما

---

١) الكتاب: ١٢/١.

هو كائن لم ينقطع. فيقال لسيبويه، ذكرت في اول كتابك وزعمت بان ليس وعسى ونعم وبئس، افعال ومعلوم انها لم تأخذ من مصادره فان قلت اني حددت اكثر الفعل وتركت اقله قيل لك: إن الحد عند النظار ما لم يزد الممدود ولم ينقصه ما هو له)[١]، وذهب ابن السراج وثعلب الى ان (عسى) حرف لكونها دالة على الترجي مثل لعل والفارسي ومن تبعه الى ان (ليس) حرف لكونها دالة على النفي مثل (ما) وذهب الكوفيون الى ان (نعم وبئس) اسما مستدلين على ذلك بدخول حرف الجر عليهما[٢].

ويرى بعض الباحثين، ان بعض هذه الكلمات ينبغي اخراجها من طائفة الافعال، لأنها لا تدل على تلك المعاني و تتصف بتلك العلاقات التي عرضها النحاة في اقوالهم وعلامات الفعل التي تميزه عن الاخفش خمس وهي: التعريف والايقاع عن الوصف والابتعاد عن قبول الالف والم وعدم قبول التثنية والجمع[٣].

وانفرد السيوطي بتخصيصه لكل فعل علامة متميزة عن غيره، فالماضي يتميز بقبوله التاء وهي (تاء الفاعل: نحو ضربتُ)، وتاء التأنيث الساكنة نحو (قامتْ) ويتميز الامر بإضافة الطلب وقبوله نون التوكيد، والمضارع بإضافته بأحد الاحرف الاربعة: الهمـزة والنون والتاء والياء[٤].

---

١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها /٥٢

٢ . ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / ١٥٨

٣) ينظر: بغية الوعاة ٢/٢١١

٤) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / ٢ /١٥

اقسام الفعل من حيث البناء والاعراب:

الاصل في الفعل البناء (لكونه لا تعرض لـــه معان مختلفة تفتقر في التميز بينهما الى الاعراب)[١].

والافعال في ذلك ثلاثة اقسام: (قسم ضارع الاسماء مضارعة تامة، فاستحق بذلك ان يكون معرباً، وهو الفعل المضارع، وقسم ضارع الاسماء مضارعة ناقصة وهو الفعل الماضي، وقسم بقى عللا اصله ولم يضارع الاسماء البته وهو فعل الامر)[٢].

والفعل الماضي مبني على الفتح الا إذا اتصل به ضمير رفع متحرك فيسكن، كراهة توالى اربعة متحركات، أو واو الجماعة فيضم لمناسبة الواو، ويكون الماضي مضارعاً للاسم لأنه يقع موقع الاسم نحو زيد قام ويقع موقع الصفة نحو مررت برجل قام اما كونه مضارعاً للاسم مضارعه ناقصه فلأنه اقل درجة من مضارعه الاسم من الفعل المضارع وارتفع بذلك درجة عن فعل الامر، ولذلك ميز بالحركة لتوسطه ولان المتحرك عندهم أمكن من الساكن. ويبنى فعل الامر على ما يجزم به مضارعه وعلامات بنائه ثلاثة: السكون نحو (اضربْ)، وحذف النون نحو (اضرْبا) وحذف اخر الفعل نحو (اغز)، اما الفعل المعرف بين هذه الثلاثة فهو المضارع نحو يقوم الا اذا باشرته نون الاناث او نون التوكيد فانه معها مبني على السكون نحو: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[٣].

---

١) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ٢٨٩

٢) شرح المفصل، ٢٠٨/٢

)٣ البقرة، ٢٢٨

(ووجوه اعراب الفعل المضارع ثلاثة وهي الرفع والنصب والجزم، وهي ليست باعلام على معان، كوجوه اعراب الاسم، لان الفعل في الاعراب غير اصيل)[1].

ب. الفاعل:

الفاعل هو العنصر الثاني من عناصر الجملة الفعلية، وهو عمدة لازم فيها، حيث لا يمكن الاستغناء عنه، ويتأخر رتبة عن فعله في الجملة. (وانما شرط فيه ان يتقدم الفعل عليه لأربعة اوجه: أحدهما ان الفعل كجزء من الفاعل لما نذكره من بعد، ومحال تقدم جزء الشيء عليه. والثاني ان كونه فاعلا لا يتصور حقيقته الا بعد صدور الفعل منه ككونه كاتبا وبانيا فجعل في اللفظ كذلك والثالث ان الاسم اذا تقدم عليه والرابع ان الفاعل لو جاز ان يتقدم على الفعل لم يحتج الى ضمير تثنية ولا جمع، والضمير لازم له، كقولنا: الزيد ان قاما والزيدون قاموا، وليس كذلك اذا تقدم))[2].

١ –تعريفه:

لم أقف على تعريف للفاعل في كتاب سيبويه، والواقع ان كثيرا من الحدود كتعريف الفاعل والمفعول به والمفعول المطلق ونحوها – وضعت في كتب ثلث (الكتاب).

اما كتب النحاة الاوائل فقد اكتفت – في كثير من الاحيان – بالتعريف عن طريق التمثيل او الشرح، كما هو في كتاب الجمل المنسوب الى الخليل بن احمد، وكتاب سيبويه كما في المصطلحات النحوية لم تستقر في ذلك الوقت – على ما هي

---

١) شرح المفصل، ٢ / ٢٠٨

٢) اللباب في علل البناء والاعراب، ١/ ١٤٨ وما بعدها.

عليه الان، فنحن نقرا في (الكتاب) – مثلا – (هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك)[١] .

وهو ما اصطلح عليه النحاة فيما بعد بـ (التنازع) ولتوضيح هذا الضرب من التركيب اكتفي سيبويه بالتمثيل، قال (وهو قولك ضربني وضربت زيدا)[٢].

وعلى هذا النحو قال في موضع من المواضع التي تحدث فيها عن الفاعل (هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدّم او اخّر، وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم، فاذا بنيت الاسم عليه قلت: ضربت زيداً، وهو الحد لأنك تريد ان تعمله وتحمل عليه الاسم.[٣]

وعرف النحاة الفاعل – فيما بعد ذلك – بانه: الاسم او ما في تأويله المسند اليه فعل او ما في تأويله مقدم اصلي المحل والصيغة.[٤]

او هو: (الاسم المسند اليه على طريقة فعل او شبهه وحكمه الرفع)[٥] والاسم يشمل الصريح مثل (اتى زيد) والمؤول مثل ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾[٦]

٢–**حكمه:** حكم الفاعل الرفع، وقد اختلف في رافعه والراجح انه مرفوع بالعامل المسند اليه من فعل او ما في تأويله وهو مذهب الجمهور[٧].

---

١) الكتاب، ٧٣/١.

٢) المصدر نفسه ٧٣/١.

٣) المصدر نفسه.

٤) ينظر: اوضح المسالك الى الفيه ابن مالك ٢/ ٨٣.

٥) شرح ابن عقيل ١/ ٤٦٣.

٦) العنكبوت / ٥١.

٧) ينظر همع الهوامع:٢٥٣/٢.

وقد يجر لفظه بإضافته الى المصدر نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾[١]،او بمن او الباء الزائدتين نحو: ﴿ان تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِـــن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾[٢] ، ﴿وكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[٣].

وذكروا لجره بالباء ثلاثة اضرب وهي: الواجب والجائز الكثير والشاذ[٤] اما الواجب ففي افعل التعجب نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[٥] والجائز الكثير في فاعل كفى كالآية المذكورة سابقا واما الشاذ ففي نحو:

الم يأتِيْك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد.

فـ (ما لاقت) فاعل يأتي على حد وجهي تخريج البيت وهو المجرور بالياء الزائدة[٦].

ج. النائب عن الفاعل:

يحذف الفاعل ويقوم المفعول به مقامه ويعطى ما للفاعل من وجوب رفعه وتأخيره عن فعله وعمديته واستحقاقه للاتصال به وتأنيث الفعل لتأنيثه. وذكر النحاة لدواعي حذف الفاعل عدة اوجه منها: ان لا يكون للمتكلم في ذكره غرض، والثاني: ان يكون المخاطب مثل عرفه، والثالث: ان يترك ذكره تعظيماً له او احتقارا والرابع: ان يخاف عليه من ذكره، والخامس: ان لا يكون المتكلم يعرفه[٧].

---

١) البقرة / ٢٥١.

٢) المائدة / ١٩.

٣) النساء / ٧٩.

٤) ينظر اوضح المسالك الى الفيه ابن مالك، ٢/ ٨٤– ٨٥.

٥) مريم / ٣٨.

٦) ينظر اوضح المسالك ٢/ ٨٥.

٧) ينظر: اللباب في علل البناء والاعراب، ١٥٧/١

(وانما غير لفظ الفعل ليدل تغيره على حذف الفاعل)[١].

(ويضم مطلقاً اول فعل النائب) ومع ثانية ان كان ماضياً مزيداً اوله تاء، ومع ثالثه ان افتتح بهمزة وصل ويحرك ما قبل الاخر لفظاً ان سلم من الاعلال والادغام والا فتقديراً بكسر ان كان الفعل ماضيا وبفتح ان كان مضارعاً، وان اعتلت عين الماضي ثلاثياً او على (الفعل) أو (افتعل) وكسر ما قبلها بإخلاص او اشمام ضم، وربما اخلص ضماً، ويمنع الاخلاص عند حذف اللبس)، وكسر فاء فعل ساكن العين لتحقيق او ادغام لغـــة وقد تشم فاء المدغم، وشذ في (تفوعل، تفعيل).[٢]

اذا تعدى الفعل الى اكثر من مفعول وكان من باب اعطى، فالأحسن اقامة الاول مقام المفعول به نحو: (اعطى زيد درهماً)، واجاز الجمهور اقامة الثاني اذا أمن اللبس والاحسن اقامة الاول اما اذا لم يؤمن اللبس ف يجوز نحو: (اعطى زيد عمراً اذ لا يدري لو اقيم الثاني، هل هو الاخذ ام المأخوذ ؟)[٣].

وفي المسألة مذاهب اخرى قال السيوطي: ففي اقامة المفعول الثاني عن الفاعل دون الاول اقوال: اصلحها: "وعليه الجمهور الجواز اذا امن اللبس"[٤].

وان كان الفعل من باب (ظن) او (علم) ففيه ايضا مذاهب أحدهما: الجواز إذا امن اللبس، ولم يكن جملة ولا ظرف مع ان الاحسن اقامة الاول نحو: ظننت طالعة الشمس. الثاني المنع مطلقاً وتعيين الاول.

---

١) المصدر نفسه، ١٥٧

٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٧٧

٣) ينظر: شرح ان عقيل، ٢/ ١٢٤

٤) همع الهوامع: ٢ /٢٦٣

الثالث: الجواز بالشروط السابقة وبشرط ان لا يكون نكرة نحو: ظن قائم زيداً لا يجوز[١].

والاشياء التي تنوب عن الفاعل غير المفعول به هي: الجار والمجرور والمصدر المختص والظرف المتصرف المختص. ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده واجازه الكوفيون مطلقاً لقراءة ابي جعفر: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٢].

وحكم المفعول به غير النائب النصب نحو: ضرب زيد ضرباً شديداً يوم الجمعة امام الامير في داره[٣].

المفعول به: هو العنصر الثالث من عناصر الجملة الفعلية إذا كان فعلها متعدياً (الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: (ضرب زيد عمراً)، وبلغت البلد وهو الفارق بين المتعدي من الافعال وغير المتعدي ويكون واحداً فصاعدا الى الثلاثة).[٤]

فهو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل اثباتاً ونفياً، ولا يتغير لأجله صورة الفاعل (وهو وظيفة نحوية من وظائف النصب، فكل اسم يشغله فهو منصوب بحركة اصلية او فرعية او مقدرة او مبنياً في محل نصب)[٥]، ومن صور المفعول به ان يأتي اسماً صريحاً او غير صريح ما كان اسماً ظاهرا او ضميراً متصلاً او

---

١) همع الهوامع: ٢ /٢٦٣

٢) ينظر: شرح بن عقيل ٢ / ١٢١

٣) ينظر: شرح ابن عقيل، ١٢٧/٢

٤) شرح المفصل: ١ / ١٢٤

٥) النحو المصفى: ٤٢١

منفصلاً، وغير الصريح ما كان مصدراً مؤولاً وجملة مؤولة بمفرد، وقد ينصب المفعول به على نزع الخافض[١].

كقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا﴾[٢]، قد يتعدد المفعول به في الكلام ان كان الفعل متعدياً الى اكثر من مفعول به واحد، واذا تعددت المفاعيل في الجملة فلبعض هذه المفاعيل الحق في التقدم على الاخر، اما لكونه مبتدأ في الاصل كما في باب (ظن) واما لكونه فاعلاً في المعنى كما في باب (اعطى)[٣].

نحو: ظننت البدر طالعاً ونحو: اعطيت سعيداً الكتاب ويجوز العكس ان امن اللبس ففي هذا الباب يجب تقديم أحد المفعولين على الاخر في اربع حالات هي:[٤]

١. ان ضيف اللبس فعندئذ اذن يجب تقديم ما حقه التقديم فهو المفعول به الاول نحو: ظننت عليا خالدا.
٢. ان يكون احدهما اسما ظاهرا والاخر ضميرا فيجب تقديم ما هو ضمير وتأخير ما هو اسم ظاهر نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [٥].
٣. ان يكون أحدهما محصورا منه الفعل، وعند ذلك يجب تأخير المحصور سواء اكان المفعول الاول ام الثاني، نحو ما اعطيت سعيدا الا درهما، وما اعطيت الدرهم الا سعيدا.
٤. ان يكون المفعول به الاول مشتملا على ضمير يعود على المفعول به الثاني، وعند ذلك يجب تقديم المفعول به الثاني وتأخير المفعول به الاول

---

١) ينظر المصدر نفسه .٦٣٧.

٢) الاعراف، ١٥٥

٣) ينظر، همع الهوامع، ٣ / ١٦ والنحو الشامل ٢ / ٢٥٠

٤) المصدر نفسه، ٣ / ١٦ – ١٧

٥) الكوثر: ١.

نحو: أعطِ القوسَ باريها وعندما يصلح اي من المفعول الاول (المباشر) والمفعول الثاني (غير المباشر) ان يكون مفعولا مباشرا او غير مباشر تصبح الرتبة محفوظة.

ب. الشاعر زياد الأعجم في سطور:

اسمه زياد متفق عليه، اما اسم والده فمختلف فيه. قيل: (زياد بن سلمى)[١] وزياد بن جابر بن عمرو بن عامر[٢] و(زياد بن سلمان)[٣] و (زياد بن سليم)[٤] اما كنيته (ابو امامه)[٥] فلا اختلاف فيها وقد ذكرها اكثر من ذكرنا ويبدو انها لحقته من من اسم احدى بناته اللائي لم يشر اليهن او الى عددهن او الى (عقب) للشاعر احد، فيما خلا ابن قتيبة في جملة قصيرة سريعة وله عقب[٦] ولو لا ايماءه من زياد نفسه الى (بناته) واخرى من احد خصومه من الشعراء، لما عرفنا من امر عقبه هذا شيئا.

يقول زياد في البيت:

لقد كنت أدعو الله في السرِّ ان ارى امــور مَغَذٍّ في يديك نظامُها

فلما أتانـــي ما أردت تباشرتْ بناتي وقُلن: العام لا شكّ عامُها

---

١) الاشتقاق ٣٣٣ والبيان والتبين ٧١/١ والشعر والشعراء ١/ ٤٣٠ ومعجم الادباء، ١١/ ١٦٨ وخزانة الادب ٤/ ١٩٣.

٢) الشعر والشعراء ٤٣٠/١ والاغاني ١٥/ ٣٨٠ ووفيات الاعيان ٥/ ٣٥٤.

٣) امالي الزيدي والمؤتلف والمختلف ١٩٣والاغاني ١٥/ ٣٨٠، ووفيات الاعيان ٥/ ٣٥٤.

٤) طبقات ابن سلام، ٢/ ٦٨٢ والذهبي ٤/ ١١٣ وشرح شواهد المغني ٢٠٦/١.

٥) امامه في الاصل ثلاثمائة من الابل يرمزون بها الى العرب.

٦) الشعر والشعراء ١/ ٤٣٠.

وماذا عن نسبة واصله؟ اهو عربي ام أعجمي ام فارسي؟ الاجابة عن هذا السؤال وترجيح أحد الامرين او القطع به عسيرة جدا، لأننا امام حشد من الروايات والاخبار، وادعاءات خصوم الشاعر وتعريضاتهم والاثار والاوهام التي خلفها لقبه الأعجم. وهي تختلف وتتضارب بحيث يعجز الباحث، باخره عن الوصول الى رأي قاطع في عروبية الشاعر او فارسيته.

لقبه الأعجم مسلّم به، وقد عرف به واشتهر وثمة اجماع او قريب منه على ان مأتاه عجمة او لُكنة بل لُكنْ كانت في لسان صاحبه، ولكن أكانت عجمته خلقة أم أنها اتته من نشأته وإقامته في أرض أعجميه فيما يرى بعض القدماء[١].

حتى قال أحدهم.. وكان... يرتضخ لكنة اعجمية يذهب فيها الى المذهب قوم بأعيانهم من العجم[٢] وقال اخر (وجريه على لفظ اهل بلده)[٣] فمن لكن زياد انه كان ينطق السين شينا والطاء تاء فيلفظ السلطان الشلتان. ويقال انه كان لا يقيم الراء ومنها انه كان يلفظ القاف كافا يروي ان احدهم سمعه يلفظ قوسي كوسي وابقع ابكع في قوله من ديوان شعره:

ألم تر أنني قد وترْتُ قوسي لأبقعٍ من كلابِ بني تميم

ويروي انه كان يلفظ (الحاء) هاء فيقول همار في حمار[٤] وحسبنا ان زيادا نفسه يعترف بعجمته فيقول شاكيا متذمرا في البيت (٥٨) من ديوان شعره:

واعظم من ذا ان شعريَ مُعْرَب فصيحٌ وأني حينَ انطقُ أعجمُ

---

١) الشعر والشعراء: ١/ ٤٣٣ وذيل سمط اللالي ٨ والعيني ٢/ ٤٢٠ وخزانة الادب ٤/ ١٩٣.

٢) كامل المبرد: ٢/٢٢٦.

٣) الأغاني: ١٥/ ٣٨٠.

٤) المصدر نفسه: ١٥/ ٣٨٢، والمحاسن والاضداد: ٨.

وقد اشتق عليه لعجمته المهلب بن ابي صفرة (ووهب له غلاما فصيحا ينشده شعره...، فكان راويته ينشد عنه ما يقوله، فيتكلف له مؤونة ويجعل له سهما في صلاته...)[١]

وكانت عجمته اداة من ادوات خصومه في الطعن عليه[٢] ومهما يكن من امر لكنته او لكنه، فإنها لا تنهض دليلا على انه اعجمي فارسي فهي اما كانت خلقه واما انه اكتسبها اكتساباً بالمنشأ واذا ما تقدمنا في مسالة اصلاً قليلاً، نستطيع من تقصي ما قيل عنه فيها، ان نصنفه في ثلاثة آراء:

الاول: انه من عبد القيس والثاني: انه مولى عبد القيس والاخر: انه عربي فأما الاول الذي يذهب الى ان زياداً عبدي من عبد القيس وانه ينمى الى عمرو بن عامر بن الحارث من عبد القيس، فمنصوص عليه عند: المبرد[٣]، واليزيدي[٤]، وابن قتيبة[٥]، والآمدي[٦]، وابن خلكان[٧]، وابن يعيش[٨].

ويروى انه لما هجا كعب الاشقري عبد القيس وقال:

اني وان كنت الأزُد قد علموا	أخرى اذا قيل: عبد القيس اخوالي
فهم ابو مالكِ بالمجد شرفني	ودَنسّ العبد عبــد القيس سربالي

---

١) الأغاني: ١٣/ ٨٩.

٢) ينظر المصدر نفسه: ١٣/ ٩٢.

٣) الكامل: ٢/ ٢٢٦.

٤) الامالي: ١

٥) الشعر والشعراء: ١ / ٤٣٠

٦) المؤتلف والمختلف: ١٩٣

٧) وفيات الاعيان: ٣٥٤/٥

٨) شرح المفصل: ٩ / ٧٢

غضب زياد وقال: (يا عجباً للعبد بن العبد... يقول هذا في عبد القيس، وهو يعلم موضعي فيهم، والله لأدعنه وفومه عرضاً لكل لسان)[١].

ومع هذا فلسنا غافلين عما قد يعترض على هذا الرأي من ان المرء قد يكون له موضع ومكانة في قوم ليس منهم، لكنه انضم إليهم وانتسب فأصبح أحدهم له ما لهم وعليه ما عليهم.

اما الراي الثاني الذي ينص على انه مولى عبد القيس فمذكور عند ابي الفرج[٢] والبكري[٣]، وابن عساكر[٤]، وياقوت الحموي[٥] وعبد القادر البغدادي[٦] والسيوطي[٧].

ويحسب في هذا الراي خصوم زياد من الشعراء، الذين كانت بينه وبينهم مهاجاة ولكن يجب ان نحتاط في قبول كثير من اقوالهم، لان الهجاء، في الغالب لا يتحرى الحقائق ولا يصدر عن صدق واتزان.

فكعب الاشقري يلوح بمجوسية زياد ويرى ذاك في دين المجوس حلالاً[٨] والمغيرة بن حبناء يخاطبه يا بن العجماء بعد ان عيره زياد بالبرص في مجلس المهلب[٩].

---

١) الأغاني: ٢٨٨/١٤

٢) الاغاني ١٥/ ٣٨٠.

٣) ذيل سمط اللآلي، ٨.

٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٠٤/٥.

٥) معجم الادباء، ١١/ ١٦٨.

٦) خزانة الادب، ١٤/ ١٩٣.

٧) شرح شواهد المغني، ١/ ٢٠٦.

٨) الأغاني، ١٤/ ٢٩٥.

٩) ذيل سمط اللآلي، ٨.

واذا ما اراد ان يدخل في الادلة على اعجميته ما يقال من انه كان يخرج، وهو بخراسان (وعليه قباء ديباج تشبها بالأعاجم)[١] وان يزيد بن المهلب امر به فقنع فقنع اسواطا، ومزقت ثيابه، وقال له (ابا هل الكفر والشرك تتشبه لا ام لك؟) فأحسب ان التشبه بالأعاجم او بغيرهم لا يعني انه المتشبه أعجمي او غيره، فضلا عن العلاقة غير الودية التي كانت بين يزيد وزياد. وقد يصح ان تدار لفظة (مولى) على نوع اخر من الولاء غـــير الولوية ما دام معنى اللفظة اللغوي يسمح له ويجيزه والقرائن تسوغه. وامـــا الرأي الاخير الذي ينص على (عروبية) زياد الأعجم والذي قد يرجح الرأي الاول، ويدعم التحفظات على الرأي الثاني، فقد اورده ابن منظور في تعريف (الأعجم) عامة، فقال: قال ابو اسحق: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وان كان عربي النسب كزياد الأعجم...[٢] ومن الامور غير الواضحة في حياة زياد الأعجم ايضا: فكان ولادته وتاريخها ونشأته ومكان اقامته الدقيق وسكناه، واسرته، فيما اخلا الاشارات السابقة عن والده وامه وبناته، وتاريخ وفاته.

ففيها ما هو مختلف منه وما هو مجهول يفتقر الى ما يهدي اليه ويوضحه. يقال ان (اصله ومولده ومنشأة باصبهان ثم انتقل الى خراسان، فلم يزل بها حتى مات)[٣] وانه كان ينزل اصطخر فغلبت العجمة على لسانه[٤] وان كانت همته ومركزه بخراسان وما يليها، وكان اكثر نزوله باصطخر من ارض فارس[٥] ويعلل العيني تلقيبه بالأعجم لان (مولده ومنشأه كان بفارس)[٦] ويفهم من رواية ابن

---

١) تهذيب تاريخ ابن عساكر، ٥/ ٤٠٤.

٢) لسان العرب – عجم.

٣) الاغاني ١٥/٣٨٠.

٤) الاغاني، ١٥/ ٣٨٠ والشعر والشعراء ١/ ٤٣٠.

٥) طبقات ابن سلام ٢/ ٦٩٣.

٦) العيني ٢/ ٤٠٢، وذيل سمط اللالي ٨.

عساكر التالية ان زياداً كان في اصطخر ابان فتحها عام (٢٣) هجرية يقول ادرك أبا موسى الاشعري وعثمان ابن ابي العاص وشهد معهما فتح اصطخر قال زياد: (قدم علينا أبو موسى اصطخر بكتاب عمر فقرئ علينا...)، ان اسرة الشاعر كانت تقيم باصطخر، وان انتقالها الى خراسان كان بعد هذا التاريخ، ولو قدر لنا ان نعرف تاريخ المهاجاة بين زياد والمغيرة التي يذكرها صاحب الاغاني[١] والتي منها قول المغيرة: قد مضت له حجج سبعون يصبح رازما لاستطعنا ان نقترب من معرفة تاريخ ميلاده فلو افترضنا انها كانت في ولاية المهلب على خراسان (٧٩- ٨٢هـ) لأمكن أن تكون ولادته بين التاسعة والثانية عشرة للهجرة[٢] ويكون عمره عام فتح اصطخر بين الحادية عشرة والرابعة عشرة، واذا ما أعتبرنا ما يقال أنه (عُمّر)[٣] نستطيع الا نطمئن الى ما يقال ان وفاته كانت في حدود المائة للهجرة[٤] او بعدها بسنة[٥] بل نغدو أميل الى الرواية التي تذهب الى أنه وفد على هشام بن عبد الملك وشهد وفاته بالرصافة[٦] ولما كانت وفاة هشام عام ١٢٥هـ يمكن ان تحصر وفاة زيد زيد بعد هذا التاريخ بقليل، وكان قبل عام ١٣٢هـ. وليس بعيدا على وصف بالمُعّمر ان يعيش بين مئة ومئة وعشرين سنة بيد انت يجب ان تتذكر ان لليس للشاعر، وهو الذي اعتاد ان يمدح من يفد عليهم وان اكرموه وان يعرّض بهم ان لم يفعلوا، اي شعر في هشام[٧].

---

١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/ ٤٠٤ وانظر الذهبي ٤/ ١١٣ ومعجم الادباء ١١/ ١٦٨.

٢) راجح ايضا: الهادي حمودة، الشعر الاموي في خراسان والبلاد الايرانية ١٣٢-١٣٣.

٣) ذيل سمط اللالي ٨ والذهبي ٤/ ١١٣.

٤) فوات الوفيات ٢/٣١ ومعجم الادباء ١١/ ١٧١.

٥) شذرات الذهب ١/ ١٢٣.

٦) فوات الوفيات ٢/ ٢٩ والذهبي ٤/ ١١٣ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٦.

٧) ينظر تهذيب التهذيب ٣/ ٣٧٢.

ومن يدري فلعل هذا الشعر ان وجد، فقد او مازال في ديوانه المفقود.

صفاته: ليس في اخباره وشعره ما يفي بالتعرف على ملامح شخصيته العامة وطباعه وصفاته. لكن يذكر من صفاته الخلقية انه كان (طويلا مضطربا)[١].

اما صفاته الخلقية، فيظهر انه كان نزقا عجولا ملحاحا[٢] سؤولا يغلب عليه الطمع والجشع يطلب الصلات والاعطيات بنفسه من ممدوحيه[٣] وقد غلبت عليه صفة التكسب. يقال انه لما انشد ممدوحه:

أخ لا تراه الدهر إلا على العلات بسّاماً جوادا

قال له الممدوح (احسنت أبا أُمامه، ولك لكل بيت ألف، قال: دعني أُتمها مائة، قال: أما أنك لو كنت فعلتَ لفعلْتُ، ولكن لك ما رزقت)[٤] ولكنه كان ذكيا سريع البديهية، حاضر الذهن والجواب يتعامل مع الاخرين بمثل ما كانوا يتعاملون معه وكانت ردوده عليهم مسكته، في الغالب، ينتصر عليهم ويضحك الناس منهم[٥] ويظهر من بعض الروايات انه كان يعاقر الخمرة وليس ببعيد أن كان لما ابتلى به زياد من لكن دخل واثار في سلوكه وتصرفاته وصفاته السلبية، خاصة انه كان يراها اعظم من كل النكبات (وإني حينَ انطقُ أعجمُ)

وتكشف هذه المقطوعة عن شكوى من المحن والنكبات، وفيها الفقر على صاحبها مع انه جوالا يتنقل من ممدوح الى اخر، وان صلات اكثر ممدوحيه

---

١) الاغاني ١٥/ ٣٩١.

٢) المصدر نفسه: ٣٨٩/١٥، (٣٤)

٣) الاغاني: ١٥ / ٣٨٦- ٣٨٧.

٤) المصدر نفسه ١٥/ ٣٨٧- ٣٩١، وانظر المستطرف ١/ ١٦٥.

٥) الاغاني: ١٥/ ٣٩٣- ٣٩٤ و١٤/ ٢٩٥.

واعطياتهم له كانت مجزيه جدا[١] ولكن متى كانت هذه الشكوى في حياته وأين؟ لا ندري، ولربما كانت في اثناء مقامه باصطخر، فيما يفهم من داليّة للمغيرة بن حبناء يشير فيها الى بؤس بنات زياد وسوء حالهن[٢] ونجده مع هذا يلوح بكرمه ويفتخر.

شعره:

جل شعر زياد في الهجاء والمدح والرثاء، والباقي في موضوعات متفرقة، واكثر فيما خلا المرتبة (الحائية) مقطوعات ونتف وابيات يتيمة[٣]، وهذه سمة من سمات هجائه خاصة.

فأما الهجاء فكان فيه مجليا، وهو بعيد الشبه بالحطيئة من حيث خبثه وسلاطه لسانه وخطله وفحشه واندفاعه، وهو شبه يرشحه للقب حطيئة العصر الاموي، وأدرك القدماء رسوخ قدمه في هذا الفن.

وخبثه فيه[٤] وعدم مبالاته في ان يهجو امرءاً، بعد ان كان مدحه اذا منعه حاجه او ابطا في قضائها، كالذي حدث لعباد بن الحصين الحبطي. لهذا كان المهلب بن ابي صفرة يلاطفه ويداريه ويعوذ من شره، ويطلب الى ابنائه ان يرفقوا به ويكرموه[٥] وللسبب نفسه خاف الفرزدق، الذي يقال انه لقبه في المربد، خطل لسانه، لسانه، وتراجع عن عزمه على هجاء عبد القيس بعد ان دهمه زياد بهجاء لاذع مشوب بالتهديد، وموش بالفخر.

---

١) الاغاني ١٥/ ٣٨٣- ٣٨٤- ٣٨٦- ٣٨٧- ٣٨٩- و١٤/ ٨٩ والاشباه والنظائر ٢/ ٣٥٧.

٢) الاغاني: ١٣/ ٩٥-٩٦.

٣) النتفة: بيتان من الشعر. والبيت اليتيم هو البيت الواحد حسب.

٤) طبقات ابن سلام: ٢/ ٦٩٣ والعقد الفريد ٥/ ٣٠١.

٥) الاغاني: ١٥/ ٣٨٤و ٣٩١ و١٤/ ٢٨٨.

ابرز شعراء عصره الذين دارت بينه وبينهم جولات الهجاء: المغيرة بن حبناء، وكعب الاشقري، وأبو جلدة اليشكري، اما سويد بن ابي كاهل اليشكري، فلم يدخل في هجاء مع زياد، بل إن زياداً هو الذي هجاه بمحض ان طلبت (يشكر) بعد ان هجاها زياد، وأما أبو جلدة اليشكري، فلم يهج زياداً الا لأنه هجا قبيلته غير مرّة واغلط فيها القول[١].

واشد الهجاء ذاك الذي نشب بين زياد وبين كعب الاشقري، وبين زياد وبين المغيرة بن حبناء وكانت اسبابه شخصية ادبية بين زياد والمغيرة وشخصية ادبية قبلية بين زياد وكعب. فقد اجتمع الثلاثة عند المهلب وقد مدحوه، فامر لهم بجوائز وفضل زياداً عليهم، ووهب له غلاماً فصيحاً ينشده شعره، فنفسا عليه ما فضل به، وسال المغيرة المهلب: (أصلح الله الامير، ما السبب في تفضيل الامير زياداً علينا؟ فو الله ما يغني غناءنا في الحرب، ولا هو بافضلنا شعباً، ولا اصدقنا ودّاَ، ولا اشرفنا أباً، ولا افصحنا لساناً)[٢].

فاجابه المهلب: (أما إني، والله، ما جهلت شيئاً مما قلت، وان الامر فيكم عندي متساوٍ، ولكن زياداً يكرم لنفسه وشعره وموضعه من قومه، وكلكم كذلك عندي وما فضلته بما ينفس به.. ولما بلغ زياداً هذا اشرع في هجاء المغيرة فدب الهجاء بينهما واستمر مدة)[٣].

وكانت حصيلة المعركة الهجائية، فيما استخلص القدماء وحكموا بحق، ان زياداً كان اهجي من كعب فغلبه واوثر عليه في عدة قصائد[٤].

---

١) الاغاني، ١١، ٣٢١-٣٢٢

٢) الاغاني، ١٣: ٨٩ – ٩٦

٣) المصدر نفسه.

٤) الاغاني، ١٤ -٢٨٧ و١٥-٣٩٣

وان زياداً والمغيرة كانا متكافئين ينتصف كل واحد منهما من صاحبه [1].

ومن ميزاته انه كان يجنح فيه، احياناً الى النقيضة بمعناها الغني المعروف، رداً على هجاء خصومه. ويشكل المدح جزءاً هاماً مما بقي من شعره، وكاد مدحه يقتصر علـى اجواد الولاة و(الامراء. وكان يكتسب به، وهو كهجائه من حيث الانحصار في مضامين بعينها لا تخرج عن اطار المدح المألوف.

فقد ركز على صفات الممدوحين المرتبطة بالكرم والسخاء وطيب النجار وان كان يتجاوزها الى الشجاعة والفروسية في مدح المهلب وبنيه، والى الفضائل الدينية في مدح عبد الله بن الحشرج ولا يخلو مدحه، على خوائه وفتور عواطفه، من صور جميلة معبرة ومعاني طريفه، كقوله في ابن الحشرج:

إن السماحةَ والمروءةَ والندى في قبة ضُرِبتْ على ابن الحشرج

وكقوله مصوراً نفسه في ربوع عمر بن عبيد الله بحمام مكة المعروف بالتصاقه بها وعدم تطلعه الى ارض سواها:

فإني، وأرضاً انت فيها ابن معمر كمكة لم يطرب لارضِ حمامها

تقف (حائيته) في المغيرة بن المهلب نموذجاً وحدها على رثائه موضوعاً وخصائص فنية، وتتخطاه الى شعره عامة فتتم عن مقدرته الشعرية التي باح القدماء بها دون ان يقفوا عندها لا من خلال شعره ولا من خلال هذه القصيدة، بل اكتفى بعضهم بمثل (وهذا من نادر الكلام، ونقي المعاني، ومختار القصيدة، وهي معدودة من مراثي الشعراء في عصر زياد ومقدمها).[2]

---

١) الاغاني ١٣-٨٤

٢) الاغاني ١٥-٣٨١ و٣٨٢

وبمثل (وهذه القصيدة من عزو القصائد ونخبها)[١]، اننا لا نملك الان سوى ان نفر القدماء على ان زياداً وكان شاعراً جزل الشعر فصيح الالفاظ على لكنه في لسانه)[٢].

وان ليس ثمة اية صلة بين جزالة الشعر وفصاحة الالفاظ المكتوبة وبين لكنة اللسان، (وأنه كان صاحب بديهة وقدرة في الشعر)[٣].

وربما افاد الدكتور حسين عطوان من حكومة ابن قتيبة هذه، ونظر من خلالها الى رأي القدماء كان شاعراً جزل الشعر، فصيح الالفاظ....)

فقال: (وهو حكم فيه شيء من المبالغة، الا اذا كان اكثر شعره الجيد قد فقد فان ما بقي من شعره قصير مهلهل الا مرثيته الحائية لابن المهلب[٤].

وليس من شك في ان توتره وقلقة وتعجله لم تسمح له بتطويل مقطوعاته، او بتنقيحها وتحميصها ومن اجل ذلك جاءت صغيرة وكثرت فيها الضرورات، بل انتشرت بها الاخطاء النحوية والعروضية القبيحة المزرية...)[٥].

وحسب الشاعر ان الاصمعي الاقرب اليه زمنياً ممن تحدثوا عنه قاطبة، حسبه ان شهد له بانه (حجة لم يتعلق عليه بلحن)[٦].

وهي شهادة تنسجم مع ما وصف به الشاعر شعره بانه فصيح معرب وانه كان يحوك قصائده حذَاء لا عيب فيها، وحسبه ايضاً ان ابن سلام صنفه في

---

١) وفيات الاعيان ٥-٣٥٦

٢) الاغاني ١٥-٣٨٠ وخزانه الادب ٤ -١٩٣

٣) طبقات ابن سلام ٢ - ٦٩٣

٤) يذكر الدكتور حسين عطوان، ربما لأنه اعتمد على ذيل الامالي فقط

٥) الشعر العربي بخرسان في العصر الاموي / ٣٣٠

٦) فحولة الشعراء، ٣١

الطبقة السابعة من الشعراء الاسلاميين، طبقة المتوكل الليثي ويزيد بن مفرغ، وعد بن الرقاع[١].

واتبرى المستشرق الالماني يوهان فك للدفاع عن الشاعر في هذه النقطة خاصة، فقال: (وفي الحق ان تركة زياد الشعرية لتدل على انه كان متمكناً من العربية تمكناً كاملاً.. نعم، لقد أخطأ في قوله.. (كمن...) اذا كان ان يقول: (كمن ليس غادياً ولا رائحاً)، بيد ان من قبل التعميم الذي لا وجه له من الحق، وان يقول فيه ابن قتيبة بسبب ذلك: انه كان كثير اللحن، بل ربما كان ابو الفرج الاصفهاني مصيباً حين يصف عبارته اللغوية بالسلامة مــن الخطأ: فصيح الالفاظ[٢].

ان رأي الدكتور حسين عطوان وحكمه فيه أكثر من شيء من المبالغة لان شعر زياد في هذا المجموع يرده، فاين هي الأخطاء النحوية غير الذي نبه اليه ابن قتيبة على جوازه؟ فقد كان شعر الرجل مورداً من موارد استشهادات النحويين في عدد من القضايا التي نصصت عليها جميعاً في اماكنها، اما الضرورات والاخطاء العروضية، فمحدودة وربما لم تكن للشاعر يد في أكثر هذا المحدود.

ويندرج في هذا ايضاً شبهة كارل بروكلمان، ومصدرها الاول تيقنه من (فارسية) الشاعر في قوله: (وكان يستعمل كلمات فارسية في الشعر العربي)[٣].

وهو قول يوحي بكثرة الالفاظ الفارسية في شعره مع انها وهي معربه تقل عن اصابع اليد، وهي: الديباج، ديوان كسرى، وكيس، وجواليف.

---

١) طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٨١

٢) العربية – دراسات في اللغة واللهجات والاساليب / ٣٤

٣) تاريخ الادب العربي ٢٣١/١

وفاته:

إذا ما اعتبرنا ما يقال إنه (عُمّر) نستطيع ألا نطمئن الى ما يقال ان وفاته كانت في حدود المائة للهجرة أو بعدها بسنة، بل نغدوا أميل الى الرواية التي تذهب الى انه وفد على هشام بن عبد الملك، وشهد وفاته بالرصافة.

ولما كانت وفاة هشام عام ١٢٥هـ يمكن ان تحصر وفاة زياد بعد هذا التاريخ بقليل، ولكن قبل عام ١٣٢هـ، وليس بعيداً على من وصف بالمعّمر أن يعيش بين مئة ومئة وعشرين سنة.

الفصل الأول

جملة الفعل الماضي

المبحث الاول: أنواع الفعل الماضي.

المبحث الثاني: مسائل نحوية في جملة الفعل الماضي.

المبحث الثالث: الشرط في جملة الفعل الماضي.

الفصل الاول

المبحث الأول: أنواع الفعل الماضي

بناء (فَعَلَ)... وهو الذي يراد به الفعل الماضي مطلقا، مجرداً كان او مزيدا، ويرى الدارس أن بناء (فَعَلَ) يستعمل ويراد منه احدى دلالات الآتية:[١]

- الدلالة على أن العمل تم في زمان ماضٍ مطلق، مثل قولهم: دخل الزائرون، وجلسوا في أماكنهم. وهو الاستعمال الاصل، والدلالة الأساس في بناء (فَعَلَ).
- الدلالة على أن العمل كان قد تحقق في الماضي، واستمر تحققه إلى اللحظة التي دار فيها الكلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[٢]
- الدلالة على أن العمل كان قد حدث، وحدث كثيراً ويمكن أن يحدث كثيراً أيضاً، وذلك حين يراد إلى إجراء بناء (فَعَلَ) مجرى الامثال، كقولنا: روت الرواة، واتفق المفسرون، واتفق النحاة، إلى غير ذلك.
- الدلالة على أن العمل قد تم في أثناء الكلام، ولم ينجز الا بالكلام نفسه. ويندرج فيه ألفاظ العقود، وعبارات القسم كقولهم: بعتك، وزوجتك، ونشدتك الله.
- أو الدلالة على أن العمل وكأنه قد وقع، لأن وقوعه هو أمر محقق. ويكثر بناء (فَعَلَ) بهذا المعنى في الوعد والوعيد والمعاهدات.

---

١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٢٢-١٢٤

٢) البقرة: ٤٠

ويكثر ورود بناء (فَعَلَ) بعد (إذا) في الشرط، كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا﴾[١] وكقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[٢] لأن الاصل في (إذا) الجزم بوقوع الشرط[٣]، فاستعمل الشرط بلفظ الماضي لانه كأنه كان قد وقع.

هذه الدلالات المختلفة وغيرها ما هي الا مخلفات حية لإستعمال بناء (فَعَلَ) قبل ان يحدد الاستعمال الحديث موضعه الخاص به ويقصد دلالته على حصول الحدث قبل زمن التكلم، واقتران الدلالة على الزمان الماضي به.

الفعل الماضي وزمانه:

اختلف النحاة في زمن الفعل الماضي، فذهب اكثرهم إلى أنه ما دلَّ على اقتران حدث بزمان قبل زمانك.[٤]

عند تتبع أساليب العرب واستعمالاتهم للفعل الماضي يظهر أنه ربما استعمل في غير الزمن الماضي، وذلك على النحو الآتي:[٥]

أ- قد يتصرف الى الحال وذلك اذا سبقه (قد) ودخولها واجب على الفعل الماضي الواقع حالا عند البصريين – الا الأخفش – إما ظاهرة نحو: (ما لنا لا نتأثر وقد اخرجنا منا عملنا) أو مقدرة نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[٦]. ان لم يكن احصرت صدورهم، دعاء عليهم[٧]، فيكون ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي – نحو خاص بالقرآن الكريم فهو

---

١) الاعراف: ١٣١

٢) النصر: ١

٣) تلخيص المفتاح، باب أحوال المسند: ٩٢/١

٤) ينظر شرح الرضي على الكافيه: ٢١٨/٢

٥) ينظر: اسناد الفعل، دراسة في النحو العربي: ١٩

٦) النساء: ٩٠

٧) الايضاح في علل النحو: ٥٢

من عبارات الدين- تبنيها على تحقق وقوعه وان ما هو للوقوع كالواقع كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾[2].

ب- انه يحتمل الاستقبال والمضي وذلك كل فعل مسبوق بهمزة النسوية نحو : (سواء عليّ أ قمت أم قعدت)[3]، فاذا كان الفعل بعد أم مقرونا بلم تعين المضي نحو قوله تعالى: ﴿وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[4]، لأن الثاني ماض معنى فوجب مضي الأول لأنه معادله ماضي في المعنى.

بناء الفعل الماضي:

اجمع النحاة على أن الفعل الماضي مبني، وأن حكمه في الأصل البناء على الفتح مطلقاً أو أسندت اليه تاء التأنيث الساكنة نحو (ذهب الولد الى المكتبة) و(درست ليلى درسها)، وقد يخرج عنه الى السكون وذلك اذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك نحو (ضربْتُ ، و درسْنَ و در سْنَا)[5]

وأشار الرضي إلى أن كثيراً عن النحاة يعللون بناء الماضي على السكون عند اتصاله بالضمير المرفوع المتحرك، بأنه لو بقي على حاله على الفتح لتوالت أربع حركات وهو ما يستثقله العرب من كلامهم[6].

---

١) طه: ١٠

٢) الكهف: ٤٧

٣) همع الهوامع: ١/١

٤) البقرة: ٦

٥) ينظر: اسناد الفعل، دراسة في النحو العربي: ٧١

٦) ينظر شرح الرضي على الكافيه: ٢ / ٢١٠

قال الزمخشري معلقاً على ذلك : "اما ضربت وانطلقت فالسكون فيه عارض اوجبه كراهتهم توالي حركات فيما هو كالكلمة الواحدة"[١].

ويرد عليهم بأنه يتصل بضمير النصب فيبني على الفتح وتتوالى فيه ثلاث فتحات مثل (حرْمنا زيدٌ حقنا وحرمَها زيد حقها وحرمهم زيدٌ حقاً).

فلو كان توالي الحركات هو المانع من السكون لمنع هنا عين المنع، والصحيح ان السبب هو الفرق بين المتصل بالفاعل وشبهه والمتصل بالمفعول وشبهه.

وقد يخرج عنه إلى الضم وذلك اذا اتصلت به واو الجماعة نحو (قالوا) والصفة هذه عارضه لمناسبة الواو[٢]، وانما حرك آخر الفعل بالضمة حين اسند الى الواو لتثبيت الواو التي تأتي لينا حين يحرك ما قبلها بحركة لا تناسبها لا تصبح من حروف العلة والضعف. بل تصبح مصححة قوية وحركوها من طريق الحفاظ عليها. وقد يجتزئ بالضمة بدلاً في قولهم قاموا فقال قام وكانوا يقال كان. وقد أورد ابن الانباري بيتاً من الشعر يستشهد به على ذلك وهو قول الشاعر:

فلو أن الأطباء كانُ حولي وكان مع الاطباء الوشاة[٣]

غير أن هذا لا يعدو أن يكون من ضرائر الشعر ولا يستحق أن يعلّق عليه ولا أن يلتفت اليه. ونخلص من ذلك الى أن الفعل الماضي له ثلاث حالات: البناء على الفتح والسكون والضم.

---

١) شرح المفصل: ٥٣/١

٢) المصدر نفسه: ٥٣/١

٣) الانصاف في مسائل الخلاف: ٧٥٣/٢، شرح الرضي على الثانية: ٨/٢

جملة الفعل الماضي المبني للمعلوم

جملة الفعل الماضي هي إحدى أقسام الجملة الفعلية وهي التي فعلها ماضٍ، وهذا ما يميزها عن جملتي الفعل المضارع وفعل الأمر.

والمعتبر في هذا التقسيم هو صيغة الفعل لا دلالته الزمانية، وذلك لان بين دلالات الافعال تداخلاً فالفعل الماضي مع أنه موضوع – في الأصل – للدلالة على المضي إلا أنه ينصرف في بعض الاحيان الى الحال وإلى الاستقبال، يقول السيوطي: "للماضي أربع حالات أحدها: أن يتعين معناه للمضي وهو الغالب، والثاني: ان ينصرف إلى الحال وذلك اذا قصد به الانشاء كـ (بعت)، و(اشتريت) وغيرهما من ألفاظ العقود ... والثالث: أن ينصرف الى الاستقبال، وذلك اذا اقتضى طلباً نحو: غفر الله لك .. وعزمت عليك إلا فعلت، ولما فعلت، أو وعداً نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[1] أو عطف على ما علم استقباله نحو ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾[2]، أو نفي بـ (لا) أو (ان) بعد قسم ... والرابع : ان يحتمل الاستقبال والمضي، وذلك إذا وقع بعد همزة التسوية نحو (سواء عليّ أ قدمت أم قعدت؟)"[3]، ويقول في المضارع : وهو صالح للحال والاستقبال خلافاً لمن خصه بأحدهما[4].

---

١) الكوثر: ١

٢) هود: ٢٤

٣) همع الهوامع: ٢٤/٢

٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٧/٢

واتبعت في ترتيب هذه الجمل منهج العلماء في ترتيب الأفعال من حيث الأسبقية الزمنية، إذ أنّ الماضي عندهم أسبق الأفعال ثم المضارع والأمر.

النمط الأول: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل نكرة وله فرعان:

الفرع الاول: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر نكرة مذكر

الفرع الثاني: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر نكرة مؤنث

النمط الثاني: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل معرفة وله ثمانية أفرع:

الفرع الأول: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل علم مذكر.

الفرع الثاني: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل معرف بأل مذكر.

الفرع الثالث: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بالأضافة مذكر.

الفرع الرابع: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل إسم اشارة.

الفرع الخامس: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل علم مؤنث.

الفرع السادس: الفعل الماضي البني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بأل مؤنث.

الفرع السابع: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بالاضافة مؤنث.

الفرع الثامن: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل إسم إشارة مؤنث.

النمط الثالث: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل ضمير.

النمط الأول: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل نكرة

تصدر هذا النمط بقية أنماط هذه الجملة لسببين:

الأول: كون الفعل فيه مبني للمعلوم وهو الاصل، لأن المتكلم إنما يبنى الفعل للمعلوم ثم يلجأ إلى البناء للمجهول لغرض من الاغراض التي تعرض له.

الثاني: كون الفاعل نكرة، والنكرة أعم من المعرفة وأصل لها، يقول ابن هشام: "ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف الى قسمين : نكرة وهي الأصل، ولهذا قدمتها، ومعرفة وهي الفرع، ولهذا أخرتها"[١] والنكرة هي: "ما شاع في جنس موجود أو مقدر، فالأول كرجل، فإنه موضوع لما كان حيواناً ناطقاً ذكراً، فكلما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم صادق عليه، والثاني كـ شمس، فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهارياً ينسخ ظهوره وجود الليل، فحقها أن تصدق على متعدد كما أن رجلاً كذلك، وإنما تخلف ذلك من جهة عدم وجود افراد له في الخارج، ولو وجدت لكان هذا اللفظ صالح لها؟ فإنه لم يوضع على ان يكون خاصاً كزيد وعمرو، وانما وضع وضع اسماء الأجناس"[٢].

هذا عن رتبة هذا النمط بين بقية انماط هذه الجملة، أما عن ترتيب العناصر التي يتألف منها – وهي الفعل والفاعل والمفعول – فسنلتزم الموقعية الأصلية في الجملة الفعلية، ونقصد بالموقعية الترتيب الذي تجيء عليه هذه العناصر في الجملة، والموقعية الأصلية هي: الفعل تم الفاعل ثم المفعول، إلا إننا لن نتقيد بذكر المفعول في عنوان النمط، نظراً لكثرة حذفه في الشعر.

---

١) شرح قطر الندى: ٩٣

٢) المصدر نفسه: ٩٣-٩٤

ولا بد أن نشير إلى أن بين الاخبار بالاسم والإخبار بالفعل فرقاً، وأنه – كما يقول عبد القاهر الجرجاني "فرق لطيف تمس الحاجة في علم البلاغة اليه"[١] والعلماء يهتمون اهتماماً واسعاً باختلاف دلالات هذه الصيغ ولهم فيها نظرات تأملية ثاقبة ودقيقة، حيث يفرقون بين دلالة الاسم ودلالة الفعل وبين دلالة الفعل الماضي والفعل المضاع وفعل الأمر، بل يفرقون بين الصيغ المختلفة التي يجيء عليها الفعل الواحد، وكل ذلك يتحدد من خلال "أهمية صيغة الكلمة واصابتها لموقعها وأثرها في النفس"[٢].

ليس من السهل تصور الفرق – مثلاً – بين الفعل (كسب واكتسب) خارج التركيب، والزمخشري يجلى ذلك بوضوح في السياق القرآني، يقول الدكتور محمد ابو موسى في البلاغة القرآنية "ويفرق [اي: الزمخشري] بين دلالة (فعل) و(افتعل) ويشير الى ما فيها من معاني الاهتمام والاعتمال... يقول في قوله تعالى : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[٣] : فإن قلت: لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب؟ "قلت في الاكتساب اعتمال فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبه اليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال"[٤].

فالتنكير قد يفيد الابهام والابهام عنصر من عناصر الإثارة في الكلام.[٥]

---

١) دلائل الاعجاز: ١٨٢

٢) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري واثرها في الدراسات البلاغية:٢٨٤

٣) البقرة: ٢٨٦

٤) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: ٢٨٤

٥) ينظر المصدر نفسه: ٣١٥

ومن الشواهد الشعرية التي وردت في ديوان الشاعر من هذا النمط كثيرة ندرج بعضاً من تلك الشواهد:

قال في جَرْم:

١. اذا ما اتقّى الله امرؤٌ وأطاعه فليس به بأس، وان كان من جَرْمِ[١]

الفعل (اتقّى) فعل ماض مبني للمعلوم فاعله (نكرة مذكر) (امرؤٌ) وهو فعل متعدٍ مفعوله لفظ الجلالة (الله) وقد تقدم على الفاعل (امرؤٌ).

وهنالك شواهد اخرى من النمط الأول من الفعل الماضي الذي فاعله مذكر نكرة:

قال في معنى، قيام سيد مقام سيّد:

- اذا مات منهم سيدٌ و دعامةٌ بدا في ركاربِ المجدِ آخرُ صالحُ[٢]

فالفعل (مات) فعل ماضٍ وهو فعل لازم اكتفى برفع فاعله (سيّدٌ) والفعل (بدا) ايضا فعل ماض وهو فعل لازم فاعله (آخرُ) وهو فاعل نكرة والفاعل اسم ظاهر.

الفرع الثاني: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر نكرة مؤنث:

ورد في ديوان الشاعر زياد الأعجم الفرع الثاني من النمط الأول للفعل الماضي المبني للمعلوم وفاعله اسم ظاهر نكرة مؤنث:

أستبطأ زياد عمر بن عبيد الله بن معمر في زيارته إياه، فقال:

أصابتك عينٌ في سماحكَ صُلْبَةٌ ويارُبَّ عَيْنٍ صُلْبةٍ تَفْلقُ الحجَرْ[٣]

فالفعل الماضي المبني للمعلوم (اصابت) وفاعله (عينٌ) وهو اسم ظاهر نكرة مؤنث.

---

١) ديوان الشاعر: ٩٩

٢) المصدر نفسه:٥٢

٣) ديوان الشاعر: ٤٤

لم أجد في ديوان الشاعر غير هذا البيت الذي ذكر فيه فاعل الفعل الماضي اسم ظاهر نكرة مؤنث

النمط الثاني: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل معرفة:

الفرع الأول: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل علم مذكر

ومن ذلك ما قاله زياد الأعجم لمّا حكم المهلب بن ابي صفرة على حبيب ابنه بألف دينار ديةً للحمامة التي رماها فأرداها، قال زياد:

- رماها حبيبَ بن المهلبِ رميةً فاثبتها بالسهمِ، والسّهمُ يَغِرُبُ

الفعل الماضي المبني للمعلوم (رمى) فاعله علم مذكر (حبيب)[١]

قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صُفْرَة:

- ماتَ المغيرةُ بعد طولِ تَعَرُّضٍ للقتلِ بين أسِنَّةٍ وصفائحِ[٢]

الفعل (مات) فعل ماضي مبني للمعلوم فاعله (المغيرةُ) اسم علم مذكر

الفرع الثاني: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل معرف بأل مذكر:

وردت بعض الشواهد الشعرية لهذا النوع من الفعل الماضي منها: قال في قُطر بن قبيصة الهلالي:

تُجنُّ أبا بشرٍ جواداً بمالِهِ اذا ضَنَّ بالمالِ النفوسُ الشحائحُ[٣]

الفعل (ضَنَّ) فعل ماضي مبني للمعلوم جاء فاعله (النفوسُ) معرف بأل.

---

١) المصدر نفسه: ٤٤

٢) ديوان الشاعر: ٥٦

٣) المصدر نفسه:٥١

قال زياد في هجاء كعب الاشقري:

– فما تركَ الكلبُ النباحَ مخافةً على زادِهم لكن على النفس يَحْذَرُ[١]

الفعل (ترك) فعل ماضي مبني للمعلوم (الكلبُ) فاعله وهو اسم معرف بأل مذكر.

قال زياد:

- ماكنتُ أخشى، وإنْ طال الزمانُ به حيفٌ على الناس أن يغتابني غُمَزَهُ[٢]

الفعل (طال) فعل ماضي مبني للمعلوم (الزمانُ) فاعله وهو اسم معرف بأل مذكر.

لما هم الفرزدق بهجاء عبد القيس أرسل اليه زياد: لا تعجل حتى أهدي اليك هديه، فبعث اليه:

- وماترك الهاجون لي إن هجوتُهُ مَصَحّاً أراه في أديم الفرزدقِ[٣]

الفعل (تركَ) فعل ماضي (الهاجون) فاعله معرف بأل مذكر.

الفرع الثالث: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بالإضافة مذكر

ورد في ديوان الشاعر زياد الأعجم هذا النمط من الفعل الماضي لما سار المهلب بن ابي صفرة الى قتال الخوارج وهم "بنهر تُسْتر"[٤]

---

١) ديوان الشاعر: ٦٧.

٢) المصدر نفسه: ٧.

٣) ديوان الشاعر: ٧.

٤) نهر تُسْتُر: اعظم انهار اقليم خوزستان (الاهواز اليوم).

- دعونا أبا غسّان ، فاستكَ سَمعُهُ وأضفَ طأطأ رأسُهُ، وتهَيّبا[١]

الفعل (استكَ) فعل ماضي (سمعُهُ) فاعله مذكر معرف بالأضافة، الفعل (طأطأ) فعل ماضي (رأسُهُ) فاعله مذكر معرف بالإضافة.

استك: اسْدّ واستك مسمعه: صَمّت. ويقال: ما استك في مسامعي مثله: ما دخل.[٢]

قال يهجو بني يشكر:

- ليسوا اليه، ولكن يعلقون به كما تَعَلّق راقي النخلِ بالكربِ

(تعلق) فعل ماضي (راقي) فاعله وهو مذكر نكرة معرف بالإضافة.

قال زياد يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة:

- الآن لما كنتَ أكملَ من مشى وافترَّ نابُكَ عن شَباةِ القَارِح[٣]

الفعل (افترَّ) فعل ماضي (نابُك) فاعله وهو اسم مذكر معرف بالإضافة.

- والخيلُ تعثرُ في الدماءِ وقد جرى فوقَ النحور دماؤُها بسرائح[٤]

العقل (جرى) فعل ماضي (دماؤُها) فاعله وهو اسم مذكر معرف بالإضافة.

الفرع الرابع: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم اشارة:

لم يرد في شعر زياد الأعجم هذا النمط من الفعل الماضي الذي فاعله اسم اشارة.

---

١) ديوان الشاعر: ٤٦

٢) انْسّد واستك مسمعه: صَمّت: ويقال: ما استك في مسامعي مثلهُ. ما دخل: المعجم الوسيط

٣) طأطأ رئسهُ: خفضه. معجم المعاني الجامع.

٤) ديوان الشاعر: ٥٩

الفرع الخامس: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل علم مؤنث:

قال زياد بعد أن قبض الحجاج على يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وأخذه بسوء العذاب:

- أبا خالد، بادتْ خراسانُ بعدكُمْ وصاح ذوو الحاجات: اين يزيدُ؟[1]

الفعل (بادتْ) فعل ماضي فاعله (خراسانُ) وهو اسم مؤنث لمدينة

الفرع السادس: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بال مونث

قال زياد برثي المغيرة بن ابي صفرة

- تكاملت فيك المروءةُ كلها وأعَنْتَ ذلك بالفَعَال الصالحِ

الفعل (تكاملت) فاعله (المروءةُ) مونت معرف بأل.

الفرع السابع: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بالإضافة مؤنث

ورد وفي ديوان الشاعر بعضُ من ذلك النمط من الفعل الماضي وفاعله مؤنث معرف بالإضافة.

قال يرثي المغيرة بن ابي صفرة:

- أيام لو يَحْنَلُّ وسط مفازةٍ فاضتْ معاطِشُها بثوبِ سائحِ[2]

الفعل (فاضتْ) فعل ماضي فاعله (معاطِشُها) مؤنث معرف بالإضافة.

قال زياد يمدح صديقه عمر بن عبيد الله بن معمر، وقد لقيه بعد أن ولي فارس:

---

١) المصدر نفسه: ١٠٧

٢) ديوان الشاعر: ٦٢

- فلما أتاني ما أردتُ تباشرتْ بناتي، وقلن: العامُ لا شكّ عامُها[١]

الفعل (تباشرت) فعل ماضي فاعله (بناتي) مؤنث معرف بالإضافة.

الفرع الثامن: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل اسم اشاره مؤنث:

لم يرد في ديوان الشاعر زياد الأعجم هذا النمط من الفعل الماضي وفاعله اسم اشارة مؤنث.

النمط الثالث

الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل ضمير:

لقد ورد في شعر زياد الأعجم الكثير من هذا النمط حيث جاء الفاعل ضمير متصل مرة للمفرد المذكر ومرة للمؤنث ومرة للجمع.

قال زياد الأعجم: لمّا حكم المهلب بن أبي صفرة على حبيب ابنه بألف دينار دية للحمامة التي رماها فأرداها:

- قضى ألف دينار بجارٍ أَجرَّتُهُ من الطير، اذ يبكي شجاهُ ويَنْدُبُ[٢]

الفعل (أَجرتُهُ) جاء فاعله ضمير متصل وهو (تاء) الفاعل، والهاء مفعول به.

قال زياد الأعجم:

- ولما رأيْنا الأمر قد جدَّ جدُّهُ وألا توارِي دونَنا الشمسُ كوكبا[٣]

الفعل (رأيْنا) فعل ماضي فاعله الضمير (نا) للتكلمين

---

١) المصدر نفسه: ٩٤

٢) ديوان الشاعر: ٤٤

٣) ديوان الشاعر: ٤٦

قال زياد يهجو يزيد بن حبناء، لأنه طلب اليه ان يكف عن الهجاء وذكرّه بالموت:

- وتابعت مُرَّاق العَراقين سادراً وانت غليظُ القُصْرَيَينِ صحيحُ[١]

الفعل (تابعْتَ) فعل ماضي فاعله (تَ) ضمير رفع متحرك.

قال زياد يرثي المغيرة بن ابي صفرة:

- قل للقوافل والغزيّ اذا غزوا والباكرين، وللمَجدِّ الرائحِ[٢]

الفعل (غزوا) فعل ماضي فاعله (واو الجماعة)

قال زياد يهجو عباد بن الحصين الحبطي، الذي كان على شرطة عبد الله ابن أبي ربيعة، بعد أن طلب إليه حاجه فلم يقضها:

- سألْتَ أبا جهضمٍ حاجةً وكنت أراه قريباً يسيراً[٣]

الفعل (سألت) فعل ماضي متعدي لمفعولين فاعله (تُ) ضمير رفع متحرك وتسمى تاء الفاعل.

وقال ايضاً في جبير بن الزبعري التُّميري، وكان من سروات العرب:

- وجدتُك، اذ بلاك الأمرُ صَلْباً كريم العِرْقِ من عودٍ نُضَار[٤]

الفعل (وجدْ) فعل ماضي فاعله (ت) ضير رفع متحرك والكاف (مفعول به).

---

١) ديوان الشاعر: ٥٠.

٢) المصدر نفسه: ٥٣.

٣) المصدر نفسه: ٦٩.

٤) المصدر نفسه: ٧٤.

المبحث الثاني: مسائل نحوية في جملة الفعل الماضي

أ- البناء للمجهول
ب- توكيد الفعل الماضي
ج- نفي الفعل الماضي

أ/ البناء للمجهول

اذا حذف الفاعل أقيم المفعول به مقامه، وأعطى ما للفاعل من احكام كوجوب رفعه، وتأخيره عن فعله، وعمديته واستحقاق الاتصال بفعله وتأنيث الفعل لتأنيثه، ويطرأ كذلك تغيير على صيغة الفعل فتتحول من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول، والمفعول الذي ينوب عن الفاعل بعد حذفه يصير عنصراً أساسياً في الجملة الفعلية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه.[١]

وذكرنا هناك ايضاً الاغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل المعنوية منها واللفظية، وسنعرض فيما يلي نماذج من أشعار زياد الأعجم التي ورد فيها الفعل مبنياً للمجهول ثلاثة انماط: أولها نمط الفعل المبني للمجهول الذي نائب فاعله نكره ثانيها نائب الفاعل اسم ظاهر معرفة، وثالثها نائب الفاعل ضمير.

النمط الأول/ جملة الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله نكرة:

قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صُفرة

- وخَلَتْ منابرُهُ، وحُطَّ سروجُهُ عن كل سَلْهبةٍ وَطِرفٍ طَامحِ[٢]

الفعل (حُطَّ) فعل ماضي مبني للمجهول ونائب الفاعل (سروجهُ) مذكر.

---

١) بناء الجملة الفعلية في شعر عبدالله الطيب/ رسالة ماجستير:٧٨

٢) ديوان الشاعر: ٥٥

النمط الثاني/ جملة الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله اسم معرفة لم يرد في شعر زياد هذا النمط من الفعل ومرفوعه اسم معرفة.

النمط الثالث/ جملة الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله ضمير:

قال زياد يهجو الأشاقر وكعب الاشقري بعد أن هجا عبد القيس:

- قالوا: الأشاقر تهجوكم، فقلت لهم: ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

الفعل (خُلِق) فعل ماض مبني للمجهول نائب فاعله الضمير (واو الجماعة).

ونجد أن اكثر البناء للمجهول في شعر زياد الأعجم تردد في قصائد الهجاء.

إذ ذكر النحويون في دواعي حذف الفاعل عدة أوجه منها: ألا يكون للمتكلم في ذكره غرض، وأن يترك تعظيماً او احتقاراً وان يخاف منه أو عليه من ذكره وأن يقصد الى المحافظة على الوزن وغيرها من الدواعي اللفظية والمعنوية[1].

توكيد الفعل الماضي:

التوكيد لغة:

وَكّدَ العقد والعهد أوثقه، والهمزة فيه لغة يقال: أوكّدته ايكاداً وبالواو أفصح أي شددته، وتؤكد الأمر وتأكد بمعنى، ويقال وكّدْتُ اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول اذا عقدت فأكّدْ، وإذ احلفت فوَكِّدْ... ووَكَّدَ الرحل والسرج توكيداً شدَّه، والوكائد السيور التي يشد بها.... ووكَد بالمكان يَكيدُ وكُوداً اذا أقام به، ويقال: ظَلَّ مُتوَكِّداً بأمر كذا ومتوكزاً ومتحركاً أي قائماً مستعداً، ويقال ووكَكَدَ يَكِدُ وَكْد أي اصاب، ووَكَدَ وَكْدَه قصد قصده وفعل فعله، ومازال ذالك وَكْدي أي مرادي وهمي، ويقال: وَكَدَ فلان

---

١) ينظر اللباب في علل البناء والاعراب: ١٥٧/١

أمراً يَكِدُه وكْداً اذا مارسه وقصده... ويقال: وَكدَ فلان أمراً يَكِدِهُ وَكداً، اذا قصده وطلبه[١] وجاء في مختار الصحاح: أكد الشيء ووكده والواو أفصح[٢].

التوكيد اصطلاحاً:

يعرف عبد القاهر الجرجاني التوكيد كمفهوم يقوم على اعادة المعنى بقول: "التأكيد ان تحقق باللفظ معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك"[٣]وهو تمكين المعنى في النفس وتقوية أمره، ويقال توكيد وتأكيد، ووكدّ وأكد وجاء في القرآن قوله تعالى: {وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا}[٤]

والتوكيد: اسلوب يتم فيه تمكين المعنى وتقويته في نفس المتلقي، أو ازالة الشك عن الحديث أو المتحدث عنه عن طريق وسائل تفيد التوكيد[٥] وفائدة التوكيد هو إزالة الشك الذي في نفس السامع فإنّك اذا قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة، أو ذهاباً عما بصدره.[٦]

أدوات التوكيد:

هي ادوات يستخدمها المتكلم لتوكيد المعنى وتقويته، منها مايدخل على الجملة الفعلية، ومنها ما يدخل على الجملة الاسمية، ومنها ما يدخل على كليهما.[٧]

أولاً: أدوات تدخل على الجملة الفعلية

---

١) لسان العرب: ٤٦٦/٣

٢) مختار الصحاح: ٢١

٣) دلائل الاعجاز: ١٧٧

٤) سورة النحل: ٩١

٥) ينظر شرح المفصل: ٣٩/٣

٦) يُنظر المفصل في صنعة الاعراب: ١٤٦

٧) ينظر ادوات التوكيد في المعلقات السبع: ٩٥.

وتتمثل ادوات التوكيد التي تدخل على الفعل بـ (نون التوكيد الخفيفة والثقيلة وقد ولقد).

قد يتم تأكيد الجملة الفعلية بثلاث ادوات توكيد: (واو القسم+ اللام الواقعة في جواب القسم+ قد)

ب- توكيد الفعل الماضي:

جاء في القاموس المحيط في مادة (أكد): "أكده تأكيداً: وكده والوكيد: الوثيق"[١]، وقد ذكر العلماء للتوكيد عدة أوجه منها مواجهة إنكار المخاطب الحقيقي أو الاعتباري، وتقرير المعنى في نفس المخاطب وتثبيته وإن كانت خالية من أثر الانكار وتحقيق المعنى عند المتكلم ليوطن نفس المخاطب لتلقيه وقبوله وغير ذلك.

وللتوكيد أقسام عديدة باعتبارات مختلفة أوفاها العلماء حقها من الشرح والتفصيل في كتب النحو والبلاغة والتفسير وغيرها.

وسيكون الحديث في هذا المبحث على ما ورد من تأكيد للفعل الماضي في شعر زياد الأعجم، فقد ورد الفعل مؤكداً بـ (قد) وبـ (اللام) وقد ونختار فيما يلي نماذج لذلك وفقا الانماط التالية:

النمط الأول: الفعل الماضي المبني للمعلوم المؤكد بـ (قد)

والحديث هنا عن الحرفية وهي المؤكدة، ومن احكامها أنها تفيد التوقع أو تحقيق ما يتوقع ففي باب الحروف التي لا يليها الا الفعل قال: "ضمت تلك الحروف قد، ولا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جواب لقوله أفعل"[٢]

---

١) القاموس الحيط باب الدال فصل الهمزة مادة (أكد): ٣٣٩

٢) ينظر مغني اللبيب: ١٧٦، أو ما بعدها وينظر معاني (قَد) في رصف المباني والجنن الداني.

كما كانت ما فعل جواباً لها لفعل؟ اذا أخبرت أنه لم يقع ولمّا يفعل وقد فعل إنما هما لقوم ينتظرون شيئاً، ومن ثم أشبهت قد لما في أنها لا يفضل بينها و بين الفعل[١]، وفي موضع آخر قال: " وتكون قد بمنزلة ربما".

وقال الهزلي:[٢]

قد أتركُ القرنَ مصفراً أنامله كأنَّ أثوابَه مجت بفرصاد

كأنه قال: (ربما)[٣]

ويقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[٤]: " أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخافة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد، وذلك أن (قد) اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى التكثير"[٥] في نحو قول زهير:

أخو ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائلة

قال زياد لما سار المهلب بن أبي صفره الى قتال الخوارج، وهم بنهر (تُسْتُر) فحاربهم وهزمهم حتى بلغوا الأهواز:

- لما رأَيْنَا الأمرُ قَد جَدَّ جدُّه وألا توارِي دوننا الشمسُ كوكبا[٦]

جاء (قد) هنا للتوقع وتحقيق ما يتوقع وهو حرف لا محل له من الاعراب، جاء قبل الفعل الماضي المبني للمعلوم (جدَّ) فأكدته.

---

١) مغني البيب: ١٧٦، أو ما بعدها، وينظر معاني

٢) الكتاب: ٣/١١٤-١١٥

٣) ينظر المقضب: ١/٤٣

٤) النور: ٦٤

٥) الكشاف: ٢/٧١٣

٦) ديوان الشاعر: ٤٦

وقال ايضاً في نفس المناسبة:

- فلما رأيْنا القوم قد كَلَّ حَدُّهُم لدى حَرْبِهم فيها دَعَوْنا المُهلْب[١]

جاء (قد) لتأكيد الفعل (كلَّ) وهو فعل ماضي مبني للمعلوم.

قال ليزيد بن المهلب:

- إذا قُلْتُ: قد أقبلَتْ، أدبرَتْ كمن ليس غادٍ ولا رائحِ[٢]

جاء (قد) قبل الفعل الماضي (أقبلَتْ) وهو فعل ماضٍ مبني للمعلوم و(قد) حرف لا محل له من الاعراب جاء لتأكيد وتحقيق ما يتوقع.

قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة:

- والخيلُ تعثر في الدماءِ وقد جرى فوقَ النحورِ ماؤها برائحِ[٣]

جاء (قد) حرف تحقيق وتأكيد للفعل الماضي (جرى) وهو فعل مبني للمعلوم.

وقال زياد:

- أضرمت نارَك في البَقاع بِعرفَجٍ والكلبُ قد ملأ الفلا بِنُباحِ[٤]

جاء (قد) لتأكيد الفعل (ملأ) وهو فعل ماض مبني للمعلوم.

وقال ليزيد بن المهلب:

- يا أبنَ المهلّبِ حاجتي عَجِّلْ، فقد حضرَ الرحيلُ[١]

---

١) ديوان الشاعر: ٤٧

٢) المصدر نفسه: ٥١

٣) ديوان الشاعر: ٥٩

٤) المصدر نفسه: ٦٣

فقد ورد الفعل (حضرَ) وهو فعل مبني للمعلوم وهو فعل ماضي سبقه (قد) وهو حرف تحقيق وتأكيد للفعل (حضرَ).

قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة:

- فلقد فقدتُ مُسَوَّداً ذا نجدةٍ كالبدرِ أزهرَ ذا جَداً ونوافح[٢]

ورد الفعل (فقد) وهو فعل ماضي مبني للمعلوم سبقه (قد) المسبوقا باللام وهو حرف تحقيق وتأكيد للفعل (فقدَ).

وقال زياد على البديهة يهجو الأقيشر التميمي:

- فقد قَدَمَتْ عبودتُكُم ودمْتُم على الفحشاءِ والطبع اللئيمِ[٣]

ورد الفعل (قدم) فعل ماضي مبني للمعلوم مسبوق به (قد) لتوكيد الفعل وافادت التحقيق.

ج- نفي الفعل الماضي:

النفي في اللغة التنحي، ونفى ونفيت فلاناً من المكان نحيته عنه ونفى فلان من البلد اذا أخرج، وانتفى شعره تساقط، وابن نفى اي: نفاه أبوه وانكره.[٤]

والنفي في الاصطلاح: الاخبار بترك الفعل أو نفي الشيء[٥]، وقد استخدمت كلمة (جحد) في اصطلاح النحويين القدماء في معنى النفي.[٦]

---

١) ديوان الشاعر: ٩٥

٢) ديوان الشاعر: ٦٣

٣) المصدر نفسه: ١٠٢

٤) ينظر القاموس المحيط: ١٧٢٦/٢، مادة نفى

٥) ينظر التعريفات الحجم: ٢٩٥

٦) ينظر البرهان في علوم القرآن: ٣٧٦/٢

والجحد والجحود –في اللغة– نقيض الإقرار والانكار والمعرفة، وجحدّ يجحد جحداً أو جحوداً، وقد جحد فلان وأجحد وما أنت إلا جاحد اي : قليل الخير[١].

وقد استقر المصطلح على أن النفي مصطلح البصريين والجحد مصطلح الكوفيين[٢]، يقول القرّاء: (وضعت بلى لكل إقرار في أوله الجحد)[٣] أي: نفى وتلتقي في أن كلتيهما استعمل في الاصطلاح النحوي بمعنى الاخبار بترك الفعل أو نفي الشيء، ثم استقر استعمال كلمة نفى من بعد في كتب النحو[٤].

ولم تفرد كتب النحو باباً مستقلاً للنفي ليشمل دراسة أدواته وأقسامه وأساليه ...الخ، وإنما يأتي الحديث عنه في الباب الذي ترد فيه أداة النفي وفق عملها، ويرجع سبب ذلك إلى أن النحاة – رحمهم الله – قد حصروا النحو في شكل أواخر الكلمات فكان من حقهم إبعاد النفي لأنه لا يظهر له أثر اعرابي يدل عليه، خاصة النفي الضمني.[٥]

وادوات النفي مقصود بها الأدوات التي تنفي حدوث الفعل أو تنفى الاسم وهي (إن – ما، لا، لات، ليس)، وهي في باب النواسخ الاسمية لأنها تعمل عمل ليس.

و(لن – ولام الجحود) وردت في باب اعراب الفعل وهي من نواصب الفعل المضارع و(لم، ولما) وهي ايضاً في باب اعراب الفعل حيث تجزم الفعل المضارع.

---

١) ينظر لسان العرب: ٣ / ١٠٦ مادة (جحد)

٢) ينظر النحو العربي من اهبة وتيسيره: ٤٣–٤٤

٣) معاني القرآن: ٥٢/١

٤) ينظر المدارس النحوية: ٢٠٠

٥) ينظر بناء الجملة الفعلية في شعر عبدالله الطيب: ٩٤

والنفي على قسمين: صريح وهوما استعملت فيه أداة من أدوات النفي، وضمني وهو ما فهم من السياق دون أن تستعمل فيه أداة من أدوات النفي[١]، فجملة (حضر خالد) جملة فعلية مثبتة فاذا أردت نفيها صريحاً استعملت أداة من ادوات النقي فتقول – مثلاً – (لم يحضر خالد) فتكون الجملة قد تحولت من الاثبات إلى النفي وهذا هو النفي الصريح، أما النفي الضمني فكقولنا: (لوكان معي زيداً لضربته) ففهم أن الضرب لم يقع على زيد من خلال المعنى، لأن زيداً لم يكن معك حتى تضربه فانتفى الضرب دون ان تحتاج الى أداة نفي وهو نفي منطقي لا لغوي[٢].

وسيكون اقتصارنا هنا على النفي اللغوي وهو النفي الصريح، وسيكون الحديث عليه من خلال أدواته التي تنفي الفعل الماضي والتي وردت في شعر زياد الأعجم وذلك وفق الانماط الآتية:

النمط الأول: لا النافية والفعل الماضي المبني للمعلوم

هي لا النافية وليس لها أثر اعرابي، قال المبرد: "كذلك (لا) في النفي وتدل (لا) على مالم يقع"[٣]، وقال ابن هشام: "ويتخلص بها المضارع للاستقبال عند الاكثرين، وخالفهم ابن مالك لصحة قولك: (جاء زيد لا يتكلم) بالاتفاق مع الاتفاق على أن الجملة الفعلية لا تصدر بدليل استقبال"[٤].

والنفي اسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، "وهو أسلوب نقض وانكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب"[٥]، فينبغي ارسال النفي مطابقاً لما

---

١) ينظر من اسرار اللغة: ١٧٨ وما بعدها

٢) المصدر نفسه الصفحة نفسها

٣) المقتضب: ٣٣٤/٢

٤) معنى اللبيب: ٢٤٥

٥) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٤٦

يلاحظه المتكلم من احاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه ان يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي، وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال، فاذا كان المخاطب شاكاً في وقوع فعل ما منك، أو في عدم وقوعه، وأردت أن تزيل الشك عن نفسه قلت: ما فعلت، واذا كان المخاطب قد اعتقد أن فعلاً ما قد وقع فأنت في الاول تنفي عنك فعلا يجوز أن يكون غيرك قد فعله[1]، وألا يكون قد فُعل اصلاً، وأنت في الثاني تنفي عنك فعلا كان قد ثبت وتحقق وقوعه، ولكنك أردت بقولك أن تنفي ان تكون انت الفاعل، ولو استعملت الثاني مكان الأول، أو عكست ما لم يفهم كلامك.

اختلاف المعنى في التعبيرين، اعني: (ما فعلت) و(ما أنا فعلت)، على ما طرأ على الجملة الفعلية من تغيير، فقد قدم الفاعل على الفعل في التعبير الثاني، وتقديم الاسم في الجملة الفعلية بتحقق النسبة، وباكتساب الاسم المتقدم شيئاً من التخصيص، مما كان له أثر في دلالة قولك: (ما أنا فعلت) على ما بين من أنك لم تنف بقولك هذا وقوع النسبة، الان النسبية – كما يدل عليه وضع الجملة، ويشعر به تقديم الاسم – واقعة، ولكنك نفيت ان تكون انت الفاعل.

ولتوضيح هذا نقول: اذا كان المخاطب يشك، أو يظن أنك كتبت رسالة وأردت ان تزيل هذا الظن من نفسه قلت: ما كتبت رسالة، فاذا كان المخاطب يعتقد ان الرسالة كتبت فعلاً، ولكنه يظن انك كاتبها، ثم أردت أن تزيل هذا الظن عن نفسه قلت: ما أنا كتبت رسالة.

كذلك ينبغي ارسال النفي بحسب ما تمليه ملابسات القول ومناسباته، فاذا كان المخاطب يتوقع مثلاً أن يقدم زيد من سفره، ثم أردت ان تزيل عن نفسه مثل هذا التوقع قلت: لمّا يقدم زيد عن سفره، ولو قلت لم يقدم زيد من سفره كان القول

---

١) ينظر النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٤٦

لغواً، لأنه يعرف انه لم يقدم فيما مضى، ولكنه يتوقع قدومه في الزمان القريب من الحال.[١]

واذا تردد في ذهن المخاطب أن زيداً سافر في الماضي، ولم يكن يتوقع أن يكون سافر في زمان قريب من الحاضر، ثم اردت ان تنفي ما تردد في نفسه، قلت: لم يسافر زيد، ولا يليق بمثل هذه الحال أن تقول: لمّا سافر زيد لانه لم يتردد في ذهنه ان سفره كان في الزمان القريب، و لكنه علق في ذهنه أنه سافر في الماضي. ويؤدي النفي في العربية أدوات:

١- بعضه مفرد، وهو: لا، ما، إن، هل.

٢- بعضه مركب، وهو: لم، لمّا، لن، ليس، لات.

والنفي باب من ابواب المعنى، يهدف به المتكلم اخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت الى ضده، و تحويل معنى ذهني فيه الايجاب والقبول إلى حكم يخالفه الى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو يصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشرة من المقابلة أو ذكر الضد، او بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الايجاب والاثبات[٢].

والنفي ليس البناء الأصيل للجملة العربية، وإنما هو عارض من العوارض يفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند اليه في الجملة الفعلية أو الأسمية، فالنفي قد يتجه إلى المسند، ولذلك يمكن في الجملة الاسمية أن يتصدّر النفي الجملة فيدخل على المبتدأ و الخبر معاً، ويمكن ان يتصدر الخبر فحسب بوصفه المسند، وذلك في حال كون الخبر جملة، وتكون الجملة المنفية خبراً على المبتدأ مثل قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ

١) ينظر النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٤٧

٢) ينظر أسلوبا النفي والاستفهام في العربية: ٥٦.

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1] فالجملة الكبرى هنا مثبتة لأن النفي لم يتصدر الجملة كلها، ولكنه دخل على عنصر منها هو الخبر ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، فعدم هداية الظالمين مخبر به عن المبتدأ الله وهو ثابت له، وقد أخبر عن المبتدأ بجملة منفية، فأما الجملة الفعلية فالنفي فيها لا بد أن يتصدر الفعل وحده، لأن الفعل هو المسند وهو مقدم ضرورة على الفاعل[2]، مثل قوله تعالى: ﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾[3]

والنفي لا يكون إلا خبراً يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولذلك تقبل الجملة الاسمية النفي دائماً، ولا تقبل الجملة الفعلية النفي الا اذا كان فعلها ماضياً أو مضارعاً، أما اذا كان فعلها أمراً فأنه لا يُنفى مطلقاً، واذا أريد طلب عدم الفعل عُبّر عنه بالنهي مثل قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾[4]، وقوله تعالى ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾[5]، وقد عبر عن النهي احياناً بأنه شبه نفي، فاذا كان النفي هو الاخبار بالسّلب، فالنهي هو الطلب بالسلّب، فالارتباط بينهما قائم، ولاسيما اذا عرفنا أن بعض آيات القرآن تحتمل النفي والنهي دون تفرقة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[6].

وقد ورد الفعل الماضي المبني للمعلوم والمجهول في شعر زياد الأعجم منفياً بـ لا في مواضع منها:

---

١) الصف: ٧

٢) ينظر الجملة الفعلية بين النفي والاثبات في سورة آل عمران، دراسة نحوية دلالية: ٥٢-٥٣

٣) النساء: ١٤٨

٤) الاسراء: ٣١

٥) الاسراء: ٣٢

٦) النساء: ١٩

قال يهجو الأشاقر وكعب الاشقري بعد أن هجا عبد القيس:

- قالوا: الأشاقر تهجوكم فقلت لهم: ماكنت احسبهم كانوا ولا خُلِقُوا[١]

الفعل (خُلقوا) فعل ماضي مبني للمجهول سبقته (لا) النافية فاصبح الفعل منفياً ايضاً كان غرض الشاعر هو التعريض بالآخرين لا فقط نفي هذا الفعل لأن الغرض من البيت هجاء الأشاقر وكعب الأشقري.

وقال يهجو جَرْماً:

- وما شربته جَرْم وهو حِلٌ ولا غالَتْ به مُذ كان سوقُ[٢]

الفعل (غال) فعل ماضي مبني للمعلوم سبقته (لا) النافية فأصبح الفعل منفياً بها، وكان غرض الشاعر هو التعريض بقبيلة جَرْم وليس فقط نفي الفعل (غالَ).

وقال في قتيبة بن مسلم:

- فما سبقتْ يمينك من يمينٍ ولا سبقَتْ شِمالَك من شمالِ[٣]

الفعل (سبق) فعل ماضي مبني للمعلوم سبقته (لا) النافية في الشطر الثاني من البيت فاصبح الفعل منفياً.

قال زياد بعد أن قبض الحجّاج على يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وأخذه سوء العذاب:

- فلا مُطِيَر المَروانِ بعدك مطرةً ولا أخضرَّ بالمرويْنِ بعدك عودُ[٤]

---

١) ديوان الشاعر: ٨٥

٢) ديوان الشاعر: ٨٦

٣) المصدر نفسه: ٩٢

٤) ديوان الشاعر: ١٠٧

ورد الفعل (أخضرَّ) فعل ماضي مبني للمعلوم سبقته (لا) النافية التي جعلت من الفعل منفياً.

وقال في محمد بن القاسم:

- ما إنْ سمعْتُ ولا رأيْتُ عجيبةً كمحمدٍ بن القاسم بن محمّدٍ[١]

ورد الفعل (رأى) مسبوق بـ (لا) النافية وهو فعل ماضي مبني للمعلوم جعلت منه فعلاً منفياً والبيت جاء في مدح محمد بن القاسم فخرج لغرض المدح وليس فقط للنفي.

وقال في غياظ بن حُصين بن المنذر:

- فلا حَفِظَ الرحمنُ روحَكَ حيّةً ولا هي في الأرواحِ حينَ تفيظُ[٢]

ورد الفعل (حَفِظَ) وهو فعل ماضي مبني للمعلوم مسبوق بـ (لا) النافية التي اصبح معها الفعل منفياً.

هذا كل ما ورد من النمط الأول للفعل الماضي المبني للمعلوم والمجهول مسبوق بلا النافية.

النمط الثاني: ما والفعل الماضي المبني للعلوم والمجهول.

قال سيبويه: "وأما (ما) فهي نفي لقوله هو فعل اذا كان في حال الفعل، فتقول: (ما يفعل)"[٣]، وأما المبرد فقد حدث عنها طويلاً، وفصل القول في (ما) الحجازية و(ما) التميمية وفي وجوه عملها واعرابها في كل تركيب[٤].

---

١) ديوان الشعر: ١٠٨.

٢) المصدر نفسه: ١٠٩.

٣) الكتاب: ٢٢/٤.

٤) ينظر المقتضب: ١٨٨/٤. وينظر ايضا في تفصيل احوال (ما) رصف المباني في شرح حروف المعاني.

وقال ابن هشام: "وأما أوجه (ما) الحرفية فأحدها ان تكون نافية، فاذا دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا﴾[1]... وإن دخلت على الفعلية لم تعمل نحو: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ﴾[2]"[3].

وقد وردت في شعر زياد الأعجم (ما) النافية والفعل الماضي المبني للمعلوم.

لما سار المهلب بن أبي صفرة الى قتال الخوارج، وهم (بنهر تُسْتُر) فحاربهم وهزمهم حتى بلغوا الأهواز، قال زياد:

- جزى اللهُ خيراً، والجزاء بكفّه، أخَا الْأَزْدِ عنَّا ما أذبَّ وأحْرَبا[4]

الفعل الماضي (أذبّ) فعل ماضي مبني للمعلوم سبقته (ما) النافية ولم تغير في حركته الاعرابية فهي نافية غير عاملة.

وقال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة:

- ما قلْتُ فيك فأنتَ أهلُ مقالتي بل قد يُقُصِّرُ عنك مَدْحُ المادحِ[5]

الفعل الماضي (قلْتُ) فعل ماضي مبني للمعلوم سبقته (ما) النافية ولم تغير في حركته الاعرابية.

قال زياد في هجاء كعب الأشقري:

- فما تركَ الكلبُ النباحَ مخافةً على زادِهم، لكن على النفس يَحْذَرُ[1]

---

١) يوسف: ٣١

٢) البقرة: ٢٧٢

٣) مغني اللبيب: ٢٢٩

٤) ديوان الشاعر: ٤٦

٥) المصدر نفسه: ٦٣

الفعل (تركَ) فعل ماضي مبني للمعلوم سبقته (ما) النافية فلم تغير حركة آخر الفعل.

قال يهجو جرماً:

- وما شربَتْهُ جَرْم وهو حِلٌّ ولا غالَتْ به مُذْ كانَ سوقُ[٢]

الفعل (شربَ) فعل ماضي مبني للمعلوم سبقته (ما) النافية.

لما هم الفرزدق بهجاء عبد القيس أرسل اليه زياد: لا تعجل حتى أهدي اليك هدية فبعث اليه:

- وما تركَ الهاجون لي إن هَجَوْتُهُ مَصَحّاً أراهُ في اديم الفرزدق[٣]

الفعل (تركَ) فعل ماضي مبني للمعلوم سبقته (ما) النافية.

من خلال ما تقدم وجدت الباحثة أن اكثر شعره كان في غرض الهجاء واستعمل النفي والتوكيد في هذا الغرض بكثرة.

---

١) ديوان الشاعر: ٦٧.

٢) المصدر نفسه: ٨٦.

٣) المصدر نفسه: ٨٧.

المبحث الثالث: الشرط في جملة الفعل الماضي

الشرط لغة: "شرط: الشرط: معروف وكذلك الشريطة، والجمع شروط وشرائط، والشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شرط، وفي الحديث: لا يجوز شرطان في بيع، هو كقولك: بعتك هذا الثوب نقداً بدينار ونسيئة بدينارين، وهو كالبيعين في بيعة، ولا فرق عند اكثر الفقهاء في عقد البيع بين شرط واحد أو شرطين، ومنه الحديث الاخر: نهى عن بيع وشرط، وهو أن يكون الشرط ملازماً في العقد لا قبله ولا بعده، ومنه حديث بريرة: شرط الله أحق يريد ما أظهره وبينه من حكم الله بقوله الولاء لمن أعتق"[١].

الشرط اصطلاحاً: هو ما يلزم من عدمه عَدَمُ الحُكم، ولا يلزم من وجوده وجود الحُكم ولا عَدَمُهُ لذاتهِ.[٢]

والشرط اسلوب لغوي، يُبنى بالتحليل على جزأين، الاول: منزل منزلة السبب، والثاني: منزل منزلة المسبب، يتحقق الثاني اذا تحقق الاول، وينعدم الثاني اذا انعدم الاول، لأن وجود الثاني معلق على وجود الاول، نحو: إنْ جاء خالد جئت، ففي هذه الجملة شيئان، هما: مجيء خالد، والذهاب، وثانيهما- وهو الذهاب- معلق في وجوده على أولهما، وهو مجيء خالد، فإن جاء خالد تحقق الذهاب، وان لم يجيء لم يكن ذهاب[٣].

---

١) لسان العرب: ٥٧/٨ حرف الشين.

٢) يُنظر شرح الكوكب المنير: ٤٥٢/١.

٣) يُنظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٤.

وكان عبد القاهر الجرجاني يجعل من الشرط وما عطف عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[١] جملة واحدة، وكان يقول: "الشرط-كما لا يخفى- في جموع الجملتين، لا في كل واحدة منهما على الانفراد، ولا في واحدة دون الاخرى"[٢].

والجرجاني على حق في هذا، لأن هذا ما يستفاد من أداة العطف التي هي نص على شركة ما بعدها وقبلها في الحكم، واذا كان الجرجاني على حق في هذا فجعل عبارتي الشرط والجزاء جملة واحدة أولى وألزم، لأن العبارتين في جملة الشرط ترتبطان بواسطة أداة الشرط ارتباطاً وثيقاً، لا يتصور مع استقلال احدى العبارتين عن الاخرى.

وكان النحاة قد عرضوا لأسلوب الشرط حين درسوا الجزم بوصفه اعراباً، وبوصفه أثراً لأحد العوامل، وقرروا أنه يقوم على جملتين، سموا الاولى منها: الشرط، وسموا الثانية منها: جملة الجواب.[٣]

وقد خص ابن هشام الجملة بشيء من الاهتمام وعرض لجملة الشرط على النحو الذي سبقه اليه القدماء، وقد شطر جملة الشرط إلى شطرين، وأفاض في الحديث عن جملة الجواب، فعرضها أكثر من مرة، حيث عرضها حين استعرض الجمل التي لا محل لها من الاعراب، وعرضها حين استعرض الجمل التي لها محل من الاعراب، وهي عنده من الطائفة الاولى.[٤]

---

١) النساء: ١١٢.

٢) دلائل الاعجاز: ١٨٩.

٣) يُنظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٥

٤) ينظر: ٢٨٥.

١. حين تقع جواباً لشرط غير جازم، نحو: لو جاءني زيد لأكرمته، لأن الاعراب المتصور في هذا الكلام هو الجزم، والجزم أثر من آثار ادوات الجزم، واذا كانت جملة (لأكرمته) جواباً لشرط غير جازم ولم يكن لها محل من الاعراب[١].

٢. وحين تقع جواباً لشرط جازم، ولم تقترن بالفاء، ولا باذا الفجائية، نحو قولهم: ان تذهب يذهب خالد معك، فهذه الجملة لا محل لها من الاعراب أيضاً، لأن تأثير الاداة الجازمة: (إن) لم يتسلط على الجملة كلها، وانما اقتصر على الفعل وحده، وهو جزء من الجملة، فلم يكن للجملة بمجموعها محل من الاعراب.

وهي عند (ابن هشام) من الطائفة الثانية حين تقع جواباً لشرط جازم، وتقترن بالفاء، او بـ (اذا) الفجائية، نحو قولنا: ان تذهب سيذهب خالد معك، فجملة (سيذهب خالد معك)، عنده جملة لها محل من الاعراب، لأن الجزم لم يتسلط على الفعل وحده، بسبب اقترانه بالسين، ولكنه تسلط على الجملة كلها، فمحل الجملة بمجموعها الجزم، وهو اعراب.

وهذا فيما يرى المؤلف (مهدي المخزومي) من النظر العقلي المحض، وكان ينبغي ان يعالج الشرط_ بعبارتيه_ على انه جملة واحدة لا جملتان، فليست جملة الشرط بجزأيها المتصدرين إلا جملة واحدة، تعبر عن فكرة واحدة وليست جملة الشرط بجزأيها إلا وحدة كلامية يعبر بها عن وحدة من الافكار.

ليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي، والتحليل المنطقي، أما بالنظر اللغوي فعبارتا الشرط والجزاء جملة واحدة، وتعبير لا يقبل الانشطار، لأن الجزأين

---

١) يُنظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٥.

المعقولين فيها، انما يعبران معاً عن فكرة واحدة، لأنك اذا اقتصرت على واحدة منهما اخللت بالإفصاح عما يجول في ذهنك وقصرت عن نقل ما يجول فيه الى ذهن السامع.[١]

ادوات الشرط:

اسلوب الشرط يعتمد في دلالاته على طائفتين من الادوات:[٢]

أولاهما: ادوات دلت على الشرط، نحو: إن يزرْكَ خالداً زرْكَ، وقوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾[٣].

وقد زعم أهل المعاني: انها تستعمل مع المشكوك في وقوعه، فقد قال الخطيب في الايضاح: "إن الاصل في (إنْ) ألا يكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه، كما تقول لصاحبك: إنْ تكرمني أكرمْك، وانت لا تقطع بأنه يكرمك"[٤].

وأما (اذا) فهي اداة تدل على الشرط غير منظور اليها ظرفاً خافضاً لشرطه، منصوباً بجوابه، فذلك ما لا يتطلبه الكلام، وكل ما يريد المتكلم الى التعبير عنه بـ(اذا) ان يعلق شيئاً على شيء، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ.. فَسَبِّحْ﴾[٥]، ويرى اهل المعاني انها تستعمل مع المتوقع وقوعه، فالأصل "في (اذا) ان يكون الشرط مقطوعاً بوقوعه، كما تقول: اذا زالتْ الشمس آتيك"[٦]، واما (لو) فهي أداة شرط تستعمل فيما لا يتوقع حدوثه، وفيما يمتنع تحققه، او فيما هو محال أو من قبيل المحال، كقول الشاعر:

---

١) يُنظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٦.

٢) المصدر نفسه: ٢٩٠.

٣) يوسف: ٧٧.

٤) الايضاح: ٦٧.

٥) النصر:١-٣.

٦) الايضاح: ٦٧.

لو كنْتُ من مازن لم تستبحْ إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ويرى أهل المعاني انها "للشرط في الماضي مع القطع بانتقاء الشرط، فيلزم انتقاء الجزاء، كانتقاء الاكرام في قولك: لو جئتني لأكرمتك، ولذلك قيل: لامتناع الشيء لامتناع غيره"[١].

وثانيتهما: كنايات تدل على الاشخاص، والاشياء، والازمنة، والامكنة، والاحوال، وغيرها اصالة، ولكنها تستعمل استعمال الادوات في الشرط بتعليق الجواب على الشرط، وهذه الكنايات كثيرة، منها:[٢]

١. (ما)، وهي كناية عن غير العاقل من الحيوانات والاشياء، وغيرهما، وتستعمل شرطاً نحو: ما تصنعْ اصنعْ، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ﴾[٣].
٢. (مهما): التي لا تستعمل إلا في الشرط، وهي اداة مركبة من (ما) هذه و (ما) الزائدة، وقد تلازما في الاستعمال، فصارا بمنزلة الكلمة الواحدة، ثم قلبت الف الاولى ها، لأنهم "استقبحوا ان يكرروا لفظاً واحداً، فيقولوا (ما ما) فابدلوا الهاء من الالف في الاولى"[٤]، كما قال الخليل، وذلك كقول زهير:

ومهما تكنْ عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

٣. (مَنْ): وهي كناية عن العاقلين وتستعمل شرطاً نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[٥].

---

١) الايضاح: ٦٧.
٢) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٩١
٣) البقرة: ١٩٧.
٤) الكتاب: ٤٣٣/١.
٥) النساء: ١٢٣.

٤. (أي): وهي كناية عن العاقل وغيره وتستعمل شرطاً، نحو: أياً تكرمْ اكرمْ، وتصحبها (ما) الزائدة للنص على الشرطية، لأنها لا تتصل بها الا في الشرط كقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾[١].

٥. (اين): وهي كناية عن المكان وتستعمل في الشرط نحو: اين تجلسْ اجلسْ وربما اتصلت بها (ما) الزائدة لتخلص للشرط، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾[٢]، و(متى) و(إيان) و(كيف) و(أنى) و(حيثما) و(لولا) و(لوما).

جزم الفعل بعد اداة الشرط:

ان معالجة النحاة موضوع الجزم بعد أداة الشرط لا تختلف عن معالجتهم في تفسير النصب والرفع والجر من انواع الاعراب، وفعلا الشرط والجواب يُجزمان بعد هذه الادوات، وهذه الادوات مختصة بالفعل، فهي اذن _فيما يرون_ عاملة فيه، لأن ما يختص من الادوات يعمل فيما يختص به.

وفي جزم الفعل بـ (إنْ) راح البصريون والكوفيون يختلفون في مدى تأثرِ هذه الادوات، فالبصريون يرون أن اداة الشرط تجزم الفعلين جميعاً، لأنها تقتضيهما جميعاً، والكوفيون يرون ان مدى تأثيرهما لا يتجاوز الفعل الاول، أما الفعل الثاني فمجزوم على الجوار.

وكلا الفريقين لم يعر الوظيفة اللغوية المؤداة بهذه الادوات شيئا من اهتمامهم، وراح يبحث في أثر جديد لعامل جديد، وانتهى بهم الامر الى هذا الاختلاف. [٣]

---

١) الأسراء: ١١٠.

٢) البقرة: ١١٥.

٣) يُنظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٩٧-٢٩٨.

ويبدوا أن الجزم في (فَعَل) وهو الفعل الماضي اذا جاء بعد ادوات الشرط لا يتغير بعد ادوات الشرط لا يتغير آخرها، لأن حركات بعد ادوات الشرط لا يتغير آخرها، لأن حركات أواخرها لا دلالة لها على شيء، لأنها خصصت في اكثر استعمالاتها بالدلالة على وقوع الحدث في الماضي، على العكس مع (يفعلُ)، وهو الفعل المضارع بعد أن جردت من الدلالة على الماضي كان ما بقي لها من دلالة على الزمن اوسع من دلالة (فَعَلَ) وظلت مترجحة بين الحاضر والمستقبل.[١]

وقد ورد في شعر زياد الأعجم اسلوب الشرط في الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ في موارد كثيرة نذكر بعضاً منها:

قال زياد لمّا سار المهلب بن ابي صفرة الى قتال الخوارج فحاربهم وهزمهم حتى بلغوا الاهواز:

فلمّا رأيْنا القوم قد كَلَّ حَدُّهُمْ لدى حَرْبهمْ فيها دَعَوْنا المهُلّبا[٢]

اداة الشرط (لمّا) فعل الشرط جاء هنا فعل ماض (رأيْنا) مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و (دعَوْنا) جواب الشرط وهو فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط.

قال يمدح عبدالله بن الحشرج:

إذا كنْتَ مُرتادَ السماحةِ والندّى فسائلْ تُحبَّرْ عن ديارِ الأشاهبِ[٣]

---

١) المصدر السابق: ٢٩٩.

٢) ديوان الشاعر: ٤٧.

٣) المصدر نفسه: ٤٨.

(اذا) حرف شرط غير جازم وهو ظرف لما يستقبل من الزمان (فعل الشرط هو الفعل (كنْتَ) وهو فعل ماضٍ وجواب الشرط فسائِلْ وهو فعل أمر مبني على السكون واقترن جواب الشرط بالفاء لأن جملة جواب الشرط جاءت جملة طلبية.

لما اتيْتُك راجياً لنوالِكمُ ألغيْتُ بابَ نوالكُمْ لم يُرْتَجِ[1]

اداة الشرط (لمّا) وهي اداة شرط غير جازمة في محل نصب ظرف زمان وهي غير جازمة والفعل (اتيْتُك) فعل ماضٍ مبني على السكون وهو فعل الشرط و(ألغيْتُ) فعل ماضٍ مبني على السكون وهو جواب الشرط.

وقال يهجو يزيد بن حبناء، لأنه طلب اليه أن يكف عن الهجاء، وذكرّه بالموت:

وكلّ امرئٍ لا بُدَّ للموتِ صائرٌ وإنْ عاشَ دهراً في البلادِ يسيحْ[2]

(إنْ) حرف شرط جازم وجاء هنا فعل الشرط (عاشَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط والفعل (يسيحْ) فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط.

قال، وقد غضب على المهلب بن ابي صُفرة:

لمّا رأى عثمانُ غُرمولَهُ آتى على قُلفْتهُ الشَّفْرَه[3]

---

١) ديوان الشاعر: ٤٩.

٢) ديوان الشاعر: ٥٠.

٣) المصدر نفسه: ٧١.

(لمّا) حرف شرط غير جازم في محل نصب ظرف زمان الفعل (رأى) فعل ماضٍ وهو فعل الشرط (آتى) جواب الشرط وجملة جواب الشرط ارتبط وجودها بحدوث الجملة الأولى.

قال، وقد سمع حمامة تسجع في دار حبيب بن المهلب بن أبي صفرة:

فإنَّكِ كلّما غنيْتِ صَوْتاً ذكرْتُ أحبتي وذكرْتُ داري[1]

(كلّما) اداة شرط غير جازمة تفيد التكرار للدلالة على ظرف زمان، الفعل (غنيْتِ) فعل ماضٍ مبني على السكون وهو فعل الشرط و(ذكرْتُ) فعل ماضٍ مبني على السكون وهو جواب الشرط.

١) ديوان الشاعر: ٧٦.

الفصل الثالث

جملة الفعل المضارع

المبحث الأول: جملة الفعل المضارع المرفوع

المبحث الثاني: نصب الفعل المضارع وجزمه وتوكيده

المبحث الثالث: الشرط في جملة الفعل المضارع

جملة الفعل المضارع

المبحث الأول: جملة الفعل المضارع المرفوع

الفعل المضارع هو الفعل المعرب بين الافعال الثلاثة، وهو معرب الا إذا باشرته نون الاناث أو نون التوكيد فأنه معها مبنى على السكون، ووجوه اعرابه ثلاثة وهي الرفع والنصب والجرم، وهي ليست بأعلام على معان كوجوه اعراب الاسم؟ الآن الفعل في الاعراب غير أصيل[١]. ويرفع الفعل المضارع اذا تجرد من عوامل النصب والجزم، واختلف في رافعه، فسيبويه وجمهور البصريين ذهبوا إلى أن رافعه هو وقوعه موقع الاسم قال سيبويه: "اعلم أنها اذا كانت موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم مبني على مبتدأ أو على موضع اسم مرفوع غير مبتدأ أولا مبنى على مبتدأ، أو في موضع اسم مجرور او منصوب، فإنها مرتفعة ولثبوتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع وهي سبب دخول الرفع فيها"[٢]وقال ابن مالك "ينبغي أن يعلم أن رافع الفعل معنى، وهو إما وقوعه موقع الاسم، وهو قول البصريين، وإما تجرده من الناصب والجازم، وهو قول حذّاق الكوفيين" وبه أقول لسلامته من النقض بخلاف الأول فإنه ينتقض بنحو (هلا تفعل) و(جعلتُ أفعلُ) و(مالك لا تفعلُ) و(رأيت الذي يفعل) فإن الفعل في هذه المواضع مرفوع مع أن الاسم لا يقع فيها، فلو لم يكن للفعل رافع غير وقوعه موقع الاسم، لكان في هذه المواضع مرفوعاً بلا رافع فبطل القول بأن رافعه وقوعه موقع الاسم – وصح القول بأن رافعه لتجرد من الجازم والناصب"[٣] وذكر السيوطي عدداً من مذاهب النحاة في أن رافع الفعل المضارع[٤] كما عرض ابو حيان سبعة أقوال في ذلك، ولا أرى فائدة لغوية تجنيها اللغة وراء هذه الخلافات

---

١) ينظر شرح المفصل :٢٠٨/٢.

٢) الكتاب: ٩/٢.

٣) شرح الكافية الشافية: /١٥١٩ و١٥٢٠.

٤) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :١٥/١.

أو كما يقول أبو حيان: "ولا فائدة لهذا الخلاف ولا ينشأ عنه حكم تطبيقي[١] والمعرب من ابنية الافعال هو بناء (يفعل)، وقد ذهب إلى اعرابه البصريون والكوفيون جميعاً، لأن آخره يتغير بحسب العوامل، والعوامل التي تؤثر فيه، وتغير حركات آخره وهي: (النواصب والجوازم) ولا يبنى عندهم جميعاً الا اذا اتصل أخره بنون النسوة، فيبنى على السكون، نحو: الأمهات يرضعن اولادهن، أو بنون التوكيد ثقيلة أو خفيفة، فيبنى على الفتح نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[٢] ونحو قولنا: (والله لأ نجزَنَّ ما طلبْنَ) .

كان البصريون والكوفيون يذهبون إلى تفسير اعرابه مذهبين مختلفين: فمذهب البصريين، ويمثله رأي سيبويه: ان (يفعل) ضارع اسم فاعل في قبوله لام الابتداء كما في قولنا: إن عبد الله ليفعل، وهو يوافق قولنا: ان عبد الله الفاعل وفي اجتماعهما في المعنى، فمعنى (يفعل) و (فاعل) واحد[٣] واذا كان (فاعل) معرباً كان فعل المضارعة معرباً ايضاً. وتوجه المتأخرون في سرد الشبه بين (يفعل) والاسم، فأوصلها ابن الانباري الى خمسة اوجه:[٤]

- **الوجه الأول:** أن يكون شائعاً فيتخصص، كما أن الاسم يكون شائعاً فيتخصص ألا ترى انك تقول: يقوم، فيصلح للحال والاستقبال، فاذا أدخلت عليه السين أو سوف اختص بالاستقبال، كما اننا نقول: رجل، فيصلح لجميع الرجال، فاذا أدخلت عليه الالف واللام اختص برجل بعينه، فلما اختص هذا الفعل بعد شياعه كما ان الاسم اختص بعد شياعه فقد شابهه في هذا الوجه.

---

١) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢٧٣/١.

٢) الانبياء :٥٧.

٣) الكتاب: ٣/١

٤) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٢٩

- **الوجه الثاني:** إنه يدخل عليه لام الابتداء، كما يدخل على الاسم، ألا ترى أنك تقول: إن زيداً يقوم كما تقول: إن زيداً لقائم. ولام الابتداء تختص بالأسماء فلما دخلت على هذا الفعل دل على مشابهة بينهما. والذي يدل على ذلك أن فعل الأمر والفعل الماضي لما بعدا عن شبه الاسم لم تدخل هذه اللام عليهما الا ترى أنك لو قلت: لأكرمْ زيداً يا عمرو، او أن زيداً لقام لكان خلقاً من الكلام.
- **الوجه الثالث:** ان هذا الفعل يشترك فيه الحال والاستقبال، فأشبه الاسماء المشتركة، كالعين ينطلق على العين الباصرة، وعلى عين الماء او على غير ذلك.
- **الوجه الرابع:** أن يكون صفة، كما يكون الاسم كذلك، تقول: مررت برجل يضرب كما تقول: مررت برجل ضارب، فقد قام (يضرب) مقام ضارب.
- **الوجه الخامس:** هو أن الفعل المضارع يجري على اسم الفاعل في حركاته وسكونه، الا ترى أن (يضرب) على وزن ضارب في حركاته وسكونه، ولهذا يعمل اسم الفاعل على الفعل، فلما أشبه الفعل المضارع الاسم من هذه الأوجه استحق جملة الاعراب الذي هو الرفع والنصب والجزم[1] (ومذهب الكوفيين: انه انما اعرب) لأنه دخلته المعاني المختلفة، والاوقات الطويلة.[2]

رفع الفعل المضارع:

اختلف البصريون والكوفيون في علة رفعه، فذهب سيبويه، وتبعه البصريون إلى أنه إنما رفع لوقوعه، موقع الاسم، يقع مبتدأ، ويقع خيراً، ويقع نعتاً، ويقع حالاً، كما يقع الاسم كذلك فقد عقد سيبويه في الكتاب باباً لوجه دخول الرفع في الأفعال

---

١) اسرار العربية :٣.

٢) الانصاف: مسألة الثالثة والسبعون:٢/٥٤٩-٥٥٠.

المضارعة للأسماء قال فيه "اعلم انها اذا كانت في موضع اسم مبتدأ، و اسم مبني على مبتدأ، او في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ، ولا مبني على مبتدأ، او في موضع اسم مجرور او منصوب فإنها مرتفعة، و كينونها في هذه المواضع الزمها الرفع وهي سبب دخول الرفع فيها و علته ان ما عمل في الاسماء لم يعمل في هذه الافعال الى حد عمله في الاسماء، كما ان ما يعمل في الافعال فيجزمها، وينصبها لا يعمل في الاسماء وكينونتها في موضع المبتدأ الاسماء ترفعها، كما ترفع الاسم كينونته مبتدأ، فأما ما كان في موضع فقولك: زيد يقول ذاك، واما ما كان في موضع المبني على المبتدأ فقولك: زيد يقول ذاك، واما ما كان في موضع غير المبتدأ، ولا المبني عليه فقولك: مررت برجل يقول ذاك، وهذا يوم آتيك، وهذا زيد يقول ذاك، وهذا رجل يقول ذاك، وحسبته ينطلق فهكذا هذا او ما اشبهه".[١]

وذهب الفرّاء، وتبعه الكوفيون، إلى أنه إنما رفع لتجرده من الناصب والجازم، وهو التفسير الذي دأب عليه المعربون كما يقول ابن هشام، فعامل الرفع عند الكوفيين معنوي، وهو تجرده من الناصب والجازم، وهو عند البصريين معنوي ايضا، وقوعه موقع الاسم. [٢]

الفعل المضارع وزمانه:

الفعل المضارع – كما عرفه النحاة هو الفعل الذي في أوله احدى الزوائد الاربع وهي الياء والتاء والنون أو الألف تجمعها في قولنا (انيت) كقولك: أقوم – تقوم – تقوم – يقوم. وما أشبه ذلك (ويشترك فيه الحاضر والمستقبل) وصور أي الجمهور وسيبويه. الذي أراه أنه للحاضر مادام مجرداً من السين وسوق ولن ولا،

---

١) الكتاب: ١/ ٤٠٩.

٢) ينظر: اسناد الفعل دراسة في النحو العربي /٦٤-٦٥.

فإن قولنا (زيد يعد نفسه للسفر) يدل على الاعداد في الحال ولا يشركه استقبال أبداً.[١]

سبب تسميته بالفعل المضارع:

معنى المضارع المتذلل للغني، وتضرع الى الله أي ابتهل والمضارعة المشابهة والمقاربة[٢] – المضارع في اللغة – المشابه – والمراد أنه ضارع الاسماء أي شابهها، فسمي فعلا مضارعاً لمضارعته الاسم في حركاته وسكناته ودخول لام الابتداء عليه كما زعم البصريون. أما الكوفيون يسمونه صيغة (يفعل) لأنه عندهم لا يضارع الاسم فهو مصطلح بصري أصيل، وقد سماه الخليل ايضاً– وهو من البصريين صيغة يفعل[٣]، والمضارع في تتبع استعمالاته يظهر انه ربما استعمل للدلالة على ازمنة مختلفة:

١- يدل على الحال عند تجرده من القرائن، لأنه ليس للحال صيغة تخصه كما أنه يتعين زمنه للحال اذا اقترن بكلمة تفيد ذلك مثل: كلمة الآن والحين أو الساعة أو حالا أو نفي بليس أو ما أو إن"[٤].

٢- ان يتعين زمنه الاستقبال وذلك:

أ– اذا اقترن بأدوات النصب مثل لن وإذن وأن أو بظرف من الظروف مثل اذا قال أبو علي: أن معناها نفي المستقبل نفياً مؤكداً وليس الدوام والتأبيد[٥] نحو: لن يذهب محمد، اذا يدرس علي فهو ناجح

---

١) ينظر اسناد الفعل دراسة في النحو العربي / ٢٢.

٢) لسان العرب: ٢٢٣/٨.

٣) ذكر ذلك الدكتور مهدي المخزومي في محاضراته عن الفعل.

٤) ينظر النحو الوافي :١/ ٤١.

٥) ينظر شرح الرضي على الكافية: ٢١٨/١

ب- إذا أسند إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل نحو: يدخل الشهداء الجنة مع السابقين. اذ لا يعقل أن يكون زمن المضارع للحال، ومعناه وهو دخول الجنة في المستقبل، وهذا من التعابير الدينية الجائزة في مجالها فقط وزعم ابن مالك أن لام الابتداء توجد مع المستقبل قليلاً نحو:﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ﴾[١] "فيحزن مستقبل لأسناده إلى متوقع"[٢] وزعم بعض النحاة مثل الزجاج "أنه لا يكون إلا للمستقبل، وأنكر أن يكون للحال صيغه يقصره وأنكر ايضاً بعض المتكلمين زمن الحال"[٣].

٣- أن ينصرف زمنه للمضي وذلك اذا اقترن بـ (لم) و (لما) الجازمتين نحو: لم يدرس، لما يحضر ضيفنا، فلم تختص بالفعل المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً وكذلك لما إلا أن نفيها مستمر النفي الى الحال كقول الشاعر:[٤]

- فإن كنت مأكولا فكن خير أكل والا فادركني ولمّا أمزقْ

كما أن منفيها متوقع ثبوته بخلاف منفي لم. قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمان فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[٥] ما في (لما) من خفض التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد.

ونعرض فيما يأتي جملة الفعل المضارع المرفوع في شعر زياد الأعجم، وتتم أولاً دراسة الفعل المضارع المبني للمعلوم، وفق الانماط التالية:

---

١) يوسف :١٣

٢) الكتاب: ١/ ٨

٣) شرح المفصل: ٨/٧

٤) ينظر اسناد الفعل دراسة في النحو العربي: ٢٣.

٥) الحجرات :١٤

النمط الأول: الفعل المضارع المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر نكرة

تحدث العلماء عن صيغة الفعل المضارع وما تتحمله من معان أدبية ومالها من قدرة على التصوير واحضار الحدث كأنما تراه العين وتسمعه الأذن، وفرقوا بينها وبين صيغة الاسم تفريقاً دقيقاً في تأدية المعاني وتحقيق الاغراض، فعبد القاهر الجرجاني يبين ذلك يشرح محكم وتفصيل وافٍ مدعومٍ بالأمثلة والشواهد حيث يقول: ... "ومتى اعتبرت الحال في الصفات المشبهة وجدت الفرق ظاهراً بيناً ولم يعترضك الشك أن أحدهما لا يصلح في موضع صاحبه فإذا قلت زيدٌ طويل وعمرو قصير لم يصلح مكانه يطول ويقصر، وانما تقول يطول ويقصر اذا كان الحديث عن شيء يزيد وينمو كالشجر والنبات والصبي ونحو ذلك مما يتجدد فيه الطول أو يحدث فيه القصر".[١]

وقال في البيت:

- لعمري لقد لاقت عيون كثيرة الى ضوء نار في يقاع تحرَّق[٢]

وذلك لأن المعنى في بيت الأعشى على أن هناك موقداً يتجدد منه الالهاب والاشتعال حالاً فحالاً، واذا قيل محرقة كان المعنى أن هناك ناراً قد ثبت لها وفيها هذه الصفة وجرى مجرى أن يقال إلى ضوء نار عظيمة: في أنه لا يفيد فعلا يفعل[٣] وفي تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾[٤]

يقول الزمخشري: فإن قلت: لم قيل: (يقبض) ولم يقل قابضات؟ قلت: لأن الأصل في الطيران هو صفّ الاجنحة لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء و

---

١) دلائل الاعجاز: ١٨٥.

٢) ديوان الاعشى: ٢٢٣-٢٢٤ من قصيدة في مدح

٣) ينظر دلائل الاعجاز: ١٨٥.

٤) الملك :١٩.

الأصل في السباحة مد الأطراف وبسطها وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فجيء بما هو طارئ غير اصيل بلفظ الفعل على معنى أنهن قابضات ويكون منهن القبض تارة كما يكون من السابح"[١] هذا ولنمط الفعل المضارع الذي فاعله اسم ظاهر نكرة نوعان:

أولاً: الفعل المضارع والفاعل نكرة مذكر

قال زياد يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة:

- يا عين، فابكي ذا الفعال وذا الندى بمدامعٍ سَكْبٍ تجيءُ سوافحُ[٢]

الفعل (تجيء) فعل مضارع مرفوع فاعله اسم ظاهر نكرة (سوافح)

وقال يهجو (الأشاقر) وكعب الاشقري بعد ان هجا عبد القيس

- لا يكثرون وان طالت حياتهم ولو يبول عليهم ثعلبٌ غَرقوا[٣]

الفعل (يبول) فعل مضارع مرفوع فاعله اسم ظاهر (ثعلب)

الفرع الثاني: الفعل المضارع، والفاعل اسم ظاهر معرف بأل

قال زياد في المغيرة بن حبناء وأسرته:

- ولد العور منه والبرص والجذمى وذو الداءِ يُنتِجُ الأدواءُ[٤]

الفعل (ينتج) فعل مضارع مرفوع فاعله جاء اسم ظاهر معرف بأل (الأدواء) ولم يفصل بين الفعل المضارع وفاعله المعرف بأل فاصل.

---

١) الكشاف : ٢ /٤٦٥ .

٢) ديوان الشاعر: ٦٢

٣) المصدر نفسه: ٨٥

٤) ديوان الشاعر

قال ليزيد بن المهلب:

- أمِتْها، لك الخيرُ، أم أحْيِها كما يَفعلُ الرجلُ الصالحُ[١]

الفعل (يفعل) فعل مضارع مرفوع فاعله (الصالح) اسم ظاهر معرف بأل ولم يفصل بينه وبين الفاعل فاصل مثل المفعول به أو الضمير وقال زياد من (الكامل)

قال زياد:

- فلذلك تبغضك العدى، ولحقها اذا لم تدعْ لَهمُ يسيرُ سماحِ[٢]

الفعل(تبغضُ) فعل مضارع مرفوع فاعله (العدى) اسم ظاهر معرف بأل.

الفرع الثالث: الفعل المضارع المرفوع وفاعله مؤنث:

قال في قُطر بن قصيبة الهلالي:

- أمنْ قُطرٍ حالت؟ فقلت لها: قري الم تعلمي ماذا تجنُّ الصفائحُ؟[٣]

الفعل المضارع (تجن) فعل مضارع مرفوع فاعله مؤنث (الصفائحُ) ولم يفصل بينه وبين فاعله فاصل مثل المفعول به.

قال يرثى المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة:

- متلبباً تهوى الكتائب حولهُ مُلْحَ البطون من النضيحِ الراشحِ[٤]

الفعل (تهفو) فعل مضارع مرفوع فاعله (الكتائب) اسم ظاهر مؤنث وهو جمع كلمة (كتيبة) ولم يفصل بينه وبين الفعل فاصل.

---

١) المصدر نفسه: ٥١

٢) المصدر نفسه: ٦٣

٣) المصدر نفسه: ٥١

٤) المصدر نفسه:٦٢

قال في هجاء بني يشكر:

- فلو أنَّ من لؤمٍ تموتُ قبيلةٌ اذاً لأمات اللؤمُ، لاشكّ يشكرا[١]

الفعل (تموتُ) فعل مضارع مرفوع فاعلهُ (قبيلة) اسم ظاهر مؤنث وهو نكرة لم أجد في شعر زياد الأعجم سوى هذه الابيات الثلاثة للفعل المضارع المرفوع وفاعله مؤنث نكرة او معرفة.

الفعل المضارع المرفوع، والفاعل علم:

قال في يزيد بن المهلب:

- يزيد، يزيد الخير لولا سماحة لعاد الزمان، وهو أرْبَدُ أسفعُ[٢]

الفعل (يزيد) فعل مضارع مرفوع فاعله اسم علم (يزيدُ) بن المهلب في شعر زياد الأعجم وجدت فقط هذا البيت الذي ذكر فيه الشاعر فاعل الفعل المضارع المرفوع اسم علم على الرغم من أنه هجا ورثا ومدح الكثير من اسماء الاعلام التي وردت في شعره الذي هو موضوع بحثنا.

الفعل المضارع المرفوع، والفاعل اسم ظاهر معرف بالإضافة:

قال يهجو يزيد بن حبناء، لأنه طلب اليه أن يكف عن الهجاء وذكّره بالموت.

- يحذرني الموت ابن حبناء، والفتى إلى الموت يغدو جاهداً ويروحُ[٣]

الفعل المضارع (يحذُر) فعل مضارع مرفوع فاعله (ابن) نكرة معرف بإضافة الاسم حبناء له.

---

١) ديوان الشاعر: ٦٩

٢) المصدر نفسه: ٧٩

٣) ديوان الشاعر: ٥٠

قال زياد يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة:

- صلٌّ يموتُ سليمةُ قبل الرقى ومخاتل لعدوّهِ يتصافحِ[١]

الفعل (يموت) فعل مضارع مرفوع فاعله (سليمةُ) وهو اسم ظاهر نكرة معرف بإضافة الضمير الهاء له.

لما حكم المهلب بن أبي صفرة على حبيب ابنه بألف دينار دية للحمامة التي رماها فأرداها قال زياد:

- فقال: زيادٌ لا يُرَوّع جارَهُ وجارة جاري مثلُ جلدي وأقربُ[٢]

الفعل المضارع (يُروّعُ) فعل مضارع مرفوع فاعله (جارهُ) وهو اسم ظاهر معرف بالإضافة.

الفعل المضارع المبني للمعلوم وفاعله ضمير:

ينقسم الضمير إلى عدة أقسام باعتبارات مختلفة سبق الكلام عليها في جملة الفعل الماضي، والضمير الفاعل من الفعل المضارع يجيئ مستتراً ويجيء بارزاً او المستتر لا يخلو من أن يكون أما مستتراً جوازاً او مستتراً وجوباً وذلك في عدة مواضع[٣].

قال زياد:

- قضى الف دينارٍ بجارٍ أجرتُه من الطير، اذ يبكي شجاه ويندبُ[٤]

---

١) المصدر نفسه: ٦٠

٢) المصدر نفسه: ٤٤

٣) ينظر شرح ابن عقيل: ١/ ٩٦ و٩٧.

٤) ديوان الشاعر: ٤٤

الفعل المضارع (يبكي) فعل مبني للمعلوم فاعله مستتر جوازا تقديره (هو).
والفعل (يندب) ايضاً فعل مضارع فاعله مستتر جوازا تقديره (هو).

قال زياد يهجو يزيد بن حبناء، لأنه طلب اليه ان يكف عن الهجاء وذكره بالموت:

- يحذرني الموت ابن حبناء، والفتى إلى الموت يغدو جاهداً ويروحُ[١]

الفعل (يغدو) و(يروح) فعل مضارع مبني للمعلوم فاعله مستتر جوازاً تقديره (هو).

- قال زياد في رثاء المغيرة بن ابي صفرة:
- أرى المكارم يوم زيل بنعشهِ زالتْ بفضل فضائلٍ ومدائحِ[٢]

الفعل (أرى) فعل مضارع مبني للمعلوم فاعله مستتر وجوباً تقديره (أنا)

- قال يهجو قتادة بن مغرّب اليشكري وقيل: (مُغْرِب):
- ويشكرُ لا تستطيع الوفاء وتعجز شكرُ أن تعذِرا[٣]

الفعل (تستطيع) فعل مضارع مبني للمعلوم مرفوع فاعله مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على قبيلة (يشكر)

- قال في (عراك بن محمد الفقيه) الذي قدم على عمر بن عبيد بفارس فكان يحدثه بحديث الفقهاء وكان زياد عنده:

يحدثنا أنَّ القيامة قد أتتْ وجاء عراك يبتغي المال من مِصْر[١]

---

١) ديوان الشاعر: ٥٠
٢) المصدر نفسه: ٥٥
٣) ديوان الشاعر: ٧٠

الفعل (يبتغي) فعل مضارع مرفوع فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

قال في هجاء كعب الأشقري الأزدي:

- اتتك الازدُ تَعْثُرُ في لحاها تساقط من مناظرها الجُوافُ[٢]

الفعل (تعثر) فعل مضارع مرفوع فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) هذه المواضع التي يستتر فيها الضمير وجوباً وجوازاً في الفعل المضارع والتي جمعها ابن مالك في الألفية والضمير المستتر في فعل الأمر نحو (اضربْ) بقوله:

ومن ضمير الرفع ما يستتر كأفعلْ أوافقُ نغتبط اذ تشكرُ[٣]

وكذا تبعه ابن عقيل في الشرح ولم يزد عليها، ثم جاء محمد محي الدين محقق كتاب شرح بن عقيل فذكر ما تبقى منها وذلك في قوله: "وبقيت مواضع اخرى يجب فيها استتار الضمير:

الأول: اسم فعل الأمر نحو صه، ونزال، ذكره [ابن مالك] في التسهيل.

الثاني: اسم الفعل المضارع، نحو أف، وأوه، ذكره أبو حيان.

الثالث: فعل التعجب نحو ما أحسن محمداً.

الرابع: أفعل التفضيل، نحو محمد أفضل من علي.

الخامس: أفعال الاستثناء نحو قاموا ما خلا علياً، أو ماعد ا بكراً، اولا يكون محمدا، زادها ابن هشام في التوضيح تبعا لابن مالك في باب الاستثناء من التسهيل، وهو حق.

---

١) المصدر نفسه: ٧٦

٢) ديوان الشاعر: ٨٣

٣) شرح ابن عقيل: ٩٦/١

السادس: المصدر النائب عن فعل الامر نحو قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[1]"[2]، ويلحق الضمير الفاعل المستتر في اسم الفعل المضارع وبعض أفعال الاستثناء بهذه الجملة إلا أنني لم أقف على شيء من ذلك في شعر زياد الأعجم.

وورد في شعر زياد الأعجم الضمير الظاهر مثلما ورد الضمير المستتر جوازاً ووجوباً قال يهجوّ بني شكر.

- ليسوا اليه، ولكن يعلقون به كما تعلق راقي النخلِ بالكَرَبِ[3]

الفعل (يعلقون) فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة فاعله الضمير (واو الجماعة) وهو أحد الضمائر التي تتصل بالأفعال وتقع في محل رفع فاعل قال.

وقد سمع حمامة تسجع في دار حبيب بن المهلب بن أبي صفرة بخراسان حين كان يشرب معه في إحدى العشيات.

- فأما يقتلوك طلبت ثاراً له نبأً، لأنك في جواري[4]

الفعل (يقتل) فعل مضارع مرفوع فاعله الضمير (واو الجماعة).

قال يهجو الأشاقر وكعب الأشقري بعد أن هجا عبد القيس:

- لا يكثرون، وان طالت حياتهم ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا[5]

---

١) محمد: ٤.

٢) شرح ابن عقل:٩٧/١

٣) ديوان الشاعر: ٤٧

٤) المصدر نفسه: ٧٦

٥) ديوان الشاعر: ٨٥

الفعل (يكثر) فعل مضارع من الافعال الخمسة فاعلة (واو الجماعة) وهو ضمير متصل.

إن الاشاقر قد اضحو بمنزلةٍ لو يُرْهنون بغلي عَبْدنا غَلِقوا[١]

الفعل (يرهن) فعل مضارع مرفوع فاعله (واو الجماعة) ضمير متصل.

قال يهجو بني يشكر بعد أن اتت سويد بن ابي كاهل يهجو، فرفض سويد:

- وأنبأتهم يستصرخون بكاهلٍ واللؤم فيهم كاهلٌ وسنامُ[٢]

الفعل (يستصرخ) فعل مضارع مرفوع فاعله (واو الجماعة) وهو ضمير متصل والفعل من الأفعال الخمسة، من الملاحظ أن جميع الافعال المضارعة التي فاعلها ضمير متصل وردت في شعر زياد الأعجم من الأفعال الخمسة التي تدل على التجدد والاستمرار.

الفعل المضارع المبني للمجهول:

استعمل زياد الأعجم الفعل المضارع المبني للمجهول في مواضع قليلة لأغراض مختلفة، والمعروف أن الفعل إذا بُنى للمجهول حُذْف فاعله وأقيم المفعول به أو ما يصلح للنيابة مقامه، ولا يخلو ان يكون ذلك إما لغرض لفظي أو معنوي وقد تشترك احياناً، بمعنى أن يجتمع أكثر من غرض في موضع واحد، ومن شواهد البناء للمجهول في شعره قوله: قال في وصف قِدْرٍ:

- يُعجَّلُ للأضيافِ واري سديها ومن يأتِها من سائرِ الناسِ يَشْبَعِ[٣]

---

١) ديوان الشاعر: ٨٥

٢) المصدر نفسه: ٩٦

٣) المصدر نفسه: ٨١

الفعل (يُعجَّلُ) فعل مضارع مبني للمجهول نائب الفاعل (للأضياف) وهو شبه مجلة جار ومجرور.

قال في هجاء أبي عمرو:

أتينا أبا عمرو فأسلى كلابه علينا، فكدنا بين بَيْتَيْه نُؤكَلُ[1]

الفعل (نُؤْكلُ) فعل مضارع مبني للمجهول نائب الفاعل مستتر وجوبا تقديره (نحن)

المبحث الثاني: نصب الفعل المضارع وجزمه وتوكيده

أ- جملة والفعل المضارع المنصوب:

الفعل المضارع المنصوب:

ينصب الفعل المضارع إذا دخل عليه حرف من حروف أربعة وهي (لن وكي وإذن وأنْ)، قال سيبويه في باب اعراب الأفعال المضارعة للأسماء " أعلم أن هذه الافعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأفعال، وهي: أن وذلك قولك: أريد أن تفعل. وكي، وذلك، جئتك كي تفعل، ولن)"[2] وقد ورد الفعل المضارع منصوباً في مواضع في شعر زياد الأعجم بعدد من هذه الادوات:

النمط الأول: (أن) والفعل المضارع المنصوب تعمل (أنْ) النصب في المضارع مضمرةٍ ومظهرةٍ وليس لغيرها من أدوات النصب هذه الميزة ولذلك قيل عنها أنها أم الباب[3] .

---

١) المصدر نفسه: ٨٩

٢) الكتاب: ٣ / ٥.

٣) ينظر شرح قطر الندى :٦١.

وتفيد بالمصدرية احترازاً من غير المصدرية التي لا تعمل النصب في المضارع كالمفسرة، نحو قوله تعالى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[1] والزائدة: وهي الواقعة بين القسم و(لو) نحو: أقسم بالله أن لو يأتيني زيدٌ لا كرمته[2]. واشترط في عاملة النصب أن لا تقع بعد علم ونحوه مما يدل على اليقين فإن كانت كذلك فهي مخففة من الثقيلة ويجب رفع الفعل بعدها نحو (علمْتُ أنْهُ يقومُ) والتقدير، أنْهُ يقومُ، أما إن وقعت بعد ظن ونحو مما يدل على الرجحان فيجوز رفع الفعل بعدها ونصبه.[3]

قال زياد الا عجم من الشعر الكامل:

- أو أن يعود له بنفحة نائلٍ بعد الكرامة والحياء: يَقُل: عِدِ[4]

الفعل (يعود) فعل مضارع منصوب سبقته (أنْ) الناصبة وهي حرف نصب مصدرية أي أنها والفعل تكون مصدراً مؤولاً. قال يمدح صديقه عمرو بن عبيد الله بن معمر، وقد لقيه بعد أن ولي فارس:

- لقد كنت أدعو الله في السر أن أرى أمور مَعَدَّ في يديك نظامها[5]

الفعل (أرى) فعل مضارع منصوب بحرف النصب (أنْ) وهو حرف نصب مصدري يؤول هو والفعل بمصدر.

قال يهجو قبيلة جرم

- اني لأكرمُ نفسي أن أكلفها هجاء جَرْمٍ، و لما يَهْجُهمْ أحدُ[1]

---

١) المؤمنون: ٢٧.

٢) ينظر مغني اللبيب: ٣٨و ٣٩ و٤٣، وشرح قطر الندى: ٦١ و٦٢.

٣) ينظر شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٣٨ و٣٣٩.

٤) ديوان الشاعر: ٦٦

٥) المصدر نفسه: ٩٤

فعل (أكلفها) فعل مضارع منصوب بحرف النصب (أنْ) وهو حرف نصب مصدري هذه الابيات الثلاثة فقط ورد فيها الفعل المضارع المنصوب بـ (أن) الناصبة، من شعر زياد الأعجم.

تقدم انّ (أنْ) تعمل النصب في الفعل المضارع مضمرة ايضا وفي باب الحروف التي تضمر فيها (أنْ) يقول سيبويه: "وذلك اللام التي قولك جئتك لتفعل، وحتى وذلك قولك: حتى تفعل ذاك، فإنما انتصب هذا بأن، وأن ها هنا مضمرة ولو لم تضمرها لكان الكلام محالاً، لأن اللام وحتى انما يعملان في الاسماء فيجران، وليستا من الحروف التي تضاف الى الأفعال، فاذا اضمرت (أنْ) حسن الكلام لأن (أن وتفعل) بمنزلة اسم واحد، كما أن الذي وصلته بمنزله اسم واحد. وأعلم أنّ (أنْ) لا تظهر بعد حتى وكي،... وأما اللام في قولك: جئتك لتفعل، فمنزلة (أنْ) في قولك: إنْ خيراً فخير وإنْ شراً فشر، وان شئت اظهرت الفعل هاهنا، وان شئت خزلته واضمرته، وكذلك (أنْ) بعد اللام ان شئت اظهرته وان شئت اضمرته"[٢] وخلاصة ذلك أنّ (أنْ) تضمر وجوباً وتضمر جوازاً وفيما يلي بيان مواضع اضمارها وجوباً.[٣]

أ- تضمر وجوبا إذا وقعت بعد (أو) المقدرة بـ (حتى)، وذلك إذا كان الفعل قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً، نحو

- لأستسهلن الصعب أو ادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابرِ[٤]

"أي لأستهلن الصعب حتى ادرك المنى، فـ (أدرك) منصوب بأن المقدرة بعد (أو) التي بمعنى حتى وهي واجبة الاضمار"[١]

---

١) ديوان الشاعر: ٦٤

٢) الكتاب: ٣ / ٧.

٣) ينظر شرح ابن عقيل: ٣٤١/٢ وما بعدها

٤) في شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٤٤ ولم ينسب الى قائل معين

ب- إذا وقعت بعد (أو) العاطفة إذا كانت تصلح مكانها (إلا) الاستثنائية نحو:

- وكنت اذا غمرت فتاة قوم كسرتُ كعوبها أو تستقيما[٢]

هذا الشاهد من شعر زياد الأعجم في (أنْ) المضمرة الواقعة بعد أو العاطفة التي يصلح ان يكون مكانها (إلا) الاستثنائية والتقدير (كسرت كعوبها إلا أن تستقيما)."أي إلا ان تستقيم و(تستقيم): منصوب بـ (أنْ) بعد(أو) واجبة الاضمار"[٣]

ج-اذا وقعت بعد (حتى) وكان الفعل بعدها مستقبلاً، نحو (سرت حتى أدخل البلد) فـ (حتى) حرف جر و(أدخل) منصوب بـ (أنْ) المقدرة بعد(حتى)، وتكون حتى بمعنى (كي) نحو قوله تعالى: ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾[٤]، قال محمد عبد الخالق عظيمة: " جعلها ابن هشام للتعليل في المعني .. وجوّز الأمرين الدماميني"[٥]، والواقع أن ابن هشام أيضاً جوز الامرين في الآية السابقة حين يقول: "وحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان: مرادفة إلى نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[٦] ومرادفه كي التعليلية نحو: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ﴾[٧] .... ويحتملهما: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[٨] اي: يحتل المعنيين[٩].

---

١) في شرح ابن عقيل: ٢ /٣٤٥.

٢) البيت لزياد الأعجم، ينظر شرح ابن عقيل: ٢ / ٣٤٥.

٣) شرح ابن عقيل: ٢ / ٣٤٦

٤) الحجرات: ٩.

٥) دراسات لأسلوب القرآن: ٢ / ١٣٨.

٦) طه: ٩١.

٧) البقرة: ٢١٧.

٨) الحجرات: ٩.

٩) مغني اللبيب: ١٣٤.

وقال المبرد: "فأما التي في معنى (الى أن) فقولك: أنا أسير حتى تطلع الشمس وأنا حتى يسمع الأذان"[١] وزاد ابن مالك وغيره معنى (الا أن)[٢] وانشدوا عليه:

- ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل[٣]

وقال عنه أبو حيان: " ... وهذا معنى لا أعلم احداً من المتقدمين ذكره، وقد ذكره ابن مالك في التسهيل[٤]

النمط الثاني: كي والفعل المضارع المنصوب

الفعل المضارع المنصوب بـ(كي) في شعر زياد الأعجم ورد في جمل قليلة والفعل بعدها ورد مبنياً للمعلوم. قال زياد، وقد غضب على المهلب بن ابي صفرة:

- نحنُ قطعْنا من أبي صُفْرةٍ قَلفْتَه كي يدخلَ البَصْرة[٥]

الفعل (يدخل) فعل مضارع منصوب بـ (كي) وهو حرف نصب من الملاحظ في شعر زياد الأعجم أنه لم يرد الفعل المضارع المبني للمعلوم منصوباً بـ (كي) سوى هذا البيت الوحيد.

.النمط الثالث: لن والفعل المضارع

هي حرف نفي ونصب وتخلص المضارع إلى الاستقبال، ونقل سيبويه عن الخليل ان أصلها (لا أن)، قال: " فأما الخليل فزعم انها (لا أن) لكنهم حذفوا لكثرته

---

١) المقتضب: ٢ / ٣٨.

٢) ينظر دراسات لاسلوب القرآن الكريم: ٢ / ١٣٨

٣) البيت للمقنع الكندي، ينظر المغني: ١٣٤.

٤) البحر المحيط: ١ /٣٣.

٥) ديوان الشاعر: ٧١.

في كلامهم ... وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين، ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة"[١]. ورد ابن هشام مذهب الزمخشري أنّ لن تفيد نفي التأييد كما في قوله تعالى ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[٢] حيث ذك الزمخشري في انموذجه أن لن لنفي التأييد واستدل على عدم اختصاصها بالتأييد بمجيء استقبال المنفي بها مغيا إلى غاية ينتهي بانتهائها، في كونها تفيد توكيد النفي، قال ابن هشام: " ولا تفيد لن" توكيد النفي خلافاً للزمخشري في (كشافه) ولا تأييده خلافاً له في "إنموذجه". وكلاهما دعوى بلا دليل، قيل: ولو كانت للتأييد لم يُفِده منفيها باليوم في: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[٣] ولكان ذكر الأبد في: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾[٤] تكراراً والأصل عدمه[٥] عند تتبعي لشعر زياد الأعجم لم أجد هذا النمط في شعره.

ب ـ جملة الفعل المضارع المجزوم

هذه الجملة هي الأكثر انتشاراً في شعر زياد الأعجم واكثر أفعالها مجزومة بـ (لم) ولا الناهية في باب "ما يعمل في الافعال فيجزمها" قال سيبويه: " ذلك: لم، ولما واللام التي في الأمر، وذلك قولك: ليفعل ولا في النهي وذلك قولك لا تفعل، فإنما هي في بمنزلة لم"[٦] وقال ايضاً: "واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، الأفعال، ولا يكون الجزم الا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء، والجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء، فليس للإسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار"[٧] وقد ورد الفعل المضارع مجزوماً بجميع هذه الادوات المذكورة في

---

١) الكتاب: ٣ /٥.

٢) طه: ٩١

٣) مريم:٢٦.

٤) البقرة:٩٥.

٥) مغني اللبيب:٢٨٢.

٦) الكتاب: ٣ /٨.

٧) المصدر نفسه: ٣/٩.

نص سيبويه السابق، كما – ورد ايضاً مجزوماً في جواب الطلب، وفيما يلي تفصيل انماط جملة الفعل المضارع المجزوم:

النمط الأول: لم والفعل المضارع المجزوم

(لم) هي اداة الجزم الاكثر شهرة في الكلام العربي، فاذا تحدث النحاة عن الجزم ذكروها أول الالباب. هذا المبرد، يقول: "فإعراب المضارع الرفع والنصب والجزم، فالرفع بضمه حرف الاعراب، والنصب بفتحة، والجزم بحذف الحركة فيه وذلك قولك في الرفع: هو يذهب يا فتى وفي النصب لن يذهب، وفي الجزم لم يذهب"[١] و (لم) حرف جزم ونفي قال سيبويه: "وهي نفي لقوله فعل"[٢] وقال المبرد: " وهي نفى للفعل الماضي وقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة، وعملها الجزم، ولا جزم الا المعرب، وذلك قولك قد فعل، فتقول مكذباً، لم يفعل، فإنما نفيت ان يكون فعل فيما مضى"[٣] و مما ورد منها في شعر زياد الأعجم قوله:

قال زياد الأعجم (من الرجز):

- عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عجبهُ من عَنزيٍّ سبّني لم أَضربهُ[٤]

الفعل (أضربْ) فعل مضارع مبني للمعلوم مجزوم بحرف الجزم (لم) وفاعل الفعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

قال يمدح عبد الله بن الحشرج، وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور:

---

١) ينظر المقتضب: ٢/٤٤.

٢) الكتاب: ٤ / ٢٢٠.

٣) المقتضب: ١/ ٤٦.

٤) ديوان الشاعر: ٤٥.

- لما اتيتك راجياً لِنَوالكُمْ الفَيْتُ باب نوالكُمْ لم يُرتجِ[١]

الفعل (يرتجي) فعل مضارع مجزوم بحرف الجزم (لم) علامة جزمه حذف حرف العلة فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

قال زياد الأعجم من الكامل

- فلذاك تبغضك العدى، ويحقها اذ لم تدعْ لَهُم يسيرَ سَمَاحِ[٢]

الفعل (تدعْ) فعل مضارع مجزوم بحرف الجزم (لم) علامة جزمه السكون فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي)

قال يهجو عباد بن الحصين الحَبطي، الذي كان على شرطة عبد الله ابن ابي ربيعة، بعد أن طلب اليه حاجة فلم يقضها:

فلو أنني خفْتُ منه الخلاف والمنع، لم أسَلْهُ نقيرا[٣]

الفعل (أسلَهُ) فعل مضارع مجزوم بحرف الجزم (لم) افاد النفي والجزم

قال يهجو أبا قلاية الجُرْمي حين دخل مسجد البصرة وزياد حاضر، وقيل في فاقرة بن عوف، وقيل في هجاء الأشاقر:

- فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم ولم تُدْرِكوا الا مَدّق الحوافِر[٤]

---

١) المصدر نفسه: ٤٩

٢) ديوان الشاعر: ٦٣

٣) ديوان الشاعر: ٦٩

٤) المصدر نفسه: ٧٢

الفعل (تسمعوا وتُدركوا) فعلان مضارعان مجزومان بحرف الجرم (لم) علامة جزمهما حذف النون لانهما من الافعال الخمسة والضمير (واو الجماعة) في محل رفع فاعل.

استبطأ زياد عمر بن عبيد الله بن معمر في زيارته إيَّاه، فقال:

- سنرقيك بالأشعار حتى تملَّها فإن لم تُفِقْ يوماً رقَيناك بالسُّورْ[١]

الفعل (تُفِقْ) فعل مضارع مجزوم بحرف الجزم (لم) وهو حرف جزم ونفي فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

قال في عبد الله بن الحشرج:

- كذبْتَ، لم تَغْذُهُ سوداءُ مُقرفةٌ بشدِّ ثدْيٍ كأنف الكلب دمّاع[٢]

الفعل (تَغْذُ) فعل مضارع مجزوم بحرف الجر (لم) وهو حرف نفي وجزم علامة جزمه حذف حرف العلة (الواو) الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به (سوداء) فاعل مرفوع.

قال يمدح صديقه عمر بن عبيد الله بن معمر، وقد لقيه بعد أن ولي فارس:

- فأني وأرضاً انت فيها، ابن مَعْمرٍ كمكة لم يَطْربْ لأرضٍ حَمامُها[٣]
- إذا اخترت ارضاً للمقامِ رضيتُها لنفسي، ولم يَثْقُلْ عليَّ مَقامُها

الفعل (يطرب، يثقل) فعلان مضارعان مجزومان بحرف الجزم (لم) علامة جزمهما السكون (حمامُها) فاعل الفعل (يَطْربْ) ومقامُها فاعل الفعل (يَثْقُلْ).

---

١) ديوان الشاعر: ٦٩

٢) المصدر نفسه: ٧٢

٣) ديوان الشاعر: ٩٤

النمط الثاني: لما والفعل المضارع المجزوم

قال المرادي: " لما حرف نفي له ثلاثة أقسام: الأول: (لمّا) التي يجزم الفعل المضارع، (وهي حرف نفي تدخل على المضارع) فتجزمه، وتصرف معناه إلى المضي، خلافاً لمن زعم لها أنها تصرف لفظ الماضي الى المبهم ... واختلف في (لمّا) فقيل مركبة من (لم) و(ما) وهو مذهب الجمهور وقيل: بسيطة"[١]

وقال عنها ابن هشام: ".. الثاني: أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقوله:

- فإن كنت مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ وإلا فأدركني ولمّا أمُزّقْ[٢]

و(لمّا) أقل ادوات الجزم وروداً في شعر زياد الأعجم ومن الجمل التي وردت فيها.

قال يهجو قبيلة (جرم):

- إني لأُكرم نفسي أنْ أكلّفها هجاء جَرْمٍ، ولمّا يَهْجُهُمْ أحدُ[٣]

الفعل (يهجو) فعل مضارع مجزوم بحرف الجزم (لما) علامة جزمه حذف حرف العلة (الواو) والفاعل (أحد) وهم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به لم يرد في شعر زياد الأعجم سوى هذا البيت الذي فيه حرف الجزم (لمّا) الذي اختص بدخوله على الفعل المضارع. هنالك امور خمسة تفارق فيها (لما) (لم) ذكرها المرادي وابن هشام وهي:[٤]

أحدها: أنها لا تقترن بأداة شرط لا يقال (إنْ لما تعتمْ، بخلاف، لم).

---

١) الجنى الداني في حروف المعاني: ٥٩٢ و٥٩٣.

٢) مغني اللبيب: ٢٧٧، والبيت لشأس بن نهار المعروف بالممزق العبدي

٣) ديوان الشاعر: ٦٤

٤) جنى الداني: ٢٦٨، ينظر المغني: ٢٧٧.

الثاني: أن منفيها مستمر النفي إلى الحال وقد تقدم ذكره.

الثالث: أن منفي (لما) لا يكون الا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي (لم)، تقول: (لم يكن زيد في العام الماضي مقيماً)، ولا يجوز: (لما يكن) وقال ابن مالك: لا يشترط كون منفي (لما) قريباً من الحال (عصى ابليس ربه ولما يندمْ) بل ذلك غالب لا لازم.

الرابع: أن منفي (لمّا) متوقع ثبوته، خلاف منفي (لم).

الخامس: أن منفي (لما) جائز الحذف لدليل كقوله:

- فجئت قبورهم بداً ولما فناديت القبور فلم يجبنهُ[١]

اي: ولما اكن بدأً قبل ذلك.

النمط الثالث: لام الأمر والفعل المضارع المجزوم

قال زياد

- ولو لم يكن في كفّه غيرُ نفسه لجاد بها، فليتّقِ الله سائلُهْ[٢]

الفعل (يتقِ) فعل مضارع مجزوم بحرف الجزم (لام الأمر) علامة جزمه حذف حرف العلة (الياء).

عند تتبع شعر زياد الأعجم لم أجد سوى هذا البيت الذي ورد فيه الفعل المضارع مجزوماً بلام الأمر. والى جانب الجزم بهذه الادوات ورد الفعل المضارع ايضاً مجزوماً في جواب الطلب وقد ورد في شعر زياد الأعجم ذلك:

---

١) البيت منسوب لذي الرمة وليس في ديوانه، ينظر مغني اللبيب: ٢٧٨.

٢) ديوان الشاعر: ١١١

قال في وصف قِدْر:

- يُعَّجلُ للأضيافِ واري سديفها ومن يأتها من سائر الناسِ يَشْبَعْ[١]

الفعل (يَشْبَعْ) فعل مضارع مجزوم على انه جواب شرط.

قال لما هم الفرزدق بهجاء عبد القيس أرسل اليه زياد لا تعجل حتى أهدي اليك هدية. فبعث اليه:

وإنَّا وما تهدي لنا إنْ هجوْتَنا [٢]

الفعل (يَغرق) جواب لطلب مجزوم علامة جزمه السكون كسر للضرورة الشعرية.

لا الناهية والفعل المضارع المجزوم:

هذا التركيب أكثر التراكيب شيوعاً في جملة الفعل المضارع المجزوم وفي شعر زياد الأعجم ورد الكثير منه:

قال يهجو يزيد بن حبناء، لأنه طلب اليه أن يكف عن الهجاء، وذكره بالموت:

- فقل ليزيد: يا ابن حبنا ء لا تعظْ اخاك و عِظْ نفساً، فانت جَنُوحُ[٣]

الفعل (تعظْ) فعل مضارع مجزوم بحرف الجرم (لا الناهية) وهو فعل مبني للمعلوم علامة جزمه السكون فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت).

وقال في هجاء بني يشكر:

---

١) المصدر نفسه: ٨١

٢) المصدر نفسه: ٨٧

٣) المصدر نفسه: ٥٠

- اذا يشكري مسَّ ثوبَكَ ثوبهُ فلا تذكرنَّ الله حتى تطّهرا[١]

الفعل (تذكرنَّ) فعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بـ (لا الناهية) والفاعل مستتر وجوباً تقدير (أنت).

قال يهجو كعباً الاشقري:

- ياكعبُ لا تك كالعَنْزِ التي بحثتْ عن حتفها و جَنابُ الأرضِ مَرْبُوعُ[٢]

الفعل (تكنْ) فعل مضارع مجزوم علامة جزمه حذف النون وحرف الجزم (لا الناهية) والفاعل مستتر وجوباً تقديره (انت)، هذه الابيات التي وردت في شعر زياد الأعجم بدخول لا الناهية على الفعل المضارع ووردت اكثرها في غرض الهجاء الذي كان من أكثر الأغراض الشعرية التي تناولها الشاعر زياد الأعجم.

جملة الفعل المضارع المؤكد:

"يشعر المتكلم احياناً ان المستمع بحاجة الى أن يوجه اليه الكلام مؤكداً معززاً بوسائل الإقناع، موثقاً بالبراهين، لينقل المستمع من الحالة التي هو فيها إلى الحالة التي يكون عليها المتكلم من الإيمان واليقين بالفكرة التي يتحدث عنها والتوكيد في اللغة أحد الوسائل التي يعمد اليها المتكلم لتعزيز فكرته في نفس السامع، وأساليب التوكيد متعددة كالتكرار والقسم واضافة ادوات التوكيد مثل إنْ وأنّ ولكن ولام الابتداء في الاسماء و(قد واللام ونون التوكيد) في الافعال"[٣] ويؤكد الفعل المضارع باتصال إحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة في آخره، ويكون التوكيد واجباً اذا كان الفعل مثبتاً مستقبلاً، جواباً لقسم مبدوء باللام التي تدخل على جواب القسم دون

---

١) ديوان الشاعر: ٦٩

٢) المصدر نفسه: ٧٩

٣) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف والصحيحين: ٣٣١ و٣٣٢

ان يفصل بينه وبينها فاصل سواء أكان مبنياً للمعلوم أو مبنياً للمجهول يقول ابن هشام: "وإن كان مستقبلاً أكد بهما وجوباً نحو قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[١] "[٢] ويكون التوكيد جائزاً أيضاً إذا كان الفعل المضارع فعل شرط للأداة (إمّا) المكونة من (إنْ) الشرطية و(ما) الزائدة، وعبّر عنه عباس حسن بقوله: (يستحسن)[٣] وقال ابن هشام: ويكون "قريباً من الوجوب بعد إما في نحو"[٤]: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ﴾[٥] ويكون التوكيد جائزاً أيضاً إذا كان الفعل مسبوقاً بأداة تفيد الأمر أو النهي او الدعاء أو العرض أو التحضيض أو التمني أو الاستفهام.

بنى النحاة من الفعل المعرب ما لحقته، نون التوكيد لحوقاً مباشراً، وذلك حين يكون الفعل للمفرد المذكر الغائب نحو (ليكْتُبَنَّ محمدٌ دَرسهُ) والمفرد المذكر الحاضر نحو (لتكتُبَنَّ الدرسَ يا محمدُ). وفيما عدا الموضوعين المذكورين يكون الفعل معرباً، ولو كان متصلاً بها لوجود فاصل بينهما وذلك ألف الاثنين في (يكتبان) وواو الجماعة في (يكتبون) وياء المخاطبة في (تكتبين).

وعلق ابن جني على ذلك بقوله: " لما خصته النون بالاستقبال ومنعته الحال التي المضارع أولى بها، جاز أن يعرض له البناء"[٦] فبناؤه على الفتح مشروط بأن تباشره نون التوكيد لفظاً أو تقديراً. وعلل النحاة سبب بنائه مع نون التوكيد المباشرة لتركبه مع النون وصيرورته معه كالكلمة الواحدة، كاسم لا التبرئه.. إلا إذا أسند إلى الضمائر البارزة كالألف في (يكتبان) والواو في (يكتبون)، والياء في (تكتبين) فإنه معرب لأنها تمنع تركيبه من النون لفصلها بينهما كما أسلفنا. أما الحركة ما قبل نون

---

١) الانبياء: ٥٧.

٢) مغني اللبيب: ٣٢٩.

٣) ينظر النحو الوافي: ١٦٦/٤.

٤) مغني اللبيب: ٣٣٠

٥) الانفال: ٥٨.

٦) الخصائص :٨٣/٣.

التوكيد، فاجتلبت للفرق بين المفرد وجماعة الذكور والمفردة المؤنثة، ففتحوا الأول وضموا الثاني وكسروا الثالث. وأما بناؤه على السكون فمشروط بأن تصل به نون الاناث نحو (البنات يذهبْنَ الى المدرسة)، (الامهاتُ يربيْنَ الأولاد). وملخص القول أن بناءه مع نون التوكيد ونون النسوة انما كان لانهما من خواص الافعال، فوجود إحداهما فيه أبعده من مشابهته للاسم المقتضية للأعراب فعاد إلى الأصل الأول في الأفعال، وهو البناء، لان الأصل في الافعال البناء أما الإعراب في المضارع أحياناً فأمر عارض، وليس بأصيل كما يزعم نحاة البصرة – وفي البناء فارقة تصرفه في المعاني المختلفة وتقلبه في الدلالات التي يحتمل أن يدل عليها وتحدد زمن حدوثه. وقد ورد في شعر زياد الأعجم هذا النوع من الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة والخفيفة.

قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة:

- واذا يُناحُ على امرئ فَتَعَلَّمَنْ أن المغيرةَ فوق نَوْحِ النائحِ[١]

الفعل (تعلَّمَنْ) فعل مضارع مؤكد بنون التوكيد الخفيفة وهو مبني على الفتح.

قال في هجاء بني شكر:

- اذا يشكريٌ مسَّ ثَوبك ثوبهُ فلا تذكرَنَّ الله حتى تطهرا[٢]

الفعل (تذكرنَّ) فعل مضارع مؤكد بنون التوكيد الثقيلة وهو مبني على الفتح.

قال في هجاء كعب الأشقري:

---

١) ديوان الشاعر: ٥٦

٢) المصدر نفسه: ٦٩

- لئن نصبْتَ لي الرُّوقيْن مُعْترِضاً لأرميَنَّكَ رَمياً غير ترفيعِ[1]

الفعل (أرمَينَّك) فعل مضارع مؤكد بنون التوكيد الثقيلة وهو مبني على الفتح.

المبحث الثالث: الشرط في جملة الفعل المضارع

هناك بنية أساسية للشرط، وهي تتكون من العناصر الاتية: [حرف شرط + جملة فعلية ذات فعل مضارع مجزوم + جملة فعلية ذات فعل مضارع مجزوم].

وحرف الشرط يعلق احدى الجملتين بالأخرى، ويجعل الاولى شرطاً في حدوث الثانية، لذلك تكون الثانية مترتبة على الاولى أو جواباً لها.

وجزم فعلي جملتي الشرط والجواب علامة لغوية منطوقة على الاستجابة لهذا التأثير الشرطي وعلى تماسك الجملتين وترابطهما من اجل اداء هذا المعنى المركب الذي يتوقف بعضه على البعض الآخر، فالجزم أو تقديره هنا هو الذي يحصل به الربط.[2]

وليس من اللازم في كل تركيب شرطي أن يأتي مطابقاً تماماً للبنية الاساسية او الصورة الاصلية، ولكن انماط التركيب الشرطي تتعدد وتتنوع، فقد يأتي مكان حرف الشرط اسم يكتسب معنى الشرط، أو يضمن معنى الشرط، ويقوم بنفس الوظيفة التي يؤديها حرف الشرط، ولكن التركيب الشرطي كله في هذه الحالة يخضع لعلاقات جديدة تتوقف على الوظيفة الاعرابية التي يشغلها اسم الشرط، واسم الشرط في العربية له الصدارة، فهو لا بد أن يكون في صدر الجملة أيّاً كان موقعه الاعرابي وهو مبني يلزم حالة واحدة، فلا تظهر عليه العلامة الاعرابية، ومع ذلك يراعى

---

١) ديوان الشاعر: ٨١

٢) يُنظر شرح التصريح على التوضيح: ٢/٢٥٠.

موقعه أيّاً ما كان، لأن احد أفراده هو (أي) الشرطية معربة تظهر عليها العلامات الاعرابية.[١]

وعندما تكون اداة الشرط اسماً تخضع الجملة كلها لتحليل نحوي مختلف ويصبح الترابط الحاصل من معنى الشرطية ترابطاً اضافياً للدلالة على معنى الشرطية وقد يأتي في مكان الجملة الاولى أي جملة الشرط ذات الفعل المضارع، جملة فعلية اخرى ذات فعل ماضٍ، وهنا يكون هذا الفعل في محل جزم، ولا يشترط في هذه الحالة ان يجزم فعل الجواب اذا كان مضارعاً، بل قد يأتي مجزوماً مثل قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[٢].

وقد تأتي جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ، مثل قوله عليه الصلاة والسلام: (من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له)، وهذه الصورة قليلة الاستعمال، وفي كل هذه الحالات لا يفتقر التركيب الشرطي الى رابط آخر، ولكن هناك صوراً يلزم فيها الاتيان برابط آخر هو (الفاء) في جملة جواب الشرط، وتسمى الفاء الجوابية ومعناه الربط وتلازمها هنا السببية.[٣]

وقد وضع النحاة قاعدة عامة لورود هذه الفاء هي ان كل ما لا يصلح أن يكون شرطاً ووقع جواباً للشرط فإنه تلزمه الفاء، ويتحقق ذلك إذا كان الجواب جملة اسمية مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤]، ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[٥].

---

١) يُنظر بناء الجملة العربية: ٢١١.

٢) الشورى: ٢٠.

٣) يُنظر الجنى الداني في حروف المعاني: ٦٦-٨٨.

٤) الانعام: ١٧.

٥) الكهف: ٣٩-٤٠.

فهنا اقتران جواب الشرط بالفاء وعدم جزم الفعل المضارع (يخاف) يعد قرينة على ان جواب الشرط جملة اسمية حذف منها المبتدأ والتقدير فهو لا يخاف، وانما لزمت الفاء هنا "لأن الجزم الحاصل به الربط مفقود و(ليس)، على تقدير الظهور وخصصت الفاء لذلك لما فيها من معنى السببية، ولمناسبتها للجزاء معنى"[١].

جزم المضارع في جواب الطلب:

جزم المضارع في جواب الطلب دليل على ترتب الفعل المجزوم على الطلب قبله، فإذا قلت: (ان زرتني أكرمْكَ)، يجزم الفعل (اكرمْكَ) كان هذا دليلاً على ترتب الاكرام على تحقق الطلب المذكور قبله وهو الزيارة.

وتحليل النحاة لهذا الاسلوب يكشف بوضوح تصورهم للبنية الاساسية، فهم يرون أن هذا التركيب بناء ظاهري لأسلوب الشرط، يقول سيبويه: "ألا ترى أنك اذا قلت: أين عبد الله آته، فكأنك قلت: حيثما يكنْ آته"[٢]، ويقول ايضاً في التدليل على ترابط اجزاء هذا التركيب كترابط اجزاء الشرط وتعلق إحدى الجملتين بالأخرى "وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتني بـ(إن)، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغن عنه اذا أرادوا الجزاء، كما أن إن تأتني غير مستغنية عن آتك"[٣].

وواضح أنه يريد أن يقول إن جواب الطلب يرتبط بالطلب ارتباط جواب الشرط بأداة الشرط وفعل الشرط، والطلب محتاج الى جوابه كما تحتاج اداة الشرط والشرط الى الجواب، وينقل سيبويه عن الخليل رأيه في ترابط هذا الاسلوب وهو أن الطلب يتضمن حرف الشرط يقول: "وزعم الخليل أن هذه الاوائل كلها (يقصد الطلب بأنواعه المختلفة) فيها معنى (إنْ) فلذلك انجزم الجواب، لأنه اذا قال: ائتني آتك، فإن معنى

---

١) شرح التصريح: ٢/٢٥٠.

٢) الكتاب ١/٩٩.

٣) الكتاب: ٣/٩٣،٩٤.

كلامه: إن يكن منك إتيان آتك، واذا قال: أين بيتك ازرْك، فكأنه قال: إن أعلمْ مكان بيتك ازرْك، لأن قوله: اين بيتك يريد به: اعلمني، واذا قال ليته عندنا يحدثْنا، فإن معنى هذا الكلام: إن يكنْ عندنا يحدثْنا، وهو يريد ها هنا ما أراد في الامر"[١].

واختلاف النحاة في تفسير جزم الفعل المضارع في جواب الطلب هو في الحقيقة اختلاف حول البنية الاساسية التي ينتمي اليها هذا التركيب، فبعض النحاة يقول إن لفظ الطلب ضُمِّن معنى حرف الشرط مجزوم، وهذا هو ما ذهب اليه الخليل، وظاهره على ذلك ابن خروف وابن مالك.

وبعضهم يرى أن الامر والنهي والتمني والاستفهام الى آخر انواع الطلب نابت عن الشرط، اي حذفت جملة الشرط وأنيبت هذه في التأثير منابها فجزمت الفعل والى هذا الرأي ذهب، أبو علي الفارسي والسيرافي وابن عصفور.

وبعضهم يرى أن الجزم في الفعل بشرط مقدم دل على الطلب، واليه ذهب أكثر المتأخرين، وقيل الجزم بلام مقدرة فإذا قيل: "ألا تنزلْ تصبْ خيراً فمعناه لنصبْ خيراً وهو ضعيف"[٢]، والحكم بضعف الرأي الاخير في حقيقة الامر إنما كان؛ لأنه يجعل هذا التركيب الظاهري منتمياً الى بنية غير بنيته الاساسية وإن كانوا قد عللوا ضعفه بأنه لا يطرد الا بتجوز وتكلف.

وأما الآراء السابقة كلها فأنها تجعل هذا الاسلوب منتمياً في اساسه الى أسلوب الشرط وان لم يكن في ظاهره شرطاً؛ ولذلك ترابط ترابطه.[٣]

---

١) الكتاب: ٣/٩٤.

٢) منهج السالك الى ألفية ابن مالك: ٣/٣١٠.

٣) يُنظر بناء الجملة العربية

وقد ورد اسلوب الشرط في جملة الفعل المضارع في شعر زياد الأعجم في بعض الابيات نوردها كالآتي:

قال زياد يرثى المغيرة بن ابي صُفرة:

هلاّ أتته وفوقَهُ بزّاتُهُ يَغشى الأسنةَ فوق نَهْدٍ قارحِ[١]

اداة الشرط (هلّا) حرف شرط غير جازم، فعل الشرط (أتَتْهُ) فعل ماضٍ و(يغشى) فعل مضارع وهو جواب الشرط.

واذا يُناحُ على امرئٍ، فتعلَّمنْ أنَّ المغيرةَ فوقَ نَوحِ النائحِ[٢]

حرف الشرط (اذا) وهو حرف شرط غير جازم ظرف لما يستقبل من الزمان الفعل المضارع، (يُناحُ) جاء مرفوعا وهو فعل الشرط، (فتعلَّمَنْ) فعل مضارع مبني على الفتح وهو جواب الشرط وجاء هنا جواب الشرط مقترن بالفاء.

واذا يصولُ بك ابنُ عمك لم يَصُلْ بمواكلِ وَكَلٍ غداةَ تَجايُح[٣]

(اذا) حرف شرط غير جازم (يصولُ) فعل مضارع مرفوع وهو فعل الشرط وجملة (لم يَصُلْ) جملة جواب الشرط.

وقال زياد:

أيام لو يحتلُّ وسطَ مفازةٍ فاضَتْ معاطِشُها بشِربٍ سَائحِ[٤]

(لو) حرف شرط غير جازم لا محل له من الاعراب يفيد امتناع لا متناع.

---

١) ديوان الشاعر: ٥٦

٢) المصدر نفسه: ٥٦

٣) المصدر نفسه: ٦٠

٤) المصدر نفسه: ٦٢

(يحتلُّ) فعل مضارع مرفوع وهو فعل الشرط (فاضَتْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو فعل الشرط.

قال يهجو (الأشاقر) وكعب الأشقري بعد أن هجا عبد القيس:

إن الأشاقرَ قد أصحوا بمنزلةٍ لو يُرهنون بنَعلي عَبْدنا غَلِقوا[١]

(لو) حرف شرط غير جازم وهو حرف امتناع لامتناع (يُرهنون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وهو فعل الشرط و(غَلِقُوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهو جواب الشرط.

لما هم الفرزدق بهجاء عبد القيس أرسل اليه زياد: لا تعجل حتى أُهدي اليك هدية، فبعث اليه:

وإنّا وما تُهْدِي لن إنْ هجوْتَنا لكالبحرِ، مهما يُلْقَ في البحرِ يَغْرَقِ[٢]

(مهما) اداة شرط جازمة تختص بالدخول على الفعل المضارع وهنا جاء بعدها الفعل (يُلْقَ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو فعل الشرط و(يَغْرقْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون كُسر للضرورة الشعرية وهو جواب الشرط.

قال زياد يصف كلباً:

يكادُ اذا ما أبصَرَ الضيفَ كَلْبُه يكلِّمُه من حُبَّه، وهو أعجمُ[٣]

(اذا) حرف شرط غير جازم ظرف لما يستقبل من الزمان (أبصَرَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو فعل الشرط و(يكلِّمُه) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو جواب الشرط.

---

١) ديوان الشاعر: ٨٥.

٢) المصدر نفسه: ٨٨.

٣) ديوان الشاعر: ١١٣.

الفصل الرابع

مسائل نحوية اخرى في ديوان الشاعر

المبحث الأول: جملة فعل الامر.

المبحث الثاني: الفعل اللازم والمتعدي في الجملة الفعلية.

أولا: توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض الهجاء.

ثانيا: توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض الرثاء.

ثالثا: توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض المدح.

المبحث الأول: جملة فعل الامر:

عرف العلماء الطلب بأنه: هو الذي يستدعي مطلوباً حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب ومن انواعه: الأمر.[١]

ورد فعل الأمر في شعر زياد الأعجم أقل من الفعل الماضي والمضارع وان كان التشكيل التركيبي الذي تجيء عليه جملة فعل الامر اكثر ثباتاً من غيرها لأن فاعل فعل الامر لا يكون إلا ضميراً خلافاً لمن ذهب الى أنّ الفاعل بعده يجيء اسماً ظاهراً ايضاً نحو: (جاهدْ محمدٌ الكفار) فيكون (محمد) فاعلاً يفعل الامر (جاهدْ) لا منادى بأداة محذوفة.[٢]

وقد تحدث الزمخشري عن الامر واصفاً إياه وصفاً دقيقاً حيث يقول: "وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا تخالف بصيغته صيغته إلا ان تنتزع الزائدة فنقول في تضعُ ضَعْ، وفي تضاربُ ضاربْ، وفي تُدحرجُ دَحرِجْ ونحوها مما أوله متحرك، فإن سكن زدت همزة وصل لئلا يبتدأ بالساكن فتقول في تَضْرِبُ اضْرِبْ وفي تَنطلقُ وتستخرجُ انطلقْ واستخرجُ".[٣]

وعرفه الزمخشري بعبارة موجزة فقال: "الامر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة".[٤]

---

١) ينظر الايضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع/١٦٤

٢) ينظر ـ مثلاً ـ بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف: ٤٤١.

٣) مفصل الزمخشري: ٢٥٦.

٤) شرح المفصل: ٥٨/٧.

وقال البلاغيون: "هو طلب الفعل على جهة الاستعلاء"[١]، والواقع ان الامر يتجأوز طلب الفعل _ كما قال ابن يعيش_ الى طلب القيام به على سبيل الاستعلاء كما ذهب السكاكي والقزويني وغيرهما، وقد علل السكاكي ذلك بدليلين، وافقه القزويني في الأول منهما[٢]، وهما:

الأول: انصراف الذهن الى معنى الامر عند سماع صيغته، قال: "واما أنّ هذه الصور والتي من قبيلها هل موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء ام لا، فالأظهر انها موضوعة لذلك، وهي حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو قم وليقمْ زيد الى جانب الامر وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد على اعتبار القرائن".[٣]

الثاني: "اطباق أئمة اللغة على اضافتهم نحو قمْ وليقمْ الى الامر بقولهم صيغة الامر، ومثال الامر ولام الامر، دون ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلاً".[٤]

كذلك يفهم من كلام السكاكي ان حق الامر الاجابة على الفور، وان التراخي يوقف على قرائن الاحوال، قال: "ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو اعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة والا لم يستتبعه، فإذا صادفت هذه اصل الاستعمال بشرط المذكور افادت الوجوب، والا لم تفد غير الطلب، ثم انها حينئذ تولد بحسب قرائن الاحوال".[٥]

---

١) مفتاح العلوم: ١٣٧.

٢) ينظر الايضاح في علوم البلاغة: ١٦٦.

٣) مفتاح العلوم: ١٣٧.

٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

معناه الاصلي:

ومن جدير بالذكر ان معنى فعل الامر الحقيقي "هو طلب الفعل من الاعلى للأدنى على وجه الايجاب والالزام"، نحو قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾[١]

فترى ان صيغة الامر هنا يطلب بها على وجه التكليف والالزام حصول شيء لم يكن حاصلاً في وقت الطلب.[٢]

خروج فعل الامر من معناه الاصلي (الايجاب والالزام) الى معان اخرى: ان الامر صيغة دالة على طلب حصول الفعل من الفاعل المخاطب، الا انه لما كان الطالب قد يكون اعلى أو ادنى أو مسأويا للمطلوب منه كقول السيد لعبده (اذهب الى مكان كذا)، وكقول العبد لسيده: اسمح لي ان اذهب الى مكان كذا، وكقول الاخ لأخيه أو الصديق لصديقه (اعطني كذا) اختلفوا في تسمية هذا الطلب فإن كان الطلب من الاعلى الى من دونه سمي عند الاصوليين أمراً، نحو اضربْ على وجه الاستعلاء، وان كان من الادنى الى الاعلى فيسمى دعاء أو كان من النظير والمسأوي فالتماساً. [٣]

وذكر ابن يعيش ما فحواه ان فعل الامر ان كان من النظير للنظير قيل له طلب، والحق انه اختلاف لفظي منشأه اللغة بسبب ما يتبادر الى الذهن من لفظة الامر، فأن الامر – بحسب هذا المتبادر– يفهم منه الطلب من الاعلى الى الادنى نحو: (اعملْ المعروف وانه عن المنكر). [٤]

---

١) مريم: ١٢.

٢) ينظر اسناد الفعل دراسة في النحو العربي/٢٦.

٣) ينظر شرح الرضي على الكافية:٢٤٨/٢.

٤) ينظر شرح المفصل: ٥٨/٧.

وأما المعاني التي يؤديها الأمر اذا خرج عن معناه الحقيقي فهي كثيرة ذكر منها السكاكي الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد، وأضاف اليها القزويني التعجيز، والتسخير، والاهانة، والتسوية، والتمني[١]

فعل الامر وزمانه:

اختلف النحاة في زمن فعل الأمر، فذهب بعضهم الى ان زمن الامر مستقبل في أكثر حالاته، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما هو حاصل[٢]، فمثال الأول "سافرْ بالصيف الى الشواطئ"، ومثال الثانية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾[٣]، لأن النبي لا يترك التقوى مطلقاً، فإذا أمر بها كان المراد الاستمرار عليها، وقد اسلفنا قول الأزهري في هذه لفعل الأمر "انه صيغة غير مقترنة بزمان"[٤]، وفي قوله هذا نظر لأن للفعل طرفين حدثاً وزماناً، والزمان من مقوماته.

وبناءً على ذلك سيجيئ التطبيق في شعر زياد الأعجم وفق الانماط التالية:

- **النمط الأول: الامر بفعل الامر:**

لقد تقدم أن فعل الامر أشهر صيغ الامر، ولا يؤمر به الا المخاطب الحاضر مفرداً أو مثنى أو جمعاً، وله في شعر زياد الأعجم شواهد كثيرة منها قوله: قال يرثى المغيرة بن أبي صُفْرة:

قُلْ للقوافلِ والغزيّ إذا غزوا والباكرين وللمجُدِّ الرائحِ[٥]

---

١) ينظر مفتاح العلوم: ٤٢٨/١.

٢) ينظر النحو الوافي: ٤١/١.

٣) الاحزاب: ١.

٤) حاشية ابن الحاج على شرح الشيخ الازهري على متن الاجرومية: ٤١.

٥) ديوان الشاعر: ٥٣.

الفعل (قُلْ) فعل أمر مبني على السكون فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت).

وقال في نفس المناسبة:

فانْعَ المغيرةَ للمغيرةِ اذ غَدَتْ سعواءَ مُجْحِرةً لَنبْحِ النابحِ[١]

الفعل (انْعَ) فعل امر مبني على حذف حرف العلة فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت).

قال يهجو أبا قلابة الجرمي حين دخل مسجد البصرة وزياد حاضر، وقيل في فاقرة بن عوف، وقيل في هجاء الاشاقر:

فقُمْ صاغراً ياشيخَ جَرْمٍ، فإنما يقال لكهلِ الصدّقِ: قُمْ غيرْ صاغرِ[٢]

الفعل (قُمْ) فعل أمر مبني على السكون فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، خرج هنا الامر لغرض الاهانة لأن الغرض منه الهجاء.

قال يهجو كعباً الاشقري:

يا أيها الجاهلُ الجاري ليُدْركَني أقْصِرْ فإنّكَ إنْ ادركْتَ مصروع[٣]

الفعل (أقصرْ) فعل أمر مبني على السكون فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) الغرض، منه الهجاء وخرج لمعنى التسخير.

قال يمدح صديقه عمر بن عبيد الله بن معمر، وقد لقبه بعد أن ولي فارس:

فأبلغْ ابا حفصٍ رسالة ناصحٍ أتت من زيادٍ مستبيناً كلامُها[٤]

الفعل (ابلغْ) فعل أمر مبني على السكون لأنه صحيح الاخر فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) وهنا الأمر جاء لغرض المدح وخرج لغرض الإباحة.

---

١) ديوان الشاعر: ٥٨.

٢) ديوان الشاعر: ٧٣.

٣) المصدر نفسه: ٧٩.

٤) المصدر نفسه: ٩٤.

قال يهجو الاقيشر التميمي (المغيرة بن حبناء التميمي):

حأولْ كيفَ تنجو من وِقاعي فإنّكَ بعد ثالثةٍ رميمْ[١]

الفعل (حاول) فعل أمر مبني على السكون فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت)، خرج لغرض التهديد.

- **النمط الثاني: الأمر بلام الامر مع الفعل المضارع:**

قال السكاكي: "للأمر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك: ليفعل، وصيغ مخصوصة، سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وعدة اسماء ذُكرت في علم النحو"[٢]، وقال ابن هشام: "واما اللام العاملة للجزم، فهي اللام الموضوعة للطلب... ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمراً نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾[٣]، أو دعاء نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٤]، أو التماس كقولك لمن يساويك: "ليفعل فلان كذا" اذا لم ترد الاستعلاء عليه، وكذا لو أخرجت عن الطلب الى غيره، كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو: ﴿مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾[٥]، اي: فيمد أو التهديد نحو: ﴿وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾[٦]، ومن أحكامها جواز حذفها حذفها وبقاء عملها في الشعر.

كقول الشاعر:

محمدٌ تفدِ نفسَكَ كل نفسٍ إذا ما خفت من شيء تبالا[٧]

---

١) المصدر نفسه: ١٠٢.

٢) مفتاح العلوم: ١٦٨.

٣) الطلاق: ٧.

٤) الزخرف: ٧٧.

٥) مريم: ٧٥.

٦) الكهف: ٢٩.

٧) ينسب لحسان والاعشى، وليس في ديوانهما، وهو من شواهد سيبويه:٤٠٨/٤، وفي مغني اللبيب: ٢٧٧.

أي: لتفدِ))[1]، ونقل ابن هشام عن المبرد أنّه منع حذفها حتى في الشعر، حيث يقول في البيت السابق: "أنّه لا يعرف قائله مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر نحو: (يغفر الله لك) و(يرحمك الله) وحذفت الياء تخفيفاً واجتزئ عنها بالكسرة"[2].

وقال ابن هشام: "وهذا الذي منعه المبرد في الشعر أجازه الكسائي في الكلام، لكن بشرط تقدم قل وجعل منه: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾[3] اي ليقيموها، ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ذلك في النثر قليل بعد القول الخبري".

قلت لبواب لديه دارها تأذن فإني حموها وجارها

اي: لتأذنْ، فحذف اللام، وكسر حرف المضارعة قال: "والحذف ليس بضرورة لتمكنه من ان يقول! إيذن".[4]

ولابن هشام في هذا حديث طويل يمكن الرجوع اليه في باب تفسير المفردات، باب اللام المفردة في كتابه مغني اللبيب.[5]

وعند تتبعي لشعر زياد الأعجم لم اجد هذا النمط قد ورد في شعره لأن اكثر شعره كان في غرض الهجاء والرثاء والمدح.

---

١) مغني اللبيب: ٢٢٨.

٢) المرجع نفسه: ٢٢٨.

٣) ابراهيم: ٣١.

٤) مغني اللبيب: ٢٢٨.

٥) ينظر المصدر نفسه:٢٢٨.

المبحث الثاني: الفعل اللازم والمتعدي في الجملة الفعلية:

قسم النحويون الأفعال على مجموعتين هما:

١-الأفعال التي تكتفي بمرفوعها في افادة معنى تامٍّ يُحسَنُ السكوتُ عليه، نحو: جلسَ محمدٌ، وفرحَ خالدٌ.

٢-الأفعال التي لا تكتفي بمرفوعها، وتحتاج إلى منصوب تتمّ به فائدةٌ يُحسَنُ السكوت عليها، نحو: أكل الجائعُ الطعامَ.[١]

الفعل اللازم:

تنقسم الافعال في العربية على مجموعتين عند جمهور النحويين، توضع المجموعة الأولى للأفعال التي تكتفي بمرفوعاتها في إفادة معنى تام يحسن السكوت عليه، ولا يحتاج الى إضافة، نحوك جلس محمدٌ، وفرحَ خالدٌ، وفي المجموعة الثانية: لا تكتفي بمرفوعاتها، وإنما تحتاج الى منصوب حتى تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، نحو: أكلَ الجائعُ الطعامَ.

ويرى النحويون ان المجموعة الأولى يطلق عليها مصطلحات: "(اللازم) أو (القاصر) أو (غير المتعدي)، وهو عندهم مالا يفتقر وجوده الى محل غير الفاعل"[٢]

الفعل اللازم هو الفعل الذي لا يتعدى فاعله الى مفعوله[٣]، يقول سيبويه: "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: ذهب زيدٌ وجلسَ عمرو"[٤].

---

١) ينظر الجملة الفعلية: ٤٤.

٢) المصدر نفسه: ٤٤.

٣) ينظر الجملة الفعلية بسيطة وموسعة: ١٧/١.

٤) الكتاب: ٣٣/١.

ويرى ابن هشام الانصاري في شذور الذهب بأنه الفعل الذي لا يطلب مفعولاً به البته[١].

ويبين ابن الناظم ان الفعل اللازم ما ليس به (هاء) ضمير لغير المصدر، ولا يجوز أن تتصل مثل هذه الهاء بنحو: شرف، وظرف، إنما تتصل به الهاء للمصدر كقولك: شرفه زيد، وظرفه عمرو، تريد شرف الشرف زيد، وظرف الظرف عمرو[٢] واللازم ما لا مفعول له، أوله بواسطة فقط، اي لا يصل الى مفعوله الا بواسطة حرف جر، ويسمى لازماً، وغير متعدٍ، وقاصراً[٣].

ويعرف رضي الدين الاستراباذي الفعل اللازم بأنه: "الذي لا يصح ان يشتق منه اسم المفعول"[٤].

فالفعل اللازم: هو لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجأوزه الى المفعول به، مثل: ذهب سعيدٌ.

وحدد ابن عصفور مفهوم الفعل اللازم بأنه: "الفعل الذي لا يتعدى ولا يبنى منه اسم مفعول، ولا يصح السؤال عنه بأي شيء وقع، نحو: جلس وقام فلا يبنى منهما اسم مفعول، فيقال: مجلوس أو مقوم ولا يقال: بأي شيء وقع قيام زيد، ولا بأي شيء وقع جلوس بكر"[٥]، ويسمى ايضاً: "الفعل القاصر، لقصوره عن المفعول

---

١) ينظر شرح شذور الذهب: ٣٥٤.

٢) ينظر شرح الفية ابن مالك: ٢٤٤.

٣) ينظر التسهيل في شرح ابن عقيل: ٣٥/١.

٤) شرح كافية ابن الحاجب: ١٣٨.

٥) ينظر شرح جمل الزجاج: ٢٦٣/١.

به، واقتصاره على الفاعل، و(الفاعل غير الواقع)، لأنه لا يقع على المفعول به- والفعل غير المجاز؛ لأنه لا يجأوز فاعله[1].

والفعل غير المتعدي ما لا تتوقف فعليته على متعلق له، ولا يرد على ذلك أن غير المتعدي بهذا التفسير تتوقف فعليته على فاعله، لأن فاعله محله وليس متعلقاً به[2].

علامات الفعل اللازم:

من علامات الفعل أنه اللازم لا تتصل به (هـ) (ضمير) غير المصدر، ويتحتم اللزوم لكل فعل دال على سجية- الطبيعة، نحو: شرُف، كرُمَ، نهمَ، وكذا كل فعل على وزن افعلَّ نحو: اقشعرَّ أو على وزن افعنلل مثل افعنسس أو دلّ على نظافة مثل طهُر أو على دنس مثل وسخ أو دلّ على عَرَضٍ مثل مَرُضَ أو كان مطأوعاً لما تعدى إلى مفعول واحد نحو: مددتُ الحديد فامتدَّ[3]، والمراد بأفعال السجايا ما دلت على معنى قائم بالفاعل ولازم له مثل: نهمَ الرجلُ، وشجُع وجبُنَ، وما أشبه ذلك.

قال ابن هشام: "الامور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً عشرون: منها، كونه على فَعُل بالضم كظَرُف وشَرُف، أو على فَعَل بالفتح أو فَعِل بالكسر، ووصفهما على فعيل، نحو: ذلَّ، وقوي، أو على وزن أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو:

---

١) ينظر جامع الدروس العربية: ٤٦/١.

٢) ينظر الايضاح في شرح المفصل: ٤٩/٢.

٣) ينظر شرح ابن عقيل: ١٤٩/٢.

أغدَّ البعيرُ، وأحصدَ الزرع إذا صارا ذوَيّ غدّة وحصاد، أو على افعنلى مثل: احربنى الديك: اذا انتفش، أو على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين"[١].

ووضع النحاة طريقة خاصة لمعرفة الفعل اللازم، وهي طريقة جاءت من حصر الافعال اللازمة بعد استقصائها في الاساليب العربية وتوزيعها على ابواب وأوزان معينة.[٢]

ويرى النحويون أن ثمة قدراً من المرونة في تعدي الفعل ولزومه، وأن هذه المرونة تتجلى في امكان تحويل الفعل من نوع الى آخر باستعمال وسيلة من الوسائل التي قررها اللغويون، وهكذا يمكن أن يتحول الفعل اللازم إلى متعدٍ، كما يجوز أن يحول من متعدٍ إلى لازم.[٣]

ألا ترى أنك إذا قلت: أذهبت زيداً صار متعدياً بالهمزة، بعد ان لم يكن، لأنها افادت التصيير من بقاء معنى الأول في اصله، والتصيير لا يعقل الا بمتعلق هو مصيَّر[٤]،فهما وجد معنى التصيير اقتضى ذلك، ويبقى الفعل على ما كان عليه قبل ذلك، فإذا ألحق غير المتعدي حرف التصيير صار متعدياً بواحد.

وتتأول ابن هشام اهم هذه الوسائل بالدراسة والتمثيل والاستشهاد في كتابه (مغني اللبيب) فجعلها سبعاً فحسب[٥]، وهي:

احدهما: همزة أفعلَ نحو قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾[٦].

---

١) مغني اللبيب: ج٢/٥٩٦، وينظر الاشباه والنظائر: ٣/١٥٤.

٢) ينظر نحو اللغة العربية: ٦٠٩، وينظر النحو الوافي: ٢/١٥٤.

٣) ينظر الجملة الفعلية: ٤٩.

٤) ينظر الايضاح في شرح المفصل: ٢/٥٠.

٥) مغني اللبيب: ٢/٦٠٠

٦) الاحقاف: ٢٠.

الثاني: ألف المطأوعة تقول في جلس زيد ومشى (جالستُ زيداً، وماشيتهُ، وسايرته.

الثالث: صوغه على فعلتُ بالفتح: افعُلُ بالضم إفادة الغلبة، تقول: كرمتُ زيداً بالفتح اي غلبته الكرم.

الرابع: صوغه على استفعل للطلب أو النسبة الى شيء مثل: استخرجتُ المال.

الخامس: تضعيف العين، تقوم في فرح زيد (فرَّحتُهُ)

السادس: التضمين، اي تضمين الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي[١]، وذلك مثل: فرقْتُ زيداً وسفه نفسه لتضمنها معنى خاف وامتهن.

السابع: اسقاط الجار توسعاً نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[٢]، اي على سرٍ.

يكون الفعل اللازم على ثلاثة أنواع[٣]:

أولها: اللازم أصالة، يراد به الفعل الموضوع في اصله اللغوي لازماً مثل: نام، وقعد، وحرك.

ثانيها: اللازم تنزيلاً، يراد به الفعل المتعدي إلى الواحد، ولكن مفعوله هذا يحذف في بعض الاستعمالات، كأن يشتق من مصدر هذا الفعل اسم فاعل يضاف الى فاعله، فيصير اسم الفاعل بسبب هذه الاضافة دالاً على الثبوت بعد أن كان قبل الاضافة دالاً على الحدوث، ويصير في حالته الجديدة (صفة مشبهة)، ويسمى باسمها ، وتجري عليه كل أحكامها مع بقائه على صورته الأولى،

---

١) ينظر التضمين في العربية: ٥٥.

٢) البقرة: ٢٣٥..

٣) ينظر النحو الوافي: ١٥٧/٢.

دون بقاء اسمه السابق، وهو في حالته الجديدة لا ينصب مفعولاً، لأنه صار (صفة مشبهة)، والصفة المشبهة لا تشتق أصالة إلا من الفعل اللازم، فحق ما هو بمنزلتها ان يكون كذلك، فيحذف- في الغالب- مفعوله، مجاراة لها مثل: رَحِم قلب المؤمن الضعفاء، يقال فيه راحمْ القلب.

ثالثهما: اللازم تحويلاً، ويكون بتحويل الفعل المتعدي لواحد الى صيغة (فعُل) بقصد المدح أو الذم، وهذه الصيغة لا تكون إلا لازمة، مثل: جَهُل الامي، في ذم الامي، والاصل المتعدي قبل التحويل هو: جهله فصار بعد التحويل لازماً.

الفعل المتعدي:

يذكر سيبويه هذا الفعل بقوله: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول، وذلك قولك: ضرب عبد الله زيداً، فعبد الله ارتفع هنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل"[١].

وقال البرّد: "هذا باب الفعل الذي تعدى الفاعل الى المفعول وذلك بنحو: ضرب عبد الله أخاك"[٢]، ويسميه ابن السراج "(الفعل الملاقي) اي يلاقي شيئاً ويؤثر فيه".[٣]

والفعل المتعدي ما يفتقر وجوده الى محل غير الفاعل، والتعدي والتجأوز، يقال عدا طوره، اي تجأوز حده، اي ان الفعل تجأوز الفاعل الى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به، وهو الذي يحسن ان يقع في جواب بمن فعلت؟، فيقال فعلت

---

١) الكتاب: ٣٤/١.

٢) المقتضب: ٦٢/٧.

٣) الاصول في النحو: ١٦٩/١.

بفلان؛ فكل ما انبأ لفظة عن طوله في حيز غير الفاعل فهو متعد نحو ضرب، وقتل، ألا ترى ان الضرب والقتل يقتضيان مضروباً ومقتولاً.[١]

وعلامة الفعل المتعدي الى مفعول به ان تصل به (هاء) ضمير راجع الى غير المصدر، والثاني ان يصاغ من اسم مفعول تام[٢]، وذلك نحو: (عمل) فإنك تقول: الخير عمله زيد فهو معمول، بخلاف نحو: خرج فأنه لا يقال زيد خرجه عمرو، ولا هو مخروج بل مخروج به أو اليه فلا يتم الا بالحرف، وعلامة المفعول به هو الذي يصح ان يخبر عنه باسم مفعول تام مصوغ من لفظ فعله فنقول: زيد مضروب والصلاة مقامة.[٣]

والفعل المتعدي ما نصب مفعولاً به، يريد أن الذي يقال فيه متعدٍ باطلاق هو ما اجتمع فيه في الاسم المتعدّي اليه شيئان: ان يكون منصوباً وأن يكون مفعولاً به.[٤]، فإن كان منصوباً ولم يكن مفعولاً به نحو: قام زيدٌ قياماً، وقام زيدٌ يوم الجمعة، وقام زيدٌ ضاحكاً لم يقل فيه: متعد بإطلاق ولكن بتقييد فيقال: متعدٍ الى مصدر، والى ظرف والى حال ولا يقال انه متعدٍ دون تقييد.

وكذلك اذا كان الاسم المُتَعَّدى اليه مفعولاً ولم يكن منصوباً نحو: مررت بزيد، لم يقل فيه متعدٍ بإطلاق، ولكن يقال: فيه متعدٍ بتقييد فيقال متعدٍ بحرف الجر.

---

١) ينظر شرح المفصل: ٦٢/٧.

٢) ينظر حاشية الصّبان على الاشموني: ٢٢٢/٢.

٣) ينظر الكواكب الدرية: ٣/٢.

٤) ينظر شرح المقدمة الجزولية الكبير: ٦٩٧.

ويصير الفعل المتعدي لازماً أو في حكم اللازم بخمسة أشياء[١]:

الأول: التضمين لمعنى اللازم، والتضمين: ((اشراب اللفظ معنى لفظ آخر واعطاؤه حكمُهُ، لتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين، نحو: قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[٢]، اي يخرجون)). [٣]

الثاني: التحويل الى (فعُل) بالضم، لقصد المبالغة والتعجب نحو: ضرُبَ الرجلُ.

الثالث: مطأوعته المتعدي الواحد مثل: مرَّ.

الرابع: الضعف عن العمل: إما بالتأخير، مثل قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٤]، أو بكونه فرعاً في العمل، نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[٥].

الخامس: الضرورة الشعرية.

وبعد أن تم عرض ما رصدناه عن الفعل اللازم والمتعدي باعتباره اساس الجملة الفعلية التي هي موضوع بحثنا، سنحأول استقصاء انماطه المختلفة في شعر زياد الأعجم، وكانت الجملة الفعلية البسيطة موزعة في الديوان على النحو الآتي:

أولاً: توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض الهجاء:

لقد ورد في غرض الهجاء في شعر زياد الأعجم الكثير من الافعال اللازمة والمتعدية اخترت بعضاً منها.

---

١) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك: ١٩٩/١.

٢) النور: ٦٣.

٣) ينظر التضمين في العربية: ٥٥.

٤) يوسف: ٤٣.

٥) فاطر: ٣١.

قال في هجاء ابن حبناء:

كأنكَ من جِمَال بني تميم أذَبُّ أصابَ من ريفٍ ذُبابا[١].

الفعل (أصابَ) فعل متعدٍ فاعله مستتر جوازاً تقديره هو و(ذُبابا) مفعول به للفعل أصابَ.

قال يهجو بني يشكر:

لو أن بكراً براهُ اللهُ راحلةً لكان يشكرُ منها موضعَ الذَّنبِ[٢].

الفعل (برى) فعل متعدٍ فاعله لفظ الجلالة (الله) والهاء مفعول به وهو ضمير متصل دلالة على أن الفعل المتعدٍ لاتصال الهاء به.

ليسوا اليه، ولكن يَعْلقون به كما تعلَّقَ راقي النَّخْل بالكربِ[٣].

الفعل (يَعْلقون) فعل لازم وهو من الافعال الخمسة فاعله (وأو الجماعة) الفعل (تعلَّقَ) فعل لازم فاعله (راقي).

قال يهجو قبيلة (جرم):

ماذا يقول لهم من كان هاجيهم لا يَبْلغُ الناسُ ما فيهم، وان جَهَدوا[٤].

الفعل (يقولُ) فعل مضارع لازم فاعله (من) اسم موصول.

---

١) ديوان الشاعر: ٤٦.

٢) المصدر نفسه: ٤٧.

٣) ديوان الشاعر: ٤٧.

٤) المصدر نفسه: ٦٤.

الفعل (يبلغ) فعل مضارع متعدٍ فاعله (الناس) والمفعول به (ما) اسم موصول.

الفعل (جَهَدُوا) فعل ماضٍ مبني على الضم وهو لازم (واو الجماعة) في محل رفع فاعل.

قال في هجاء كعب الاشقري:

تَواصَوا بذبحِ الكلبِ إنْ جرَّ صوتُهُ لَهُم طارقاً، والريحُ نكباء صرصرُ[١]

الفعل (تواصوا) فعل لازم فاعله (وأو الجماعة).

الفعل (جرَّ) فعل لازم فاعله (صوتُهُ).

فما ترك الكلبُ النباحَ مخافةً على زادهم، لكن على النفسِ يَحْذَرُ[٢]

الفعل (تركَ) فعل متعد فاعله (الكلبُ) والمفعول به (النباحَ).

الفعل (يحذرُ) فعل لازم فاعله مستتر جوازاً تقديره (هو).

قال في هجاء بني يشكر:

فلو أنَّ من لؤمٍ تموتُ قبيلةٌ إذاً لأماتَ اللؤمُ، لا شك يشكُرا[٣]

الفعل (تموتُ) فعل مضارع لازم فاعله (قبيلةٌ).

الفعل (أماتَ) فعل متعدٍ فاعله (اللؤمُ) والمفعول (يشكرا)

---

١) ديوان الشاعر: ٦٧.

٢) المصدر نفسه: ٦٧.

٣) ديوان الشاعر: ٦٩.

قال يهجو قتادة بن مغرّب اليشكري:

ويشكرُ لا تستطيعُ الوفاءَ وتعجزُ يشكرُ أنْ تَعْذِرَا[1]

الفعل (تستطيع) فعل متعدٍ فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي)، و(الوفاء) مفعول به منصوب.

الفعل (تعجزُ) فعل مضارع وهو فعل لازم فاعله (يشكرُ).

(تَعذر) فعل مضارع منصوب وهو فعل لازم فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على قبيلة (يشكرُ).

ثانيا: توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض الرثاء:

قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صُفرة:

قُلْ للقوافلِ والغزي اذا غَزُوا والباكرين، وللمجدِ الرائحِ[2]

الفعل (قُلْ) فعل أمر مبني على السكون وهو فعل متعدٍ فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت) والمفعول به (هو) مفعول القول المذكور في الأبيات التي بعد هذا البيت.

الفعل (غزوا) فعل ماضٍ وهو فعل لازم فاعله (وأو) الجماعة ضمير متصل.

وأرى المكارمَ يوم زيل بنعشهِ زالتْ بفضلٍ فضائلُ ومدائحُ[3]

---

١) المصدر نفسه: ٧٠.

٢) ديوان الشاعر: ٥٣.

٣) ديوان الشاعر: ٥٥.

الفعل (أرى) فعل مضارع وهو فعل متعدٍ فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) (المكارم) مفعول به للفعل.

الفعل (زالتْ) فعل ماضٍ وهو فعل لازم فاعله (فضائلُ).

لبسوا سوابغَ في الحروبِ كأنّها غُدُرُ تَحيَّرُ في بطونٍ أباطحُ[١]

الفعل (لبسوا) فعل ماضٍ متعدٍ فاعله (وأو الجماعة) ضمير متصل (سوابغَ) مفعول به للفعل.

الفعل (تحَيّرُ) فعل مضارع مرفوع وهو فعل لازم فاعله (أباطحُ).

ملكٌ اعزُّ مُتَوجٌ يسمو له طرفُ الصديقِ، وغُضَّ طرفُ الكاشحِ[٢]

الفعل (يسمو) فعل مضارع وهو فعل لازم فاعله (طرفُ) الفعل (غُضَّ) فعل ماضٍ مبني للمجهول وهو فعل متعدٍ (نائب الفاعل) (طرفُ).

قال يهجو أبا قلابة الجرمي حين دخل مسجد البصرة وزياد حاضر:

فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم ولم تُدرِكُوا إلا مُدّقَ الحوافرِ[٣]

الفعل (تسمعوا) فعل مضارع مجزوم وهو فعل متعدٍ فاعله (وأو الجماعة) المفعول به (بمن) الباء حرف جر (من) اسم موصول مجرور لفظاً منصوب محلاً على انه مفعول به، الفعل (تُدرِكوا) فعل مضارع مجزوم وهو فعل متعدٍ فاعله (وأو الجماعة) و(مَدَّقَ) مفعول به لأن اداة الاستثناء هنا أداة حصر ملغاة.

---

١) المصدر نفسه: ٥٧.

٢) ديوان الشاعر:٦١.

٣) المصدر نفسه: ٧٢.

وقال زيادة يهجو الاقيشر التميمي:

وكنتُ اذا غمزْتُ قناةَ قومٍ كسرْتُ كعوبَها أو تستقيمُ[١]

الفعل (غمز) فعل ماضٍ مبني على السكون وهو فعل متعدٍ فاعله (تاء الفاعل) ضمير متصل (قناةَ) مفعول به للفعل.

الفعل (كسر) فعل ماضٍ مبني على السكون فعل متعدٍ فاعله (تاء الفاعل) ضمير متصل (كعوبَها) مفعول به للفعل.

الفعل (تستقيمُ) فعل مضارع مرفوع وهو فعل لازم فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).

ثالثا: توظيف الفعل اللازم والمتعدي في غرض المدح:

قال يمدح عبدالله بن الحشرج، وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور:

يا خيرَ مَنْ صَعِدَ المنابرَ بالتُّقى بعد النبي المصطفى المتحرِّجِ[٢]

الفعل (صَعِدَ) فعل ماضٍ متعدٍ فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (المنابر) مفعول به للفعل (صَعِدَ).

لمّا أتيْتُكَ راجياً لِنوالِكُمْ ألفيتُ بابَ نوالكم لم يُرْتجِ[٣]

الفعل (أتى) فعل ماضٍ متعدٍ فاعله (تاء الفاعل) ضمير متصل والمفعول به الضمير (الكاف).

---

١) ديوان الشاعر: ١٠١.

٢) ديوان الشاعر: ٤٩.

٣) ديوان الشاعر: ٤٩.

الفعل (ألفى) فعل ماض متعدٍ فاعله (تاء الفاعل) ضمير متصل (بابَ) مفعول به للفعل (ألفى).

قال يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر والي فارس:

أخٌ لا تراهُ الدّهرَ إلا على العِلاتِ بسّاماً جواداً[١]

الفعل (ترى) فعل مضارع وهو فعل متعدٍ فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) المفعول به (الهاء) ضمير متصل وهو مفعول به أول و(الدهرَ) مفعول به ثانٍ لأن الفعل (رأى) من الافعال المتعدية لنصب مفعولين.

قال يمدح أمير بن احمد اليشكري الذي استخلفه عبد الرحمن ابن زريخ على سجستان:

لولا أميرٌ هلكَتْ يشكرٌ ويشكرٌ هلكى على كلِّ حالِ.[٢]

الفعل (هلك) فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو فعل لازم فاعله (يشكرٌ).

قال يمدح صديقه عمر بن عُبيد الله بن معمر، وقد لقيه بعد أن ولي فارس:

فلمّا أتاني ما أردْتُ تباشَرتْ بناتي، وقلْنَ: العامُ لا شكّ عامُها[٣]

الفعل (أتى) فعل ماضٍ وهو متعدٍ فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) وياء المخاطبة في محل نصب مفعول به.

---

١) المصدر نفسه: ٦٥.

٢) ديوان الشاعر: ٩٣.

٣) المصدر نفسه: ٩٤.

الفعل (أراد) فعل ماضٍ مبني على السكون وهو فعل متعدٍ (تاء الفاعل) ضمير متصل في محل رفع فاعل والمفعول به ضمير مستتر والتقدير (ما اردته).

الفعل (تباشرَ) فعل ماضٍ وهو فعل لازم فاعله (بناتي).

الفعل (قُلْنَ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل فالفعل هنا فعل متعدٍ والمفعول به هو مفعول القول.

إذا اخترْتُ أرضاً للمقامِ رضيْتُها لنفسي، ولم يَثقُلْ عليَّ مقامُها[1]

الفعل (اخترْتُ) فعل ماضٍ وهو فعل متعدٍ فاعله (تاء الفاعل) ضمير متصل أرضاً مفعول به.

الفعل (رضي) فعل ماضٍ وهو فعل متعدٍ فاعله (تاء الفاعل) ضمير متصل والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

الفعل (يُثقُلْ) فعل مضارع مجزوم وهو فعل لازم فاعله (مقامُها).

وقال في مدح محمد بن القاسم:

ما إن سمعْتُ ولا رأيْتُ عجيبةً كمحمدٍ بن القاسم بن محمّدِ[2]

الفعل (سمع) فعل ماضٍ وهو فعل متعدٍ فاعله (تاء الفاعل) ضمير متصل والمفعول به (عجيبةً) الذي هو مفعول به للفعل (رأى) أيضاً وهذا ما يسمى بالتنازع

---

١) ديوان الشاعر: ٩٤.

٢) المصدر نفسه: ١١٣.

في النحو العربي .[١]

الفعل (رأى) فعل ماضٍ وهو فعل متعدٍ فاعله (تاء الفاعل) ضمير متصل (عجيبةً) مفعول به.

قال في مدح المهلب بن ابي صفرة:

فتى زادَهُ السلطانُ في الخيرِ رغبةً اذا غيرّ السلطانِ كلَّ خليلِ[٢]

الفعل (زادَ) فعل ماضٍ وهو فعل متعدٍ إلى مفعولين فاعله (السلطان) والهاء ضمير متصل مبني في محل مفعول به أول و(رغبةً) مفعول به ثانٍ.

١) التنازع: هو ان يتقدم عاملان أو لأكثر على معمول واحد وكل عامل منهم يطلب ذلك المعمول، يُنظر: شرح قطر الندى /١٩٨؛ وينظر النحو الوافي ٥٦٢/٣.

٢) ديوان الشاعر: ١١٣.

الخاتمة

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وإني لأشكره تعالى الذي أعانني على انجاز هذا البحث لينتفع به، وتعم الفائدة المرجوة منه، واسأله تعالى أن يضاف الى الصالح من العمل، انه سميع مجيب الدعاء.

رصدت هذه الدراسة بعد عرضها وتحليلها للجملة الفعلية في ديوان زياد الأعجم النتائج الآتية:-

١. إنّ زياد الأعجم فضّل ان يحافظ على البناء التقليدي للجملة وليست النماذج التي ذكرناها سابقاً إلا دليلاً على ذلك، لأن السير على منهاج الاقدمين لا يتأتى لأحد من الشعراء، فهو يمثل المثل الاعلى في الشعر العربي، فما زالت أشعار المتقدمين تتلى على مسامع الناس حتى عصرنا هذا، وكلما كان بناء الجملة اكثر رصانة وتماسكاً كان أدوم على البقاء، فتراكيب الاشعار القديمة لو لم تكن كذلك لما وصلت الينا على الصورة التي وصلت عليها.
٢. إن الجملة الفعلية هي العنصر الحي الذي غذّى شعر زياد الأعجم بعامل الحركة والتجديد، لارتباطه بعنصر الزمن.
٣. جاء الفعل في شعر زياد الأعجم مرة لازماً ومرة اخرى متعدياً الى مفعول واحد أو مفعولين.
٤. استعمل زياد الأعجم فعلاً متعدياً إلى مفعول واحد، والذي يكون اصله لازماً، ولكن زاد على بنائه حرفاً من حروف الزيادة.

٥. ظهرت نماذج شعرية عند الأعجم اضطر فيها الى استعمال الضرورة الشعرية، وذلك يتمثل في الفعل المضارع بالدرجة الاولى، لأنه كان يرفعه بالرغم من كونه مجزوماً، او يجزمه بحذف حرف العلة وهو مرفوع بثبوتها.

٦. استعمل زياد الأعجم الافعال الماضية بنسبة اكثر من الافعال المضارعة اما فعل الامر فكان نصيبه أقل من الافعال الماضية والمضارعة، فالفعل الماضي كانت نسبة وروده في شعره بحوالي (٢٢١ فعلاً) أما الفعل المضارع فكان بحوالي (٢٠٢ فعلاً) أما بالنسبة لفعل الأمر فقد ورد بحوالي (٢٩ فعلاً).

٧. استعمل زياد الأعجم الأفعال الماضية المبنية للمعلوم وفاعلها نكرة أكثر من بقية الأفعال كون الفعل فيه مبني للمعلوم وهو الأصل، وكون الفاعل نكرة، والنكرة أعم من المعرفة وأصلٌ لها.

وختاماً فإن شعر الأعجم ما زال بحاجة الى اهتمام الدارسين والباحثين وتركيز الانظار الى شعره من النواحي البلاغية والادبية والصرفية، لأنني أرى في شعره أنموذجاً لا يقل إبداعاً عن سائر الشعراء المتقدمين، ولما سيكون له من فضل على العربية وأهلها في العصر الحديث.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- ديوان الشاعر.
- اسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري، ابو البركات، كمال الدين الانباري (ت ٥٧٧هـ)، دار الارقم بن ابي الارقم، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- اسلوب النفي والاستفهام في العربية: خليل عمايرة، نشر دار الفكر، ١٩٨٧م.
- الاشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٣.
- الاشتقاق، ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٨م.
- الاصول في النحو، ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بأبن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.
- اعجاز القرآن، ابي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر.
- الاعراب عن قواعد الاعراب، ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: رشيد العبيدي، دار الفكر، ١٣٩٠-١٩٧٠م.
- الاغاني، الاصفهاني، ابي الفرج (ت ٣٥٦هـ)، مصورة دار الكتب المصرية [تراثنا] وغيرها.
- الامالي، اليزيدي، محمد بن العباس (٣٦٠هـ)، عالم الكتب_ بيروت ومكتبة المتنبي_ القاهرة، (د.ت).

- الانصاف في مسائل الخلاف، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري، ابو البركات، كمال الدين الانباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن يوسف، ابو احمد، جمال الدين، ابن هشام الانصاري، (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
- ايضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، (ت، ٣٢٨هـ)، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان – دمشق، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- الايضاح في علل النحو، ابو القاسم الزّجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ١٩٧١م.
- البحر المحيط، ابو حيان، اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل احمد، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق:: محمد ابو الصقل ابراهيم، دار الفكر_ ١٩٧٩م.
- البلاغة القرآنية في تقسيم الزمخشري واثرها في الدراسات البلاغية: د. محمد حسين ابو موسى، دار الفكر العربي، القاهرة.
- بناء الجملة العربية: الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة _ ٢٠٠٣.
- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف: عودة خليل ابو عودة، رقم الطبعة(١)، بلد النشر الاردن، ١٩٨٨.

- البيان والتبين، الجاحظ، عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، الطبعة الرابعة، (د.ت).
- تسهيل القوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني، ابو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- التسهيل في شرح ابن عقيل: الدكتور هادي نهر، الناشر: دار الامل، الاردن، إربد، ج١/ ٢٠٠٣.
- التضمين في العربية: احمد حسن حامد، دار العربية للعلوم، بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠٠١.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تحقيق: جماعة من العلماء بأشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ١٩٨٣م.
- تلخيص المفتاح، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي، (٦٦٦-٧٣٩هـ)، مكتبة البشري_ باكستان
- تهذيب تاريخ ابن عساكر، ابن عساكر، علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)، تهذيب: عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية_ ١٩٧٩.
- جامع الدروس العربية: محمد اسعد النادري، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط٣٦، ١٩٩٩.
- الجمل في النحو، عبد الرحمن اسحاق الزجاجي ابو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق:: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الامل.
- الجملة الفعلية بسيطة وموسعة: زين كامل الخويسكي، الناشر: مكتبة لسان العرب.

- الجملة الفعلية: الدكتور علي ابو المكارم، عميد كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الناشر: مؤسسة المختار، القاهرة ٦٥ شارع النزهة، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان.
- جوانب من نظرية النحو: نعوم تشومسكي، تاريخ النشر الاصلي: مايو ١٩٦٥، وهو كتاب عن اللسانيات.
- جواهر البلاغة في المعاني والبديع: السيد احمد الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني: ابو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان.
- خزانة الادب: البغدادي عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ)، طبعة بولاق، ١٢٠٠هـ.
- الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت ٣٩٢هـ)، الطبعة الرابعة، عدد الاجزاء ٣، مطبعة الهلال بمصر.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عظيمة (ت ١٤٠٤هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، عدد الاجزاء (١١).
- دلائل الاعجاز، الشيخ الامام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر ، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.
- دليل الدراسات الاسلوبية: جوزيف ميشال شريم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام، مطبعة السعادة، ١٣٦٩هـ.
- ذيل سمط اللآلي: الميمني، عبد العزيز، مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة، ١٩٣٥.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي الاندلسي (ت ٧٠٢هـ)، ابو جعفر احمد بن عبد النور بن احمد بن راشد.
- شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، المكتب التجاري، بيروت.
- شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، المولود في سنة (٦٩٨هـ) و(ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- شرح المعلقات السبع، الامام الاديب القاضي المحقق ابي عبدالله (ت ٤٨٦هـ)، الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
- شرح المفصل، الشيخ العالم العلامة موفق الدين يعين ابن علي بن يعيش النحوي، (ت٦٤٣هـ)، دار الكتب العالمية، بيروت _ لبنان.
- شرح المقدمة الجزولية الكبير، ابو علي بن محمد بن عمر الازدي الشلوبين (ت ٦٤٥هـ)، جامعة دمشق، المكتبة الالكترونية.
- شرح جمل الزجاج، ابن عصفور الاشبلي، مقدمة: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط١ ١٩٩٨.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الامام جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف المعروف بأبن هشام النحوي (ت ٧٦١هـ)، اعتنى بها: محمد ابو فضل عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت_ لبنان.

- شرح شواهد المغني، السيوطي جلال الدين (ت ٩١١هـ)، تصحيح الشيخ الشنقيطي، منشورات مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).
- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن يوسف، ابو احمد، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١_ ١٣٨٣هـ.
- شرح كافيه، ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، (ت٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ١٩٧١م.
- الشعر الاموي في خراسان: حمودة، الهادي الدكتور، الدار التونسية للنشر ١٩٧٦.
- الشعر والشعراء، الدينوري ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعرف، مصر، ١٩٦٦م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، العلامة الامام ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عمر فارق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت_ لبنان.
- طبقات ابن سلام، الجمحي، محمد بن سلام (٢٣١هـ)،ت حقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة_ ١٩٧٤.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه، احمد (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: احمد أمين وآخرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة_ ١٩٥٦.
- العيني، محمود بن احمد، المقاصد النحوية(بهامش خزاة الادب للبغادي، بولاق، ١٢٠٠هـ.
- فوات الوفيات، الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر_ بيروت_ ١٩٧٤.

- في النحو العربي نقد وتوجيه: د. محمد مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، ١٠٤٦هـ -١٩٨٦م.
- القاموس المحيط، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.
- كامل المبرد، المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦هـ)، الكامل في اللغة والادب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم وزميله، دار النهضة، مصر_(د.ت).
- كتاب الخواطر الحسان في المعاني والبيان: جبر صنومط، الناشر: مطبعة الوفاء، بيروت ١٩٣٠.
- كتاب اللغة: د.ج. فندريس _ رقم الطبعة(١)، بلد النشر: مصر، تحقيق: تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ابو بشير الملقب بسيبويه، (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار النشر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، للأمام محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت_ لبنان.
- الكشاف، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي، (ت٥٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالله نذير أحمد، دار النشر الاسلامية

- اللباب في علل البناء والاعراب، ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي محب الدين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الاله النبهان، دار الفكر_ دمشق، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- لسان العرب، الامام العلامة ابي الفصل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الافريقي المصري الانصاري الخزرجي، المطبعة الميرية بيولاق مصر، ١٣٠٣هـ.
- المحاسن والاضداد، الجاحظ، عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت_ ١٩٦٩.
- المدارس النحوية: احمد شوقي عبد السلام طيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المعارف.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو والكوفة: محمد مهدي المخزومي _ الطبعة الثانية _ ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م، بلد النشر: مصر.
- مسائل اخلاقية في النحو، ابو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكيري البغدادي محب الدين، (ت٦١٦هـ)، تحقيق:: د. عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٣، ١٤٢٨هـ، دار النشر.
- المستطرف في كل فن مستظرف، الابشيهي، شهاب الدين (ت٨٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت_ (د.ت).
- معجم الادباء، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، طبعة دار المأمون، القاهرة_ ١٩٣٨م.
- مغني اللبيب، عن كتب الاعاريب، الامام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هاشم الانصاري، (ت ٧٦١هـ)، دار الكتب العالمية_ ١٩٧١ _ بيروت لبنان.

- المفصل في علم العربية، محمود بن عمر الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور فخر صالح قدارة، سنة النشر ٢٠٠٤.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي ابو العباس، المعروف بالمبرد، (ت٢٨٥هـ)،المحقق محمد عبد الخالق عظيه الناشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- من اسرار اللغة: ابراهيم انيس (ت ١٩٧٧م)، استاذ بكلية العلوم جامعة القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ط٣، ١٩٦٦.
- المؤتلف والمختلف، الامدي، الحسن بن بشر (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد الستار فرّاج، البابي الحلبي، القاهرة_ ١٩٦١.
- موسوعة النحو والصرف: اميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت_ لبنان، ط١، ١٩٨٨.
- النحو الشامل: الدكتور عبد الاله محمد الشقراط، الناشر: دار قيبة، ط١، ٢٠٠٣م.
- نحو اللغة العربية: محمد اسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢، ١٩٩٧.
- النحو المصفى: المؤلف: محمد عبد، قسم علوم النحو والصرف العربي، الناشر: مكتبة الشباب، القاهرة_ ٢٠٠٩.
- النحو الوافي: عباس حسن (ت١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشر، عدد الاجزاء: ٤، تاريخ الاصدار ٢٠١٨.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الامام جلا الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق: وشرح الدكتور عبد العال سالم مَكرم استاذ النحو العربي، مؤسسة الرسالة _ بيروت _ شارع سوريا.

- وفيات الاعيان، ابن خلكان، شمس الدين أحمد، (٦٠٨-٦٨١)، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١_ ١٩٤٩م.

الرسائل والبحوث

- اسناد الفعل دراسة في النحو العربي _ رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب _ جامعة بغداد _ دائرة اللغة العربية _ قدمتها رسمية محمد المياح _ بغداد في حزيران ١٩٦٥م _ ١٣٨٤ هـ.
- بناء الجملة العربية في ديوان نزار قباني: رسالة ماجستير في اللغة والادب العربي، اعداد فتحية بن الصغير، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي (ام البواقي).
- بناء الجملة الفعلية في شعر عبدالله الطيب دراسة نحوية وصفية تحليلية، اعداد الطالب: محمود محمد محمود النور، اشراف أ. د. محمد غالب عبد الرحمن رزاق، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م، جامعة ام درمان الاسلامية- السودان كلية الدراسات العليا.
- بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب، رسالة دكتوراه، اعداد عاطف فضل محمد، كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية_ ٢٠٠٠م.

– دراسات الجملة العربية ولسانيات النص: الدكتور رضا خالد حسن العَدْواني، الدراسات العليا اللغوية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة حلب، ٢٠٠٨م.

Abstract:

It is well -known that the verbal sentence occupies a prominent position in language for the single expression cannot be useful unless it is constructed to be a nominal or verbal sentence. Hence, the sentence significance appears due to the meaning it shows. Thus, the current research was about grammar that tackled one of Arab speech topics that is the verse of Zeyad Al A'jam; therefore, it was entitled " constructing the verbal sentence is the verse of Zeyad Al A'jam : an analytical study".

The thesis framework contained four chapters, preceded by introduction. The first chapter is the introductory one which dealt with the sentence definition and concept, defining the verbal sentence and its constituents, and a brief about the poet's life.

The second chapter which has three sentence was entitled " the past tense verb sentence". The first section was about definition of the active voice of the past tense verb. The second section was devoted to "the grammatical issues about the past tense verb sentence". The third sentence stated the condition in the past tense verb sentence".

The third chapter treated "the sentence of the present tense verb", it has three sections. The first sentence dealt with the nominative present tense verb. The second section was about the accusative and jussive present tense verb, as well its emphasis. The third section stated "the condition in the sentence of the present tense verb".

The fourth chapter which is entitled "Another grammatical issues about the verse of Zeyad Al A'jam" has two sections. The first section

tackled the sentence of imperative verb while the second section was about the" intransitive and transitive verb in the verbal sentence".

The study adopted the descriptive approach and the analytical approach. Then, the study ended with a brief about the most important results followed by a list of references and bibliographies that enriched the study.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Constructing the Verbal Sentence in the ش Verse of Zeyad Al A'jam: An Analytical Study

by:

Eman Selman Jasim Sa'eed

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic and its Literature

The supervisor:

Prof. Dr. Haider Abid Ali Humaidi

٢٠٢٣ A.D. ١٤٤٥